العلاقة بين الشعور بالانتماء الوطني وقدرات التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة

د/ نبوية عبد العزيز على شاهين
أستاذ علم النفس المعرفي المساعد- قسم علم النفس- كلية الآداب جامعة القاهرة
د/ فكري محمد العتر
أستاذ علم النفس الارتقائي المساعد- قسم علم النفس- كلية الآداب جامعة القاهرة

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالانتماء الوطنى وقدرات التفكير الإبداعى لدى طلاب الجامعة، وذلك من خلال استكشاف هذه العلاقة فى ظل ضبط متغيرات الجنس، ونوع التخصص الجامعى، وعدد سنوات الدراسة الجامعية. كذلك التحقق من طبيعة المكونات الأساسية التى تشكل جوانب الانتماء الوطنى لدى طلاب الجامعة. وتعرف الفروق فى جوانب الانتماء وقدرات التفكير الإبداعى على أساس الجنس (ذكور- إناث)، ونوع التخصص الجامعى (كليات نظرية- كليات عملية)، وعدد سنوات الدراسة الجامعية (فرقة أولى وثانية- ٣-٦ سنوات). والتفاعل بين هذه المتغيرات فى جوانب الانتماء وقدرات التفكير الإبداعى، وإلى أي مدى تتوسط هذه المتغيرات العلاقة بين الانتماء وقدرات التفكير الإبداعي. أجريت الدراسة على عينة قوامها ٣٢١ مشاركا من طلاب وطالبات الجامعة، تتراوح أعمارهم بين 17 سنة و ٢٤ سنة، بمتوسط عمرى (١٩,٦١) وانحراف معياري (١,٣٧)، بواقع (٥٢) من الذكور بما نسبته ١٦,٢%، و(٢٦٩) من الإناث بما نسبته ٨٣,٨%. تم اختيارهم من (١٠) كليات: (٥) كليات نظرية، و (٥) كليات عملية.

كشفت نتائج حساب الارتباط الجزئي بين متغيري الدراسة عن وجود علاقات سالبة ذات دلالة إحصائية، متحررة من تأثير طبيعة التخصص الجامعي، وعدد سنوات التعليم، بين حجم دوائر الانتماء المؤثرة، من جانب، وقدرات التفكير الإبداعي، من جانب آخر، خاصة: الدرجة الكلية للإبداع، والمرونة والأصالة والإبداع الشكلي. كما ظهرت ارتباطات رتبية صفرية موجبة بين الاتجاه الكاشف عن صدع الانتماء وجانب من قدرات التفكير الإبداعي.

ولم تظهر أية ارتباطات جزئية أو رتبية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه العام نحو الانتماء الوطني وأي من مؤشرات قدرات التفكير الإبداعي.

وظهرت بعض الارتباطات الرتبية السالبة بين الاتجاه نحو المشاركة المجتمعية والاحساس بالثقة المجتمعية والحرية ، وبعض جوانب قدرات التفكير الإبداعي، وتضاءلت دون حد الدلالة في حال الارتباط الجزئي وضبط تأثير المتغيرين المشار إليهما (المرونة ، والأصالة ، والإبداع الشكلي). وكشفت النتائج عن تأثير متغيري طبيعة التخصص الجامعي، وعدد سنوات التعليم الجامعي كمتغيرات تتوسط العلاقة بين الانتماء وقدرات التفكير الإبداعي. وتمت مناقشة النتائج في ضوء الإطر النظرية والدراسات السابقة.

The Relationship Between The Sense Of National Belonging And The Creative Thinking Abilities Among University Students

Dr. Nabaweya A. Shaheen

Dr. Fekry M.Aletr

Abstract

The present study aimed to explore the relationship between national belonging and the creative thinking abilities. It examines this relationship among university students, taking into account students' gender and academic specialization., and the number of years of university studies. As well as to verify the nature of the basic components that constitute the aspects of national belonging among university students. And investigate the differences in aspects of belonging and abilities of creative thinking on the basis of sex (male - female), the type of academic specialization (faculties of theory - practical colleges), and the number of years of university (first and second - 3-6 years). And the interaction between these variables in the aspects of national belonging and creative thinking abilities, and to what extent these variables mediate the relationship between national belonging and creative thinking abilities. The study was conducted on a sample of 321 male and female students between the ages of 17 and 24, with an average age of 19.61 and a standard deviation of 1.37, 52% of males and 16.2% of females. (83.8%). They were selected from (10) colleges: (5) theoretical colleges. And (5) practical colleges.

The results indicate that there is a negative relationship between the high level of creative abilities and the extent of the circles of belonging . In addition, positive correlation between the rift of belonging and the ability of creative thinking emerged.

Finally, the results revealed the effect of variables of the nature of academic specialization, and the number of years of university education as variables that mediate the relationship between national belonging and creative thinking abilities. The results were discussed in light of theoretical frameworks and previous studies.

مقدمة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين جوانب الشعور بالانتماء الوطني وقدرات التفكير الإبداعي لدى طلاب وطالبات الجامعة. وتقوم هذه الدراسة على مسلمة عامة مفادها: أنه للكشف عن عوامل الإبداع لابد من الكشف عن العوامل التي تشكل قوام المجال النفسي الاجتماعي، على أساس أن الإبداع ظاهرة سلوكية تحدث في سياق اجتماعي ثقافي، وينتقل الإبداع من مستوى الإمكانية إلى مستوى التحقق الفعلي بقيام علاقة بين المبدع ومجتمعه، إذ أن الصراع الذي تتعرض له الشخصية، بين اهدافها الخاصة والهدف المشترك للجماعة، يمكن أن يكون هو منشأ الإبداع ". وتستند الدراسة إلى تعريف للإبداع يتوافق عليه العلماء والباحثين الثقاة في هذا المجال، إذ الإبداع يضم مجموعة من الاستعدادات المعرفية والخصال الوجدانية الدافعية التي تتفاعل مع متغيرات بيئية لتثمر ناتجا غير عادي تتقبله جماعة ما في عصر ما لفائدته أو تلبيته لحاجة قائمة. بعبارة أخرى، الإبداع مزيج من القدرات والاستعدادات والخصال الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى انتاج أصيل وجديد سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة أو خبرات المؤسسة أو المجتمع أو العالم إذا كان الانتاج من مستوى الاختراقات الإبداعية في أحد ميادين الحياة (جراوان، ١٩٩٩: ٨٤).

ويظهر من هذا التعريف أن من بين محاور فهم الإبداع وتفسيره السياق النفسي الاجتماعي الثقافي، إذ الإبداع ظاهرة ممتدة من الفرد إلى المجتمع والثقافة، والعكس. ولما كان الفرد لا يعيش في فراغ اجتماعي، فإن العمل الإبداعي، يتأثر بتفاعلات الأشخاص المبدعين مع الآخرين وعلاقاتهم بهم، كما تتأثر بالسياق الاجتماعي العام الذي يوجد فيه هؤلاء الأشخاص. فالإبداع ليس مجرد تعبير عن الثقافة أو عن بعض ملامحها. وإذا كان يتأثر بهذه الثقافة فإنه يؤثر في تلك الثقافة في الوقت ذاته بشكل من الأشكال. فقد يساعد على تثبيتها وترسيخها أو على تعديلها من خلال التعبير عنها (Basantia,2017).

وقد يساعد السياق الاجتماعي على ظهور الإبداع ويشجعه ويعمل على إبقائه، كما قد يعوق ظهوره ويمنع استمراره، ولا يُشجع إلا الاتباعية. وتبزغ الفكرة الجديدة غير العادية، بحسبانها المرحلة المفضية إلى التجديد والاختراع، من إدراك الفرد لواقع به مشكلات بحاجة إلى حل أو بحاجة إلى اختراع، حيث العامل الإدراكي العام للحساسية للمشكلات، كما تصوره جيلفورد Guilford سنة ١٩٥٠ (من خلال السيد، ١٩٧١: ١٨١)، إذ تتبدى الحساسية للمشكلات في شكل وعي بالحاجة إلى التغيير، أو وعي بنقائص وعيوب في الواقع، أو في خبرات الحياة اليومية. وبقدر تقدير عناصر السياق الاجتماعي الثقافي الحضاري لجدة الأفكار (النسبية أو المطلقة) وأصالتها وفائدتها، وبقدر استيعاب هذه العناصر ذاتها لكثافة المعاني والتضمينات الكامنة في الفكرة أو الناتج الجديد، واستعدادها للتوافق مع طاقة التغيير المترتبة عليهما، يكون الاعتراف بالإبداع والمبدع؛ ومن هنا كان الإبداع عملية ممتدة من الفرد إلى السياق الاجتماعي الثقافي الحضاري، والعكس.

ويمكن تقسيم عناصر السياق الاجتماعي على أساس كثافة تأثيرها في المبدعين إلى نوعين يقعان على خط متصل يمثل كل منهما أحد طرفيه. **الأول**، النوع الأولي أو الخاص من السياقات الاجتماعية الثقافية التي لها تأثير مباشر على المبدعين، سواء من ناحية تربيتهم وتنشئتهم، أو من ناحية تقبل نشاطهم الإبداعي ورعايته. ويشمل هذا النوع: أساليب التربية في الأسرة، والخبرات التربوية المدرسية، والجماعة النفسية، أي الجماعة الصغيرة غير الرسمية التي تربط أفرادها روابط عاطفية ومهنية لها أهمية كبيرة في عملية الإبداع؛ والموقف الاجتماعي المباشر الذي يعمل فيه الفرد؛ والجماعات الوسيطة، مما يتوسط بين الفرد المبدع والمجتمع الكبير (السيد، ١٩٧١: ٧١-٨٤).

والنوع الثاني، هو العناصر الثانوية أو العامة للسياق النفسي الاجتماعي، ويتصل بالقوى الحضارية التي تكون الإطار الاجتماعي والثقافي والسياسي

العام في المجتمع، مما ييسر الإبداع أو يعوقه، ويساعد على تقبل المبدعين أو مقاومتهم. ويشمل هذا النوع: البيئة الطبيعية والموقع الجغرافي؛ والاتجاه الفلسفي للثقافة أو للحضارة بالمعنى الواسع؛ ومستوى التقدم الحضاري؛ والفرص التربوية والخبرات المتاحة؛ والعوامل السياسية؛ والعوامل الاقتصادية؛ والتنظيم الاجتماعي (السيد، ١٩٧١: ٨٥-٩٢).

ومن هنا تأتي الإشكالية التي تدور حولها دراستنا الحالية، حيث استكشاف جوانب الشعور بالانتماء الوطني، واستكشاف إلى أي حد يمكن أن تكون الحاجة إلى الانتماء الوطني مشبعة لدى أناس يتسمون بقدر مرتفع نسبيا من الاستعدادات الإبداعية على مستوى الإمكانية. وهل يتناسب حجم الشعور بالانتماء طرديا مع حجم ما لدى الفرد من قدرات إبداعية، وما يصاحبها من وعي بالحاجة إلى التغيير في الواقع، والوعي بالنقائص والعيوب في الأشياء وفي خبرات الحياة اليومية؛ أم أن حجم الشعور بالانتماء يتناسب عكسيا مع ارتفاع إمكانات التفكير الإبداعي، إذ تكون الحاجة إلى الانتماء الوطني غير مشبعة لدى هؤلاء.

والانتماء، حاجة إنسانية تطورية لها قيمة بقائية تكيفية، وليست مجرد رغبة أو شيء نريده أو حالة مزاجية مؤقتة. إذ الانتماء هو شعور الفرد بكونه عضوا في جماعة، وأنه مقبول من هذه الجماعة ومرحب به، أو مقبول من المجتمع ككل. كما أن هذه التفاعلات يجب أن تحدث داخل إطار من الانشغال الوجداني طويل الأمد كل بحقوق الآخر داخل الجماعة الاجتماعية أو الوطنية. ويُنظر للانتماء على أنه حاجة وليس مجرد رغبة. بما يعنى أن الاخفاق في اشباعها هو كرب محدق ينتهي إلى عواقب وخيمة طويلة المدى. في حين أن الاخفاق في إشباع مجرد رغبة، قد يكون مُحبِّطا لكن من غير المرجح أن يؤدي إلى كرب شديد على المدى القصير أو عواقب وخيمة على المدى الطويل (Over, 2016). والحاجة، بذلك، هي حالة من التوتر تحدث للفرد ناجمة عن الحرمان من بعض الأشياء المتطلبة لاستمرار البقاء والتكيف، واللازمة للشعور

بحسن الحال وطيب العيش، والشعور بتحقق الذات. بعبارة أخرى، الحاجة هي غياب أو نقص شيء ما ينجم عنه هذه الحالة من التوتر (VandenBos, 2007: 612). وبالتالي فالشعور بالانتماء يُسهم اسهاما جوهريا في الارتفاع بمستوى مؤشرات الصحة النفسية داخل المجتمع.

والحاجة إلى الانتماء ليست مجرد حافز للاتصال الاجتماعي، أو رغبة في التفاعل مع أفراد متعاونيين. فالتفاعلات الإيجابية لا تعد أن تكون الخطوة الأولى نحو تكوين روابط بعيدة المدى. وتتمايز الحاجة إلى الانتماء عن الدافع إلى مشاركة الآخرين حالات سيكولوجية، فالنوع البشري ينفرد بنوع من دافعية مشاركة الآخرين في الغايات والمقاصد وإدراكات العالم، ولكن كل هذا ربما يفضي إلى التعاون، والتعاون بحد ذاته لا يقود إلى إشباع الحاجة إلى الانتماء. وتختلف الحاجة إلى الانتماء عن التعلق، إذ لا ينصب الانتماء على فرد واحد معين قائم بالرعاية بل يركز على العلاقات الاجتماعية ذات المغزى بوجه عام (Over, 2016).

وتبدو الحاجة إلى الانتماء بمثابة الانتماء الخام أو السائل، في مقابل أن الشعور بالانتماء الوطني، بما في ذلك الإحساس بالهوية الوطنية، يمثل الجانب المتبلور من الانتماء. وإذا كانت عناصر السياق الاجتماعي الثقافي الحضاري بشقيه الأولي المباشر، والثانوي غير المباشر، تُشكل قوام أحد المكونات الأساسية للإبداع والمرتبطة ارتباطا عضويا به، فإن الشعور بالانتماء الوطني والهوية الوطنية يتجسد، كذلك، خلال عناصر هذا السياق.

فثمة أسس ثلاثة، للشعور بالانتماء الوطني: ١- الإحساس بالهوية sense of identity، وتتمثل في رغبة الشخص في أن يُعرف بدوائر انتمائه، أو بمجموعة انتماءات يعتز بها، مثل المدرسة أو الجامعة أو التخصص المهني أو الاكاديمي، أو العائلة (Till, Stanley, & Priluck, 2008)، أو أن يعرف نفسه بهويته الوطنية "أنا مصري". ٢- الإحساس بالأمان sense of security، إذ أن افتقاده يعني الاحساس بالعجز، وما يرتبط به من اضطرابات

نفسية(Baumeister, 1999). ٣- وأخيرا ، الإحساس بالانتظام sense of orderliness، وما يرتبط به من نشاطات طقوسية تميز الجماعات والمؤسسات التي ينتمي إليها الأفراد، بحسبانها وسائل تعمل على تبسيط رؤية العالم، وتساعد الأفراد في تكوين روابط بهذه التنظيمات والانتماء إليها والتماهي معها (Neuberg, Judice, & West, 1997).

وتتبدى عناصر السياق الاجتماعي الثقافي الحضاري في الانتماء الوطني من خلال: الجانب المعرفي للانتماء الوطني، والجانب الوجداني.

يفصح الجانب المعرفي عن نفسه في ثمانية جوانب فرعية: ١- المعرفة الموضوعية المتجسدة بوجود جماعة وطنية تسمى المصريون. ٢- أن يعرف الفرد (خاصة شباب الجامعة في حالة دراستنا) أنه مشمول داخل هذه الجماعة الوطنية، ومن ثم يصنف نفسه على أنه أحد أعضائها. ٣- المعرفة بالحدود الإقليمية الوطنية والمعلومات الجغرافية. ٤- المعرفة بالمعالم الوطنية. ٥- المعتقدات الضمنية عن الأصول المشتركة لأبناء الجماعة الوطنية. ٦- المعتقدات حول الخصال النموذجية المميزة التي يشترك فيها أعضاء الجماعة الوطنية. ٧- المعتقدات الضمنية عن الذات في علاقتها بالجماعة الوطنية، أو مدى التطابق بين الذات والخصال المميزة لأعضاء الجماعة الوطنية. ٨- واخيرا، المعتقدات حول كيف ينظر أعضاء جماعات وطنية أخرى (مجتمعات ودول أخرى) بعين الاعتبار والاحترام للجماعة الوطنية التي ننتمي إليها (Barrett, 2000; Trew & Benson, 1996).

ويتمثل الجانب الوجداني في أحد عشر جانبا فرعيا: ١- الأهمية الذاتية للانتماء الوطني بالنسبة للفرد. ٢- تقييم الانتماء الوطني ما بين الإيجاب والسلب والحياد. ٣- الإحساس بالتعلق الوجداني بالهوية الوطنية.٤- التعلق الوجداني بالحدود الجغرافية الوطنية. ٥- مشاعر الفرد تجاه غيره من أعضاء الجماعة الوطنية. ٦- مشاعر المعية والتبعية الشخصية للجماعة الوطنية. ٧- مشاعر الالتزام تجاه الهوية الوطنية. ٨- الشعور بالتضامن والتماسك.

٩-الخبرة بمدى واسع ومتنوع من الانفعالات المرتبطة بالجماعة الوطنية: الكبرياء الوطني، الهوان، الحرج، والذنب، والفخر. ١٠- تقدير الذات الوطنية. ١١- وأخيرا، المشاعر تجاه أحكام أبناء القوميات الأخرى على الجماعة الوطنية التي ننتمي إليها (Barrett, 2000; Luhtanen & Crocker, 1992; Trew & Benson, 1996).

ويُعد الشعور بالانتماء أحد المحددات الداخلية المحددة للجماعة، فالانتماء القوي يصل إلى حد التوحد، ولكي نصل إلى هذه المرحلة لابد من توفر مكونين أساسيين يرتبطان بمكون ثالث الأول "معرفي" ويقصد به الوعي بعضوية الجماعة، والثاني "قيمي" أي ارتباط هذا الوعي ببعض التوجهات القيمية، والثالث يتكون من خلال التوظيف الانفعالي لكل من المكون الأول والثاني (عبدالله،١٩٨٩: ١٢).

وقد أشار باوميستر وليري (Baumeister & Lery,1995) إلى أن الشعور بالانتماء يرتبط بتكوين الفرد اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين، مثل الشعور بالفخر وجودة الحياة النفسية، وتقدير الذات، أي أن الحاجة إلى الانتماء تتميز باقامة علاقات شخصية تتسم "بالاستقرار، والاهتمام العاطفي، والاستمرارية. ويؤدي عدم الشعور بالانتماء إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية، والاغتراب، والشعور بالوحدة.

ومن هنا، تكون الحاجة ماسة لدراسة كيف تسهم جوانب الشعور بالانتماء الوطني، والإحساس بالهوية الوطنية، في الارتفاع بمستوى قدرات التفكير الإبداعي، والتحول من الإبداع على مستوى الاستعداد والإمكانية إلى الإبداع على مستوى الفعل والإنتاج. أو كيف يكون الشعور بالانتماء لدى من يتوافرون على قدر من الإمكانية الإبداعية، في مقابل من ليس لديهم تلك الوفرة من هذه الإمكانية.

ولعل أكثر ما أثار دهشتنا حين شرعنا في الإعداد لهذه الدراسة، أنه لا توجد دراسة واحدة تناولت العلاقة بين التفكير الإبداعي والانتماء، خاصة

الانتماء الوطني، على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، وذلك، على الرغم من أهمية مثل هذه النوعية من الدراسات التكاملية، إذ من شأنها أن تلق الضوء على الإبداع بحسبانه ظاهرة تتكامل فيها الجوانب النفسية الفردية والمجتمعية والثقافية، وتنتظم ضمن سياق التوافق، من خلال تفسير صورة المبدع كبناء شخصي يسعى إلى التكامل مع محيطة الاجتماعي.

وأمام هذا الفراغ البحثي غير المتوقع من جانبنا، كانت العودة لفرض النحن لسويف (سويف، ١٩٧٠: ١٢٢)، كآلية من آليات تفسير صورة المبدع في سعيه نحو التكامل الاجتماعي، وبحسبانه أحد الهاديات النظرية المهمة الموجهة لموضوع البحث، ومشكلته، ولو بصورة جزئية غير مباشرة. إذ أن حالة النحن يمكن اتخاذها أساسا ديناميا لتفسير التكامل الاجتماعي، وعلى أساسها نستطيع أن نفسر ظاهرة الحنين إلى الأهل والشعور بالاغتراب، ويستطرد سويف قائلا:"كما أننا نستطيع أن نتقدم على أساسها خطوة نحو تفسير العبقرية". (ص: ١٢٤). ويحدثنا سويف عن أن الأساس النفسي للإبداع يظهر في التوتر العام الناجم عن بروز حالة النحن، مما يدفع الشخصية إلى محاولة إيجاد نحن جديدة تتوفر فيها مستلزمات الاتزان للأنا (ص: ٣١٦). ويرى سويف أنه من المحقق أن حالة النحن قد تتصدع وتستحيل إلى أنا والآخرين. (ص: ٣١٧).

وتُعد الحاجة إلى النحن، بهذا، حالة خاصة، تنتظمها عملية أكثر عمومية هي الحاجة إلى الانتماء. وتُفسر فرضية النحن أحد جوانب العلاقة بين الإبداع والمبدع، من جانب، والجماعة النفسية بحسبانها من عناصر السياق الاجتماعي الثقافي الأولية. إذ أن الجماعة النفسية الصغيرة غير الرسمية التي تربط أفرادها روابط عاطفية ومهنية، لها أهمية كبيرة في عملية الإبداع. ذلك أن إتمام العمل الإبداعي وحده لا يكفي، إذ أن الشخص المبدع يحتاج في بداية الأمر دائماً إلى تقديم عمله إلى جماعة تعترف بهذا العمل وتقومه (السيد، ١٩٧١: ٧٤).

ويُشير سويف إلى أحد مكونات الصحة النفسية والمتمثل في سلامة

إدراك الواقع بشقيه الخارجي الاجتماعي، والداخلي النفسي (سويف، ٢٠٠٦). ويرى سويف أن السلامة بشقيها تنطوي على معنيين هما: المصداقية Validity في التعامل، والكفاءة Efficacy. والمقصود بمصداقية التعامل أن يتوجه الفرد في تصرفاته نحو ما يرى أنه العنصر الفعال في الواقع الذي يعايشه، سواء في ذلك الواقع الاجتماعي والواقع النفسي. أما كفاءة التعامل، فتعني التعامل مع الواقع بحسبانه تسلسلا من المشكلات التي تواجهنا ونحاول حلها واحدة بعد الآخرى، وإدخال التعديلات عليه بصورة مستمرة سعيا للتوافق. وترتب على ذلك ظهور تيار بحثي يطلق عليه تيار تحديد الذات Self- determination يقوم على التسليم بوجود ثلاث حاجات إنسانية أساسية هي: الحاجة إلى الاستقلال ، وإلى تفعيل الكفاءة، وإلى تفعيل الانتماء. ويُعد إشباع هذه الحاجات الأساسية ضروريا لتحقيق النمو النفسي والتكامل (Deci, & Ryan,1991,2000). ويشترك جميع الأفراد باختلاف ثقافاتهم في هذه الحاجات، كما يتحدد اشباع أو احباط هذه الحاجات وفقا للثقافة السائدة في كل مجتمع. وعلى الرغم من الاتفاق على عمومية الحاجة للانتماء والحاجة إلى الكفاءة، فإن هناك اختلافا كبيرا حول الحاجة إلى الاستقلال ومدى عموميتها، حيث يرى كثير من الباحثين في هذا المجال أن الخصائص الثقافية والاجتماعية لمجتمع ما قد تؤدي إلى وجود تعارض بين اشباع الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الاستقلال، حيث أن اشباع إحداهما يعني إحباط الأخرى(Iyengar, & Lepper, 1999).

ويعني ذلك ضرورة أن يتوصل الفرد إلى صيغة تقوم على تحقيق درجة من التداخل أو التصالح بين الذات والجماعة، وتراعي قواعد النسبة والتناسب بين الفردية والجماعية، بما يتناسب مع الإطار الثقافي الذي يعيش فيه، بمعنى أن العلاقة بين الفرد والمجتمع تتسم بالاندماج Engagement وليس التفرد Individuation، أي أن الذات أو الأنا تتغير مواقعها على تدريج متصل بين مركزية الجماعة Group Centrism (أو مركزية النحن) We Centrism من ناحية، ومركزية الأنا Ego- Centrism، من ناحية أخرى (سويف، ٢٠٠٦).

وبقدر اندماج الفرد في جماعة ما وتعاونه مع الآخرين في تحقيق غرضها، تتحدد درجة التكامل الذي يحققه هذا الشخص مع سائر شركائه، وبالتالي فإن الانتماء والإبداع مهمان للفرد والمجتمع. فالتصورات المبدعة ليست نتاجا لفكر إنسان منعزل، بل لفكر مرتبط بالتفاعل مع الآخرين وبتاريخ مجتمعه بكامله (روشكا، ١٩٨٩).

وقياسا على ما سبق، خاصة ما تركه لنا سويف في هذا الإطار، فإنه إذا كانت دائرة النحن الدينامية بين المبدع والجماعة النفسية الصغيرة لها أهميتها القصوى بالنسبة للمبدعين المتحققين في مجالات إبداعية مختلفة، شعرا أو فنا أو علما؛ فإن دوائر الانتماء الأوسع وفي مقدمتها الشعور بالانتماء الوطني والهوية الوطنية، قد تكون لها أهميتها في زيادة دافعية المبدعين بالإمكانية نحو تحويل الاستعدادات الكامنة إلى أعمال إبداعية في مجالات مختلفة. وإذا كنا نتحدث عن صدع النحن، حيث التحول من النحن إلى أنا والآخرين، إذ لا يستطيع المبدع اقناع الجماعة النفسية الصغيرة بفكرته الجديدة، ولا يستطيع التخلي في نفس الوقت عن الفكرة؛ فبالقياس، نستطيع التحدث عن صدع الانتماء الوطني لدى المبدعين بالإمكانية، أو فقدان الشعور بالهوية الوطنية في حال أدرك هؤلاء بما لديهم من حساسية مرتفعة للمشكلات حاجة المجتمع إلى كثير من التغيير، فضلا عن إدراك العيوب والنقائص في خبرات الحياة اليومية، مما يعوق إشباع الحاجة إلى الانتماء الوطني، والإحساس بالهوية الوطنية. كل تلك الشواغل تحاول الدراسة الحالية التحقق منها من خلال طرح الأسئلة البحثية والفروض المقترحة كإجابة مؤقتة عن هذه الأسئلة

أسئلة الدراسة ومبررات القيام بها:

تتبلور مشكلة البحث في مجموعة الأسئلة التالية:

- **هل توجد علاقة بين قدرات التفكير الإبداعي، لدى طلاب وطالبات الجامعة، وجوانب الشعور بالانتماء الوطني ودوائر الانتماء التي يعتز الفرد بأن يُعرف بها؟.**
- **وإذا كانت هناك علاقة قائمة، فهل يتناسب الارتفاع في قدرات التفكير الإبداعي طرديا مع الارتفاع في جوانب الشعور بالانتماء الوطني، واتساع دوائر الانتماء التي يعتز الفرد أن يُعرف بها؟ أم أن العلاقة بين فئتي المتغيرات تتخذ صيغة الارتباط العكسي؟.**
- **هل تقتصر العلاقة بين فئتي المتغيرات على علاقات وظيفية نوعية بين قدرات إبداعية نوعية معينة وجوانب فرعية محددة من الشعور بالانتماء الوطني، أم أن العلاقة عامة تشمل كافة القدرات الإبداعية ومختلف جوانب الشعور بالانتماء الوطني؟.**
- **هل تتوسط العلاقة بين فئتي متغيرات الدراسة، من حيث الحجم والقوة والاتجاه، متغيرات أخرى تتعلق بخصائص الجمهور المستهدف بالبحث، مثل النوع الاجتماعي (طلاب – في مقابل – طالبات) وطبيعة الاختصاص الجامعي (كليات عملية – في مقابل – كليات نظرية)، وعدد سنوات الانتظام في الدراسة الجامعية (الفرق من الأولى إلى الثالثة – في مقابل – الفرق من الرابعة إلى السادسة)؟.**
- **هل يمكن أن تتناسب قدرات التفكير الإبداعي مع ما يمكن اكتشافه من أوجه للصدع في الشعور بالانتماء الوطني؟ وهل يمكن أن تنحصر احتمالات العلاقات بين فئتي المتغيرات في إطار صدع الانتماء فقط؟**

وفي سياق الإجابة عن هذه الأسئلة الرئيسية، نحاول الإجابة عن عدد

من الأسئلة الفرعية ذات الصلة المباشرة بسياق المشكلات الأساسية، وتتلخص هذه الأسئلة في الآتي:

١- ما الأبعاد الأساسية التي تُشكل جوانب الشعور بالانتماء الوطني لدى طلاب الجامعة ؟ وهل يمكن أن يكون من بينها بعد لصدع الانتماء؟

٢- هل توجد فروق جوهرية في جوانب الشعور بالانتماء الوطني ترجع إلى الفروق بين طالبات الجامعة والطلاب، أو ترجع إلى الفروق في طبيعة التخصص الجامعي (كليات عملية – في – مقابل نظرية)، أو ترجع إلى عدد سنوات الدراسة الجامعية الطبيعية؟

٣- هل تتفاعل متغيرات الجنس، ونوع التخصص الجامعي(كليات عملية- كليات نظرية)، وعدد سنوات الدراسة الجامعية(فرقة أولى وثانية – في مقابل- الفرق من الثالثة إلى السادسة) في التأثير على جوانب الشعور بالانتماء الوطني؟

٤- هل توجد فروق جوهرية في مختلف قدرات التفكير الإبداعي ترجع إلى كل من: جنس المبحوثين (طالبات – في مقابل – طلبة)، ونوع التخصص الجامعي، وعدد سنوات الدراسة الجامعية ؟.

٥- هل هناك تأثير للتفاعل بين هذه المتغيرات في قدرات التفكير الإبداعي؟

مبررات القيام بالدراسة الحالية:

تتلخص المبررات المنطقية للدراسة الحالية في الآتي:

١- ملاحظات القائمين على هذه الدراسة حول الفراغ البحثي غير المتوقع حول العلاقة بين الإبداع بالإمكانية وأوجه الشعور بالانتماء الوطني، والإحساس بالهوية الوطنية.

٢- تكتسب الدراسة جانبا من أهميتها من طبيعة الجمهور الذي تُجرى معه، إذ تجرى على عينة من الشباب في المرحلة الجامعية ممن يتوافرون على أقدار

متفاوتة من الإمكانية الإبداعية، ويواجهون تحديات محتملة تتعلق بالحاجة إلى الاستقلالية، وتفعيل الكفاءة وتفعيل الانتماء، والهوية الوطنية، من أجل التعامل مع المجتمع بمصداقية وكفاءة، والاندماج فيه على أساس من التوازن بين مركزية الأنا، ومركزية الجماعة.

٣- تُعد هذه الدراسة خطوة أولية نحو استكشاف الأهمية الوظيفية لأبعاد الشعور بالانتماء الوطني، والإحساس بالهوية الوطنية لدى قطاعات من الشباب، والتركيز بشكل خاص على إسهام هذه الأبعاد في الارتفاع بمستوى الدافعية نحو الإبداع المتحقق وظيفيا في مجالات مختلفة، ومن ثم دورها في تحويل الإبداع لدى الشباب من بنية كامنة إلى وظيفة تستثمر في الواقع الاجتماعي ومن أجله، عن طريق الإسهام بنتاج جديد ومفيد، يتوافر على قدر من كثافة المعنى وطاقة التغيير.

٤- الآثار التطبيقية الواعدة لهذه الدراسة، وما يمكن أن يستتبعها من دراسات، مما يترتب على فهم العلاقة الجدلية بين الإبداع والشعور بالانتماء الوطني، والإحساس بالهوية الوطنية، فإذ يزداد عمق الشعور بالانتماء الوطني لدى الشباب ترتفع الطاقة الدافعة نحو الإبداع والتجديد، ويقود الارتفاع في الدافعية نحو الإبداع، إلى مزيد من العمق في الشعور بالهوية الوطنية والاعتزاز بها.

٥- تحاول الدراسة أن تقدم الأدلة على رسالة للمجتمع مفادها: أن أحد مداخل تعميق الإحساس بالهوية الوطنية لدى الشباب، هو دافعية الإبداع لديهم، وأن من شأن عمق الإحساس بالهوية الوطنية أن يعمل على اسمرار طاقة الإبداع لديهم واستثمارها.

الإطار النظري

سنتاول فيما يلي عرضًا للمفاهيم الأساسية والأطر النظرية التي قُدمت لمفهومي الانتماء والإبداع.

أولا: الانتماء

تعددت التوجهات حول تعريف الانتماء بين كونه اتجاها وشعورا يستشعره الفرد من خلال اندماجه في جماعة، وتوحده بها، وأنه صار جزءا مقبولا منها ويستحوذ على مكانته المتميزة ووضعه الآمن بها (محمود، ١٩٩١؛ خضر،٢٠٠٠). أو كونه حاجة أساسية نفسية، لكون الحاجة هي الشعور بالافتقاد لشئ معين، سواء كان هذا الشئ فسيولوجيا داخليا، أو سيكولوجيا اجتماعيا كالحاجة إلى الانتماء، أو كونه دافعا أو ميلا. ويمثل الانتماء أحد المحاور الأساسية التي يقيم من خلالها الفرد مجموعة علاقاته بالعالم ، ويحدد علاقة الفرد بذاته وبالجماعة في كل زمان ومكان، ويعد أحد دوافع الفرد السيكولوجية التي توجه سلوكه وتشكل علاقاته الاجتماعية وتشعره بالقوة والأمن، كما يعد من الدوافع الاجتماعية الإيجابية التي تدفع الأفراد إلى التواصل الاجتماعي، وإقامة علاقات عديدة والمحافظة عليها.

ويعد مفهوم الانتماء واحدا من أهم المفاهيم التى تحدد علاقة الفرد بالمجتمع ، وإذا لم يتوفر دافع الانتماء يصبح الفرد فى حالة حياد عاطفى بالنسبة للآخرين أو المجتمع. إن الرغبة فى الروابط الاجتماعية والعلاقات مع الآخرين لها تاريخ طويل فى البحث النفسى. وتم تعريفها بأكثر من مسمى، فعرفها موراي Murray بأنها الحاجة إلى المودة أو التواد بين الأشخاص، وعرفها أدلر بأنها الميل إلى التوحد بالجماعة والحب والتعاطف والتعاون مع أعضاء الجماعة، إلا أن أدلر يرى أن الرغبة الحقيقية فى انتماء الفرد وارتباطه بالآخرين هى نوع من التعويض لما يستشعره الفرد من ضعف. وعرفها روجرز Rogers بأنها الحاجة إلى الاحترام الإيجابى من الآخرين، بينما عرفها باومستير وليري وجودنو وماسلو (Baumeister & Leary, 1995; Goodenow, 1993) بأنها الحاجة إلى الانتماء، وعرفها ماكيلاند (McClelland, 1987) بدافع الانتماء، بينما عرفها ديسى وراين وفيرلاند (Deci & Ryan, 1991; Ryan, 1993; Vallerand, 1997)، بأنها الحاجة إلى الارتباط، وأنها إحدى الحاجات

الأساسية للفرد، وأن إشباع هذه الحاجة بالإضافة إلى تحقيق الحاجة للاستقلال والكفاءة الذاتية تمكن من تحقيق الارتقاء السوى المرتبط بالحاجات الشخصية والاجتماعية، فتتضمن الحاجات الشخصية الحاجة إلى الاستقلال أي رغبة الفرد فى تشكيل وتنظيم خبراته بنفسه، وتوجيه سلوكه وفقا للخبرات والمشاعر الخاصة بالذات، كما تتضمن الحاجة إلى الشعور بالكفاءة الذاتية القدرة على الإنجاز لعدد من الأهداف والأنشطة. ويرى ديسى وراين أن الحاجة إلى الارتباط أو الترابط "تتضمن سعى الشخص للتواصل مع الآخرين ورعايتهم ، ليشعروا بأن هؤلاء الآخرين يرتبطون به، ويشعرون بمشاركة مرضية ومتماسكة مع العالم الاجتماعى. وعرفها بولبى (Bowlby, 1973) بأنها حاجة الفرد إلى تشكيل العلاقات والحفاظ عليها، وتتمثل هذه الحاجة فى صورة تعلق بالأم فى سنوات الطفولة المبكرة، بينما تتمثل الحاجة إلى التعلق فى مرحلة الرشد فى الجهد المبذول لاستعادة التواصل الحميم الذي كان موجودا لدى الفرد، كطفل رضيع مع أمه. ويرى فاليراند Vallerand أن الحاجة إلى الارتباط تعنى "الشعور بالتواصل (أو الشعور بأن الفرد ينتمى إلى بيئة اجتماعية)". ويُشير جودنو إلى أن الشعور بالانتماء فى المدرسة يعكس "مدى شعور الطلاب بالقبول الشخصى والاحترام والمشاركة والدعم من قبل الآخرين فى البيئة الاجتماعية للمدرسة"(Goodenow, 1993). وعلى الرغم من تعدد تعريفات الانتماء فإن جميعها يشير إلى أنه مزيجا من التفاعل المتكرر أو الدائم والاهتمام المستمر

وفى ضوء ما سبق يمكن بلورة الآراء التي قدمت في أن:

- الانتماء اتجاه وشعور وإحساس.
- الانتماء حاجة أساسية نفسية بوصفها شعورا لدى الفرد بافتقاده لشئ ما.
- الانتماء اتجاه وراء تماسك الجماعة من خلال عملية المقارنة الاجتماعية.
- الانتماء ميل يحركه دافع قوي لدى الإنسان لاشباع حاجته الأساسية.

وعلى الرغم من اختلاف الآراء حول الانتماء فإنها جميعا تؤكد على استحالة حياة الفرد بلا انتماء، حيث يبدأ مع الإنسان منذ لحظة الميلاد بهدف إشباع حاجاته الضرورية، ثم ينمو الانتماء بنمو ونضج الفرد إلى أن يصبح انتماء للمجتمع الكبير. فوجود الفرد داخل جماعة يستطيع من خلالها أن يظهر مهاراته وقدراته، من شأنه أن يجعله يشعر بالرضى الذي يستمده من انتمائه لهذه الجماعة، فالآثار الإيجابية للانتماء لا تقتصر على الجانب الاجتماعي، بل تمتد لتشمل الجانب المعرفي العقائدي في إطار الثقافة التي يعيش فيها، فالاندماج والاشتراك مع الآخرين يمد الفرد بأفكار جديدة ووجهات نظر جديدة تساعده على تعديل أفكاره وتصوراته، كما تساعده على اكتشاف قدراته وإمكاناته. إذن هناك علاقة جدلية بين الفرد وجماعة انتمائه، تتحكم في شدتها قطبين أحدهما الفرد بما يحمله من خصوصية لمنظومته النفسية، والآخر هو جماعة الانتماء بما تحققه للفرد من اشباع، ويسهم التنظيم النفسي للفرد في فهم التفاعل الإنساني. فالوجود الإنساني لا يتحقق إلا بحسم الصراع بين الجماعية والفردية، وأن القيم عادات اجتماعية وليدة اتفاق بين الفرد والمجتمع، كما أن قيمة المجتمع تتحدد بما يشبعه داخل الفرد من احساس بالأمن والانتماء.

ويرى باومستير وليري (1995) Baumeister and Leary أن الحاجة إلى الانتماء تتميز بالحاجة إلى التواصل المنتظم وإدراك العلاقة بين الأشخاص بأنها تتسم بالاستقرار والاهتمام العاطفي، والاستمرارية. وافترضا في مقالهم الأساسي حول أهمية الشعور بالانتماء بالنسبة إلى شعور الفرد بحسن الحال Wellbeing، أن الأشخاص لديهم دافع قوي لتشكيل والحفاظ ، على الأقل، على الحد الأدنى من العلاقات المتبادلة الدائمة والإيجابية ". كما أشارا أن عدم الالتزام باحتياجات الانتماء يؤدي إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية، والاغتراب، والشعور بالوحدة. وهكذا، يمكن النظر إلى الشعور بالانتماء على أنه مقدمة للتواصل الاجتماعي. وفي تحليلهم التفصيلي للبحوث ذات الصلة، يرى باوميستر وليري بأن الحاجة إلى الانتماء أكثر من الحاجة إلى التواصل

الاجتماعي، لأنها تحتاج إلى تواصل اجتماعي إيجابي وممتع في سياق العلاقات المرغوبة مع أشخاص آخرين غير الغرباء. أي أن الحاجة إلى الانتماء تتميز باقامة علاقات شخصية تتسم "بالاستقرار، الاهتمام العاطفي، والاستمرار في المستقبل. وأضافا أن الحاجة للانتماء تتضمن معيارين: الأول، هو الحاجة لتفاعلات إيجابية دائمة مع عدد قليل من الأشخاص، والثاني، أن تحدث هذه التفاعلات في اطار سياق يتسم بالاهتمام العاطفي المستمر، لأن التفاعلات ستكون أكثر ارضاء إذا تعامل الشخص مع نفس الأشخاص.

ويُعد هذا السياق المترابط للتفاعلات مع الآخرين أمر ضروري لتلبية الحاجة للانتماء. كما يُشيران إلى أن الأشخاص الذين يتسمون بعلاقات اجتماعية جيدة يكونوا أقل حاجة إلى البحث عن روابط إضافية. ويشير كيلي (Kelly 2001)، أن الأشخاص الأقل احتياجًا للانتماء قد يكونون راضين بالتواصلات القليلة، بينما قد يحتاج آخرون ممن هم بحاجة أكبر للانتماء إلى العديد من التفاعلات، فعدم الرضا عن العلاقات الشخصية بالنسبة لحاجتهم إلى الانتماء يجعل الفرد أكثر استهدافا للشعور بالوحدة.

كما أكد باومايستر وليري ، أن الحاجة إلى الانتماء تختلف دعائمها عن نظرية التعلق، فلا تعتمد الحاجة إلى الانتماء على فرد معين (مقدم الرعاية) بل على العلاقات الاجتماعية المهمة بشكل عام. علاوة على ذلك، لا تُعد علاقة الشخص القائم بالرعاية بالضرورة نقطة البداية التي يتم من خلالها فهم العلاقات المهمة بالآخرين. فيتضمن منظور الحاجة إلى الانتماء، بالإضافة إلى العلاقة بمقدمي الرعاية، التفاعل والعلاقات مع الآخرين غير الأقارب والتي تمثل أهمية منذ الارتقاء المبكر (Baumeister & Leary, 1995) .

التوجهات النظرية في دراسة الانتماء

تعددت الاتجاهات النظرية في دراسة الانتماء بتعدد الرؤى، وتناول علماء النفس مفهوم الانتماء من زوايا مختلفة بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، فمنهم من تناول الانتماء بوصفه حاجة Need، ومنهم من تناوله بوصفه دافع

Motive، ومن تناوله بوصفه ميلا Tendency ، ومن احتسبه شعورا Feeling، أو انفعالا Emotion، وكذلك من تناوله بأنه اتجاها Attitude ، وسنعرض لها فيما يلي:

١- منظور الحاجات Need Perspective

حظى موضوع الحاجات النفسية باهتمام العديد من الباحثين بداية من ماكدوجل McDougall، وفرويد، مرورا بمواري وماسلو، ثم عند ديسي وراين (Deci & Rayan,2000) ، نظرا لأنها تقدم تفسيرات للعديد من السلوكيات التي يخبرها الفرد، والمسئولة عن إثارة السلوك وتوجيهه. وتتسم الحاجات بأنها عامة متحررة من الفروق الثقافية، بمعنى أنها موجودة في مختلف المجتمعات ولا تقتصر على مجتمع دون آخر. وقد تتفاوت الحاجات النفسية في قوة تأثيرها على سلوك الفرد، فضلا عن الفروق الثقافية والفردية في كيفية التعبير عن تلبية واشباع هذه الحاجة. ويرجع هذا التفاوت إلى القيم السائدة في المجتمع، فالقيم الاجتماعية السائدة قد تبرز بعض الحاجات النفسية على حساب حاجات أخرى، فقد تتعارض بعض الحاجات النفسية مع بعضها البعض من أجل الإشباع، فالحاجة إلى الاستقلال قد تتعارض مع الحاجة إلى الانتماء، حيث أن اشباع احداهما يؤدي إلى احباط الآخر، وحل هذا الصراع يرتبط ارتباطا مباشرا بالقيم السائدة في المجتمع وعوامل التنشئة الاجتماعية (Iyengar, & Lepper, 1999).

وتحتاج دراسة الفرد في علاقته مع ذاته وعلاقته مع مجتمعه بكل مستوياتها مثل الأسرة، والأقران، والمدرسة، ومحيط العمل، والمجتمع الوطني، أو القومي أو حتى العالمي إلى إقامة التوازن النسبي بين احتياجات الفرد وبيئته بشرط تلبية وتحقيق احتياجات الفرد التي تختلف باختلاف تكوينه ونظرته لذاته والعالم والمستقبل، وأيضاً دوره الاجتماعي ومراحل نموه المختلفة، وتبعا للتفاوت في الحاجات النفسية ظهرت العديد من التصنيفات تبعا لتعدد النظريات المفسرة للحاجات، ومن هذه **النظريات:**

نظرية ماسلو Maslow's Hierarchy of Needs

يرى ماسلو أن لدى الإنسان عددا من الحاجات الفطرية، وافترض أن هذه الحاجات مرتبة بطريقة هرمية حسب أهميتها إذ تأتي الحاجات الفيسيولوجية يليها الحاجة للأمن، يليه الحاجة إلى الحب والانتماء، وأكد على أهميته كحاجة أساسية يحقق بها الفرد ذاته، يليها الحاجة لتقدير الذات، الحاجة إلى تحقيق الذات(Maslow,1970; Heylighen,1992; Taormina & Gao,2013) .

ويتدرج الفرد في إشباع هذه الحاجات لأهميتها في الحياة وصولاً إلى تحقيق الذات والشعور بالتفرد والابتكار، الفرد المحقق لذاته يمتلك قدرات إبداعية فائقة تساعده على حل مشكلاته، والتكيف مع بيئته، وأن هذه القدرات تعمل بشكلٍ كبيرٍ عندمَا يدرك الفرد واقعه بشكل موضوعي، ويتجاوز الانشغال بذاته، بجانب نظرته المتجددة للأمور، وأن يتقبل ذاته والآخرين، مع إدراكه للاختلافات بينهما، وتوظيف ذلك أثناء التفاعل مع الآخرين ومِن ثَمَّ تكوين علاقات ناضجة معه (Maslow, 1999).

ولا يسير إشباع الحاجات بتسلسل ثابت، بل تتغير الوسيلة التي تشبع بها الحاجات وكل ما يسلكه الفرد، فمثلاً مشاعر التواد والحب والانتماء تشعر الفرد بالأمن ، فالانتماء حاجة من حاجات الفرد النفسية الاجتماعية، وهي لا تشبع إلا بإشباع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن، فإذا ما تم إشباعها فإنها تسمح للفرد بالتطور والنمو لإشباع حاجات تقدير الذات وتحقيق الذات، وتحقق في ذات الوقت الحاجات الفيسيولوجية والصحية والجسدية التي تتأثر أيضاً بالحاجات النفسية والاجتماعية اللاحقة عليها فلا ينظر إليها وكأنها حاجات منفصلة ولكنها متصله وتؤثر في بعضها تأثيراً سلبياً أو إيجابياً.

على الرغم من أن الحاجات العليا لا تتصل اتصالا مباشرا بالبقاء إلا أن إشباعها مرغوب فيه بدرجة أكبر من الحاجات الدنيا ، حيث يؤدي إشباعها إلى سعادة أعظم وحياة أفضل.تتطلب الحاجات العليا شروطا مسبقة أكثر من الحاجات الدنيا حين تبزغ وحتى تشبع، وتتطلب ظروفا بيئية أفضل لتؤدي

وظيفتها. ومع ارتقاء الفرد في هذا التنظيم تقل حيوانيته وتزداد إنسانيته. ومهما ارتقى الإنسان في التنظيم الهرمي فسيؤدي إحباط حاجة دنيا إلى العودة لذلك المستوى حتى تشبع تلك الحاجة.

وقد اعتمد ماسلو على عدد من المسلمات منها ترتيب الحاجات ترتيبا هرميا على أساس قوتها، وكلما انخفضت الحاجة في ترتيبها التنظيمي كلما كانت أكثر قوة، وكلما ارتفعت كانت أضعف وفق تدرج الإلحاح من أجل الإشباع. ولأن الفرد يتطلع إلى الحصول على أشياء مختلفة، فلا تشبع الحاجات كاملة، فما أن تشبع حاجة إلا تخفت أهميتها، وهذه عملية مستمرة لا تنتهي، ويظل الفرد في حالة تعبئة مستمرة من الطاقة.

وتعمل النزعة الإيجابية نحو الآخرين والاقتراب والتواصل على إسعاد الفرد والآخرين في ظل قيم وإطار أخلاقي وديني واجتماعي له معاييره الخاصة التي تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن عمر زمني إلى عمر زمني آخر، وحالة الفرد الصحية والاجتماعية والنفسية، ودافع الفرد لإشباع الحاجات السابقة تكون بمثابة دافع للتواصل الفعال واكتساب المهارات المختلفة للتواصل.

وإذا لم تشبع حاجات الفرد في التواصل والانتماء والحب والمودة يشعر الفرد بالاغتراب والعزلة.

٢- المنظور المعرفي Cognitive Perspective

يطرح هذا المنظور مفهوم الانتماء وفقا لمفهوم المقارنة الاجتماعية Social Comparison، ويفترض أن من أهم اسباب الانتماء حاجة الفرد إلى تقييم معتقداته، ومشاعره، وقدراته من خلال مقارنتها بمعايير موضوعية (واقع مادي) أو بسلوك الآخرين (واقع اجتماعي)، وطالما أن المعايير الموضوعية للسلوك غير متاحة، والعالم الاجتماعي غامض في أغلب الأحيان، لا يجد الأفراد أمامهم سوى استخدام سلوك الآخرين كمصدر للمعلومات وكمعيار (Festinger, 1980). وبالتالي تحد المقارنة الاجنماعية من الغموض الذي يشعر به الفرد، وتعد بمثابة مكافأة اجتماعية تدفعه لاشباع حاجاته للانتماء من خلال

المعلومات التي يحصل عليها خلال التواصل الاجتماعي مع الآخرين لأنها تفيده في فهم معتقداته ومشاعره ومهاراته (Hill.1987). فالأفراد ينتمون للآخرين من أجل الحصول على فكرة أفضل عن الكيفية التي يجب أن يسلكوا بها.

ويرى فستنجر أن الفرد يكتسب قيمه وأفكاره ومعتقداته من خلال التفاعل الإيجابي مع الآخرين، ويترتب على ذلك الانتماء إليهم، كما يفترض وجود تشابه بين الفرد ومن يقارن نفسه بهم. وبالتالي فلكي يكون هناك توحد للأعضاء مع الجماعة، فلابد من وحدة الاتجاهات والسلوك (Festinger, 1980).

فالعلاقة بين الفرد والجماعة هي في الأصل علاقة جزء بكل بوصفها تقتضي بمفردها تلخيص الكل (الجماعة) داخل الجزء (الفرد)، أي أنه يجب على الفرد أن يقوم بتمثل علاقات الجماعة كلية داخل عقله لكي يكون قادرا على أن يسلك سلوك العضو في الجماعة، ويشير تيرنر Turner إلى أن الجماعة والفرد يأتيان من خلال التمثيلات المعرفية لعلاقات وحقائق الجماعة(زايد، ٢٠٠٦).

وتستمد الذات معناها من خلال السياق الاجتماعي الذي يحدث من العلاقات بين الجماعات ، ويفسر كيف يحدد التصنيف الاجتماعي مكان الفرد في المجتمع. ولما كانت الهوية تعد جانبا من صورة الذات فأننا لو عرفناها بمصطلح عضوية الجماعة فأنها تشير إلى أننا نفضل أن نرى جماعتنا الداخلية جماعة اكثر إيجابية من تلك الجماعات الأخرى التي لا ننتمي إليها. وهذه الرغبة تحث الأفراد على عقد مقارنات اجتماعية بين الجماعة الداخلية والجماعات الخارجية من أجل تحقيق وضع اجتماعي مميز وله الأفضلية للجماعة الداخلية.

الفكرة الرئيسية في عملية المقارنة الاجتماعية هي مفهوم الذات، فنحن أثناء تعاملنا مع العالم من حولنا نحتاج إلى أن نشعر بأن لذاتنا قيمة، لذلك نسعى دائما إلى تقييم أنفسنا من خلال المقارنة مع الآخرين الذين يشبهوننا. فالذات

تستمد معناها من السياق الاجتماعي للعلاقات بين الجماعات. فالأفراد لديهم هوية شخصية وهوية جماعية، تعتمد الهوية الشخصية على سمات الشخصية، بينما تعتمد الهوية الاجتماعية على العلاقات الجماعية، وكل منهما تقعان على طرفي متصل فتبرز الهوية الشخصية إذا كان التفاعل يتم بين أفراد، بينما تبرز الهوية الاجتماعية إذا كان التفاعل يتم بين جماعات. وتحدد الانتماءات الاجتماعية هوية الفرد الاجتماعية كجزء من مفهوم الذات، حيث يستمد الأفراد تقديرهم للذات من خلال هويتهم الاجتماعية (زايد، ٢٠٠٦). أي تصبح العلاقة الاجتماعية دالة على انعكاس الوعي بالآخر أو تصبح علاقة الذات بالآخر في وضع مركزي من خبرة الفرد.

ويعني هذا المنظور أن الواقع الاجتماعي والواقع المادي للفرد هو الذي يحدد أسباب انتمائه، فإذا كان الواقع المادي يمده بمعيار موضوعي بمقارنة معتقداته وافكاره ومشاعره وقدراته، فإن الواقع الاجتماعي يمده بمعيار اجتماعي لتحديد موقعه بالنسبة إلى الآخرين، وبالتالي فإن كلا الواقعين سوف يدفعانه إلى الانتماء لجماعة ما لإشباع واقع التقييم.

ثانيا: الإبداع

مع اختلاف الباحثين حول تعريف محدد للإبداع ، فإن ثمة اتفاقا على أن الإبداع هو قدرة الشخص على إنتاج أفكار جديدة ، تقوم على إدراك علاقات بعيدة غير متوقعة بين الأشياء ، وإيجاد نوع من التنظيم الفريد لعناصر تبدو متباعدة. ويصف مصطلح إبداع ، بذلك ،عملية عقلية، أو شخصا، أو بيئة تشجع على التفكير الإبداعي.

ويأتي إنتاج أفكار أو أعمال إبداعية محصلة لشرطين أساسيين متلازمين : **الشرط الأول** هو التفاعل المتبادل والمتصل بين الفرد وسماته المزاجية، وأساليبه المعرفية، وبين البيئة بمكوناتها الثقافية والاجتماعية، **والشرط الثاني** هو التحوير وإعادة التحديد transformation لمعطيات مألوفة في ظل مظهرين للتخيل هما : التخيل المستند إلى الواقع والتخيل المتحرر من الواقع. ويتفق

الباحثون على وجود محكين للحكم على الفكرة بأنها إبداعية. **المحك الأول** ، هو التفرد والجدة والأصالة. **والمحك الثاني** ، هو الجودة ، والملاءمة ، أي تكون الفكرة تكيفية ، ومفيدة ، ومقبولة اجتماعيا وثقافيا. ومن هنا تأتي أهمية المعايير الثقافية في الحكم على الأفكار والأعمال الإبداعية .(Russ,1993;1996)

وتشير بعض الدراسات إلى أن الإبداع عبارة عن مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة، يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصيلة ومفيدة للفرد، أو المنظمة، أو المجتمع، أو العالم.

وقد تنوعت التعريفات السيكولوجية للإبداع بتنوع زوايا النظر له، وتنتظم هذه التعريفات في أربع فئات تصنيفية هي: تعريفات تركز على الناتج الإبداعي، وتعريفات تركز على العملية الإبداعية، وتعريفات تركز على الخصال السيكولوجية للمبدع، وأخيرا، تعريفات تركز على الإبداع كامكانية أو استعداد.

وكل جانب من الفئات الأربع يمكن أن يقدم بعض الإجابات عن عدد من المشكلات المتعلقة بالموضوع ككل مثل طبيعة العمل الإبداعي والخصائص التي يمكن من خلالها تحديد الأعمال الإبداعية، وطبيعة العملية الإبداعية، ونوع العمليات السيكولوجية التي يمكن أن تؤدي إلى الإبداع الحقيقي، بالإضافة إلى العديد من التساؤلات الخاصة بالملامح الأساسية المميزة للشخص المبدع وخصائص الموقف الإبداعي، والظروف الاجتماعية الثقافية التي تساعد على ظهور التفكير الإبداعي والعقل المبدع.

فيما يتعلق بالفئة الأولى (الإبداع كمنتج)، تشير التعريفات إلى أن الناتج الإبداعي هو المحصلة النهائية الناتجة عن سلوك جديد يقوم به شخص معين بطريقة جديدة، أو من خلال عمليات جديدة ويترتب عليه نواتج جديدة قد تكون في شكل أفكار أو تصورات أو اعمال علمية أو فنية أو نظريات أو أساليب حياة أو نواتج صناعية جديدة؛ ويهدف المبدع إلى اقناع مجتمعه (الذي ينهض

على نواتج قديمة) بتقبل نواتجه الجديدة لكي يحل نمط وأسلوب جديدين، محل نمط وأسلوب قديمين، وذلك من خلال التفاعلات والضغوط المتبادلة بين الفرد والمبدع (عبد الحميد، ١٩٩٥).

وفيما يتعلق بالفئة الثانية (الإبداع كعملية) تشير التعريفات هنا إلى الفعل أو النشاط النفسي الاجتماعي الكلي الذي يقوم به المبدع والذي يترتب عليه ظهور منتج إبداعي جديد يتميز بالجدة والأصالة والملاءمة، وهذه العملية هي مزيج من الأنشطة المعرفية والمزاجية والاجتماعية (شاهين،٢٠٠٠).

ويرى تورانس (Torrance,1988) أن الإبداع كعملية في الحياة اليومية، يحدث خلال الإحساس بوجود صعوبات أو مشكلات أو ثغرات في المعرفة، أي الإحساس بالنقص لبعض العناصر يتسبب عنه نوع من عدم التوازن المعرفي، يدفع إلى إيجاد حل لهذه المشكلة وبالتالي العودة إلى حالة التوازن. لذلك يرى تورانس أن الحساسية للمشكلات هي الركيزة الأولى للعملية الإبداعية ويظهر ذلك في تعريفه للإبداع بأنه عملية إدراك للثغرات والعناصر الناقصة، وتكوين الأفكار والفروض حولها، واختبار هذه الفروض وربط النتائج ، وإجراء ما يتطلبه الموقف من تعديلات، واعادة اختبار الفروض. بمعنى أن المبدع يجب أن يكون حساسا للبيئة الداخلية والخارجية بحيث يمكنه التعرف على المشكلات والبدء في التفكير، والتقاط الأفكار والربط بينها، كما يجب أن يكون مرناً في أفكاره حتى يستطيع ان يغطى مناطق احتمالات متعددة، دون أن يتجمد في نمط واحد ، بالاضافة الى ذلك أن يكون ماهراً ومتمتعاً بالأصالة في أفكارة ، كما يجب أن يكون قادراً على إعادة التحديد والتعرف والتنسيق لأفكارة بحيث تظهر في شكل حلول نهائية للمشكلة التى أمامه (الغباشي، ١٩٨٠). وقد أوضح والاس Wallas ١٩٢٦ أن المبدع يمر بين شعوره بالمشكلة وحلها بأربع مراحل، وهي: الإعداد (تجميع معلومات حول هذه المشكلة)، والاختمار (التوقف عن التفكير المستمر في المشكلة)، والإشراق (ظهور حل لهذه المشكلة بشكل فجائي)، والتحقق (تنقيح واختبار مدى واقعية وملاءمة هذا الحل) .(Smith, 2015)

أما تعريفات الفئة الثالثة (خصال المبدع) فتركز على خصال شخصية المبدع، وقيمه واتجاهاته ودوافعه، على أساس أن هذه الخصال تختلف باختلاف القدرات الإبداعية، وتعكس صورة التفكير، ويلجأ الباحثون هنا، عند محاولة تحديد مفهوم الإبداع، إلى سرد خصال وسمات المبدعين التي كشفت مختلف البحوث عن تميزهم بها؛ ويشير ستيرنبرج إلى أن الإبداع يعد نقطة التقاء مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد (Sternberg,1988). وقد حددت العديد من الدراسات أن خصال الشخصية الإبداعية تتمثل في الانفتاح على الخبرة، والقدرة على تحمل المواقف الغامضة، والقدرة على اتخاذ القرار، والحساسية بالمشكلات، والثقة بالنفس، الرغبة في التقصي والاستكشاف، وقد يميل إلى الانعزالية والانطواء.

أما الفئة الرابعة من التعريفات التي تركز على الإمكانيات الإبداعية Creative Potentials. وقد افترض الباحثون في ظل هذا المنحى وجود قدرات عدة تُشكل القدرة العامة للإبداع خضعت هذه الفروض للدراسات المنظمة التي تتبع المنهج التجريبي وأسلوب التحليل العاملي، وتوصلت هذه الدراسات إلى فئتين أساسيتين من القدرات تشكل قوام التفكير الإبداعي أيا كان مجاله هي، قدرات التفكير التغييريdivergent thinking، وقدرات التحوير أو إعادة التحديدtransformation abilities.

وتتخذ عمليات التحوير صورا متعددة ، تتضمن جميعها تغييرا في شكل وبناء ما هو معلوم أو معروف بالنسبة للشخص. وتنمو قدرات التحوير من خلال الأداء، وتعمل على زيادة وعى الفرد بالبدائل. وقد حدد بيكارد (1990) Pickard بعض مظاهر قدرات التحوير ؛ فتحوير أو تعديل شئ معين يكون بإضافة عنصر إليه ، أو تعرف أجزاءه ، أو إعادة تأويل هذا الشئ واستعماله، أو التأليف بينه وبين أشياء أخرى متعددة أو أحداث متنوعة. وبهذا تتسع لدى الأفراد دائرة الفهم ، ويأتون باستخلاصات جديدة حول ما يقع في حدود خبراتهم الذاتية. وهذا ما يعرف باسم الإبداع الشخصيPersonal Creativity تمييزا له عن الإبداع العام Public Creativity.

ويرى فيلدمان Feldman أن الإبداع هو غاية الفرد وغاية عملية التطور الاجتماعي في آن واحد؛ وذلك لأن الإبداع يعتمد مباشرة على جهود الآخرين في توفير العناصر التي تجعل الفكرة الجديدة ممكنة الحدوث. وتلتقي هذه الفكرة مع ما اسماه بيكارد بالإبداع الشخصي والإبداع الاجتماعي العام (Mellou,1996).

ويطرح ليفين Levine مفهوم التحوير على أنه القدرة على استخلاص المنطق المجازي Metaphorical Logic . أي تعرف البناءات المتماثلة Isomorphic بين كيانات تبدو مختلفة من وجهة النظر العامة ؛ وبذلك تنتج التحويرات في صورة استبصارات وتعبيرات مجازية.

وبذلك فإن السلوك الإبداعي ليس محصلة قدرات التفكير التغييري وقدرات التحوير فحسب، وانما هو محصلة أو نتاج للتفاعل فيما بين هذه القدرات من جانب ، والخصال الشخصية للفرد وأساليبه المعرفية من جانب آخر. كما أنه محصلة للتفاعل المتصل ومتعدد الاتجاهات بين الفرد بمختلف جوانبه النفسية والبيئة بمكوناتها الثقافية والاجتماعية والفيزيقية. كذلك فإن العلاقة بين الإبداع والبيئة الاجتماعية متبادلة ، فأجواء التسامح والتقبل لا تُفضي بالضرورة إلى زيادة السلوك الإبداعي، إذ يتعين أن تتوافر للفرد خصال تسفيد من هذا المناخ المشجع للإبداع في البيئة الاجتماعية. وبالتالي فإن الفرد يمكن أن يكون مبدعا كلما كانت البيئة مواتية. ومن هنا تأتي أهمية التأكيد على إسهام السياق النفسي الاجتماعي للإبداع.

المناحي النظرية للإبداع

صنف ستيرنبرج (Sternberg,2000) المناحي النظرية في مجال الإبداع في ست فئات هي **المنحى الارتقائي** الذي يركز على شخصية المبدع، والبيئة الإبداعية، والإمكانية الإبداعية، كما يهتم بالخلفية الأسرية، وحياة الأشخاص المبدعين وأساليب تنشئتهم، وعلى الجوانب المرتبطة بالطفل والسياق (كالأسرة بوصفها النسق الأصغر والأول الذي يؤثر في الطفل، وصولًا

إلى النسق الأكبر، والذي يتمثل في المجتمع)، والتفاعل بينهما، والذي قد يرتبط بارتقاء الإبداع. **والمنحى العملي** الذي يهتم بتنمية الإبداع وليس بفهمه فقط. **والمنحى الدينامي – النفسي** الذي يهتم بدراسة الإبداع في ضوء إعلاء الصراعات اللاشعورية. **ومنحى القياس النفسي** الذي يركز على كيفية قياس الإبداع بمختلف جوانبه (العملية، الناتج، الشخصية، المناخ)، مِن خلال تصميم العديد من الاختبارات والمقاييس ذات الخصائص السيكومترية المقبولة. **والمنحى المعرفي** الذي يركز في دراسة الإبداع على فهم العمليات والتمثيلات العقلية، ودورَ الآليات المعرفية، والتي يعدها البعض بأنَّها تتمثل في القدرات العامة كالانتباه، والذاكرة. بينما يركز البعض على دراسة قدرات التفكير الإبداعي (كالطلاقة، والمرونة، والأصالة وغيرها)، ويرى آخرون أنَّها تتمثل في عمليات الوعي بالعملية الإبداعية، كما يؤكد البعض الآخر أنَّ الإبداع عملية حل المشكلات (Kozbelt, Beghetto& Runco, 2010). **والمنحي الشخصي– الاجتماعي** الذي يركز في دراسة الإبداع على الشخصية والمتغيرات الدافعية الموجودة في البيئة الاجتماعية والثقافية بوصفها مصادر للإبداع.

يتضح من خلال العرض السابق للأطر النظرية المفسرة للإبداع، أن كل منحى يركز على جانب معين، وترتب على ذلك ظهور منحي الأنساق الذي يركز على أن الإبداع ينتج من تفاعل واحد أو أكثر من الفئات الست الآنفة الذكر (Csikszentmihalyi, 1988; 2000; Gruber & Wallace, 2000; Sternberg & Lubart, 1996).

ويفترض منحى الأنساق Systems approach أنه لكي نفهم الإبداع لايمكن الاكتفاء بتصوره على أنه عملية فردية نفسية، بل يجب أن نضع في الحسبان الجوانب الثقافية والاجتماعية التي تسهم في تشكيله. فالإبداع هو محصلة تفاعل مجموعة من العناصر التي يجب الأخذ بها لتحقيق فهم أفضل للفكرة أو السلوك أو المنتج الإبداعي. وتهتم نظريات الأنساق بكافة جوانب الإبداع (العملية،الشخصية، المنتج، والبيئة) مع وجود تفاوت في الاهتمام ببعض هذه

الجوانب، ومن أشهر هذه النظريات هي نظرية سيكسرنتميهالي (Csikszentmihalyi,1988;1996;2000) والتي يرى من خلالها أن الإبداع ينتج من خلال تفاعل ثلاثة عناصر هي السياق البيئي(القطاع)، والفرد المبدع ، والمجال. ويقصد بالسياق البيئي الجانب الثقافي أو الرمزي Symbol system الذي يحمي الإنتاجات الإبداعية وينقلها إلى الأفراد الآخرين، ويعد القطاع عنصرا أساسيا في العملية الإبداعية لأننا لا نستطيع إدرك الاختلاف بدون وجود نمط ثابت، فالجديد يكتسب معناه بمقارنته بالقديم. ويقصد بالمجال الجانب الاجتماعي مجموعة الأفراد أو الخبراء المتخصصين في مجال الإبداع أو الجماعة المرجعية الذين يسيطرون على المجال البيئي أو يؤثرون فيه، وتكون مهمتهم تقييم الإنتاجات الإبداعية وانتقاء الأفكار الإبداعية الجديدة ذات القيمة الاجتماعية. أما العنصر الثالث فهو الشخص المبدع الذي يحاول إقناع الخبراء (المجال) بقيمة فكرته أو منتجه. ولكي يحدث الإبداع, يجب أولاً على الفرد تقديم منتج أو فكرة إبداعية للخبراء في المجال. الخطوة الثانية هي قبول الخبراء في هذا المجال للفكرة أو المنتج الإبداعي المقدم من قبل الفرد المبدع. أما الخطوة الثالثة فهي تتمثل في التغير الذي يطرأ على المجال نتيجة للفكرة الإبداعية التي قدمها الفرد وتبناها ووافق عليها الخبراء في ذلك المجال. وبالتالي يحدث الإبداع لدى الأفراد الذين لديهم استعداد لذلك، بسبب قدراتهم الشخصية التي تجعلهم أكثر قدرة على التأثير الاجتماعي، أو بسبب توفر ظروف اجتماعية مواتية تتيح لهم الفرص والوقت والتجريب (Kozbelt, Beghetto, & Runco, 2010).

وعلى النقيض من نظرية سيكسرنتميهالى التى تدعو إلى التركيز على المجتمعات التي ينتشر فيها الإبداع، فقد اقترح جروبر ووالاس (Gruber & Wallace, 2000) نموذجا في دراسة الحالة يتعامل مع كل فرد بوصفه نسقا أو نظاما متطورا فريدا من الإبداع والأفكار. ويترتب على ذلك دراسة كل عمل إبداعي للفرد على حده بمعزل عن أعمال الآخرين. وقد اقترحا نموذجا يعتمد

على تحليل مفصل أحيانا، وإلى وصف سردي لكل حالة أحيانا أخرى ، إضافة إلى محاولة فهم كل حالة بصفتها نظاما فريد ذا فاعلية. وبالتالي لا يعتمد هذا النموذج على توضيح جذور الإبداع، ولا على شخصية الفرد المبدع، بل على الكيفية التي يحدث خلالها العمل الإبداعي.

ومن النظريات الأخري التى تمثل هذا المنحى نظرية استثمار الإبداع Investment theory of creativity لستيرنبرج Sternberg ولوبارت (1996) Lubart، وينظر منظرو هذا المنحى إلى الأفراد المبدعين على أنهم مستثمرون جيدون، أي أنهم يشترون بثمن بخس ويبيعون بثمن باهظ، ويشير السياق هنا إلى عالم الأفكار، ويبذلون جهدا ووقتا طويلا فى محاولة إقناع الآخرين بالقيمة الجوهرية لهذه الأفكار. ويعنى الشراء بسعر بخس أو منخفض متابعة الأفكار غير المألوفة أو البعيدة عن الاستحسان ولكنها يمكن أن تنمو وتتطور، وذلك لأن هذه الأفكار عندما تقدم لأول مرة تواجه مقاومة من قبل المحيطين، ويستمر الفرد المبدع فى مواجهة التحديات والنظرة السلبية لابتكاراتهم وإبدعاتهم إلى أن يقتنع الآخرين بقيمة الفكرة فيبيعها بأسعار باهظة، ثم ينتقل إلى فكرة تالية. ووفقا لهذه النظرية يتطلب الإبداع ستة عوامل تتفاعل مع بعضها البعض لتمثل القوة الدافعة للإبداع وهى القدرات العقلية، والمعرفة أو المعلومات، وأساليب التفكير، وسمات الشخصية، والدافعية، والبيئة.

وفيما يتعلق بالقدرات العقلية هناك ثلاث قدرات هى: القدرة التركيبية وتتمثل فى القدرة على تبنى رؤية جديدة لتناول المشكلات والبعد عن التفكير التقليدي ، والقدرة على توليد أفكار جديدة وأفكار ملائمة لمهام محددة. والقدرة التحليلية وتتضمن المهارة فى تحديد الفكرة لمتابعها ومعالجتها لحل المشكلة من بين عدد من الأفكار، والقدرة العملية – السياقية وتتضمن كيفية تسويق الفرد لأفكاره اَلإبداعية (Sternberg, 2000). ووفقا لهذه النظرية يعد الإبداع محصلة تفاعل بين الفرد والمهمة أو العمل والبيئة، وأن ما يعد جديدا أو اصيلا قد يختلف باختلاف الفرد والمهمة والبيئة.

والخلاصة أن النظريات الثلاث الممثلة لمنحى النسق التي تم عرضها تركز على أن الإبداع عملية ثقافية اجتماعية تتضمن التفاعل بين الفرد والقطاع الثقافي والمجال الاجتماعي (نظرية سيكسرنتميهالي)، ونموذج جروبر ووالاس الذي يتعامل مع دراسة الحالة بوصفها نظام تطور فريدا في الإبداع، ونظرية الاستثمار لستيرنبرج ولوبارت التي ترى أن الإبداع محصلة تفاعل العناصر الستة المشار إليها سابقا.

فروض الدراسة

١- هناك علاقة بين قدرات التفكير الإبداعي وجوانب الشعور بالانتماء الوطني ودوائره تتوقف من حيث قوتها واتجاهها على حجم التكامل الاجتماعي بين ذوي القدرات الإبداعية المرتفعة وسياقهم الاجتماعي.

٢- تظهر العلاقة بين قدرات التفكير الإبداعي وجوانب الشعور بالانتماء الوطني في سياقات مختلفة: الفروق في طبيعة التخصص الجامعي(كليات عملية/ كليات نظرية)، والفروق بين الذكور والإناث، والفروق في عدد سنوات الانتظام في الدراسة الجامعية (الفرق من الأولى إلى الثالثة/ ومن الرابعة إلى السادسة).

٣- تظهر علاقة بين قدرات التفكير الإبداعي وما يمكن اكتشافه من أوجه الصدع في الشعور بالانتماء الوطني.

٤- تتوسط متغيرات الجنس، ونوع التخصص الجامعي، وعدد سنوات الدراسة الجامعية، العلاقة بين الشعور بالانتماء وقدرات التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة.

المنهج والإجراءات

(١) منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي (المقارن والفارقي) الذي يستهدف دراسة العلاقات بين الانتماء وقدرات الفكير الإبداعي ومتغيرات الجنس وطبيعة التخصص الدراسي (نظرى/عملي) وعدد سنوات الدراسة الجامعية لدى طلاب الجامعة.

(٢) المشاركون في الدراسة

تكونت عينة المشاركين في الدراسة الحالية من طلاب المرحلة الجامعية في جامعة القاهرة ، بلغ عدد العينة الكلية ٥٠٧ مشاركين من طلاب وطالبات الجامعة، بلغ عدد الطلاب١٣٠ مشاركا ، بنسبة ٢٥,٦% وشارك من الطالبات ٣٧٧ طالبة، بنسبة ٧٤,٤%. تم تمثيل الكليات العملية بما قيمته ٣٢٦ طالبا وطالبة بنسبة ٦٤,٣%، والكليات النظرية بما قيمته ١٨١ طالبا وطالبة، بنسبة ٣٥,٧%. وتم تمثيل الفرق الدراسية بما قيمته ١٥٣ طالبا وطالبة للفرقة الأولى، بنسبة ٣٠,٢%، والثانية ٧٨ طالبا وطالبة، بنسبة ١٥,٤%، والثالثة ٢١ طالبا وطالبة، بنسبة ٤,١%، والرابعة ٢٢٠ طالبا وطالبة، بنسبة ٤٣,٤%، والخامسة ١٤ طالبا وطالبة، بنسبة ٢,٨%، والسادسة ٢١ طالبا وطالبة، بنسبة ٤,١%. ومُثلت كلية الآداب بما قيمته ٩٩ طالبا وطالبة، بنسبة ١٩,٥%، والعلوم ٤٣، بنسبة ٨,٥%، والطب البيطري ٤٠، بنسبة ٧,٩%، والطب البشري ٥٣، بنسبة ١٠,٥%، والعلاج الطبيعي ١٣٨، بنسبة ٢٧,٢%، والهندسة ٥٢، بنسبة ١٠,٣%، والحقوق ٢٧، بنسبة ٥,٣%، والاقتصاد والعلوم السياسية ١١، بنسبة ٢,٢%، والآثار ١٨، بنسبة ٣,٦%، وأخيرا كلية التجارة ٢٦، بنسبة ٥,١%. شارك جميع هؤلاء في عينة التحليل العاملي لأبعاد مقياس الشعور بالانتماء الوطني.

بينما بلغ عدد الأفراد الذين شاركوا في الأداء على اختبارات قدرات التفكير الإبداعي إلى جانب مقياس الشعور بالانتماء الوطني ودوائره ٣٢١ مشاركا من طلاب وطالبات الجامعة، تتراوح أعمارهم بين 17 سنة و ٢٤ سنة، بمتوسط عمرى (١٩,٦١) وانحراف معياري (١,٣٧)، بواقع (٥٢) من الذكور بما نسبته ١٦,٢%، و(٢٦٩) من الإناث بما نسبته ٨٣,٨%. تم اختيارهم من (١٠) كليات: (٥) كليات نظرية، هي (الآداب- الحقوق- التجارة- الآثار- الاقتصاد والعلوم السياسية)، وبلغ عددهم ١٢٩ طالبا وطالبة بما نسبته ٤٠,٢%، و(٥) كليات عملية، وهي (العلوم- الطب البيطري- الطب البشري- العلاج الطبيعي- الهندسة) بلغ عددهم ١٩٢ طالبا وطالبة بما نسبته ٥٩,٨%. وتم تمثيل الفرق الدراسية بما قيمته ١٢٠ طالبا وطالبة للفرقة الأولى، بنسبة ٣٧,٤%، والثانية ٤٢ طالبا وطالبة، بنسبة ١٣,١%، والثالثة ٨ طالبا وطالبة، بنسبة ٢,٥%، والرابعة ١٤٥ طالبا وطالبة، بنسبة ٤٥,٢%، والخامسة والسادسة ٦ طلاب وطالبات، بنسبة ١,٨%.

(٣) أدوات الدراسة

تم الاعتماد على ثلاثة مقاييس في الدراسة الحالية هي: مقياس الشعور بالانتماء الوطني، ومقياس مجالات ودوائر الانتماء*(المكاوي ، أبو سريع، شاهين،٢٠٠٩)، واختبارات التفكير الإبداعي، نعرض لها فيما يلي:

١- مقياس الشعور بالانتماء الوطني

تتمثل أداة البحث الأولى في استخدام الاستبيان المقدم للطلاب بعنوان الاتجاهات والمشاعر نحو بعض الموضوعات والقضايا الاجتماعية. ويتكون الاستبيان من ٥٠ بندا، ٤٠ بندا ذات مضمون إيجابي، وعشرة بنود

* قام بإعداد هذين المقياسين شاهين ، وأبو سريع (٢٠٠٩) في دراسة سابقة في إطار تعاون مشترك بين كلية الآداب ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، وعنوانها آليات تأصيل الانتماء لدى الأطفال والشباب في المجتمع المصري، دراسة ميدانية في واقع الانتماء وسبل تعزيزه.

سلبية (معكوسة) وذلك لتفادي مشكلة وجهة الاستجابة. وتقيس هذه البنود شدة الانتماء الوطني للفرد من خلال المشاعر والمعتقدات الشخصية التي تعبر عن عمق الانتماء، والتصرفات العملية التي تعبر عن هذه المشاعر والمعتقدات، في ضوء مقياس شدة مكون من ثلاث نقاط (١، ٢، ٣)، وعلى الطالب أن يختار درجة واحدة من الدرجات الثلاث (منخفضة- متوسطة- مرتفعة) وفقا لتقديره لمدى موافقته على العبارة.

٢- مقياس مجالات ودوائر الانتماء

تتكون هذه الأداة من ١٣ مجالا من مجالات أو دوائر الانتماء، شملت الانتماء الأسري، والعائلي، والديني، والوطني، والقومي(للأمة العربية)، والانتماء لجماعة الأقران، والانتماء للتخصص العلمي أو الدراسي، والانتماء للجامعة، والانتماء للمهنة بعد التخرج، والانتماء للحي السكني، الانتماء السياسي أو الحزبي، والانتماء لموطن النشأة، والانتماء الرياضي(تشجيع نادي معين). ويطلب من الطلاب تقدير درجة الحب والاعتزاز بهذا الانتماء باختيار درجة من بين ثلاث درجات (قليلة، متوسطة، كبيرة)، وكذلك تقديره لأهمية هذا الانتماء في حياته (قليلة، متوسطة، كبيرة).

الخصائص السيكومترية لمقياس الشعور بالانتماء الوطني

صدق وثبات المقياس

تم التحقق من صدق المقياس في دراسة سابقة (شاهين، وأبو سريع، ٢٠٠٩) بأساليب مختلفة من بينها صدق المحكمين، وارتباط البند بالدرجة الكلية للمكون الذي تقيسه، باعتبار أن هذا الارتباط يعبر عن اتساق وتجانس المفهوم الذي تقيسه هذه البنود، وقد تراوحت قيم معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية بمعادلة ألفا كرونباخ من ٠,٧٦- -٠,٨٢.

كما تم حساب ثبات المقياس في الدراسة السابق الإشارة إليها بطريقة

إعادة الاختبار، وبلغت قيمة معامل الثبات ٠,٨٧، بالإضافة إلى ما تم في الدراسة الحالية من حساب الصدق العاملي، وحساب معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية، وحساب معاملات الثبات بإعادة الاختبار.

البناء العاملي لمقياس الشعور بالانتماء الوطني

أُجريت إجراءات التحليل العاملي في سياق الدراسة الحالية لاستجابات ٥٠٧ مشاركين من طلاب وطالبات الجامعة على بنود مقياس الشعور بالانتماء الوطني، ويتكون المقياس من ٥٠ بنداً.

وتم تطبيق أسلوب تحليل المكونات الأساسية، واستخلاص المكونات بعد التدوير المائل بطريقة بروماكس، وفقا للشروط التالية:

- أن يكون الحد الأدنى للجذر الكامن المقبول لاستخلاص المكون يساوي واحد صحيح.
- الحد الأدنى لتشبع البند على المكون لا يقل عن ٠,٤٠.
- استبعاد البنود التي لها أكثر من تشبع على أكثر من مكون، وفي حال زاد الفارق بين أحد التشبعات عن الأخرى بمقدار ٠,١٠ يؤخذ به، وتُستبعد التشبعات الأخرى.
- لا يُلتفت إلى المكونات التي يقل عدد البنود المتشبعة عليها عن ثلاثة بنود.
- حساب الدرجات العاملية، ومصفوفة الارتباطات بين الدرجات العاملية، تمهيدا لإجراء إجراءات التحليل العاملي من الدرجة الثانية بطريقة المحاور الأساسية والتدوير المتعامد بطريقة فاريماكس، لاختزال الأبعاد التي تدور حولها بنود المقياس إلى أقل عدد من العوامل المستقلة نسبياً.

وقبل البدء في إجراءات التحليل العاملي، تم حساب مقياس كايزر Kaiser– ميـر Meyer– أولكـين Olkin لمـدى ملاءمـة حجـم العينـة للتحليـل العـاملي، وحساب اختبار بارتليت لمدى ملاءمة المصفوفة الارتباطية للتحليل العاملي Bartlett's Test of Sphericity. وجاءت قيمة المقياس ٠,٨٣٣ أكبر من

٠,٥٠ الحد الأدنى المقبول، وقيمة مربع كاي لاختبار بارتليت ٥١٤٧,٨٢٤، ودرجات الحرية ١٢٢٥ دالة فيما وراء ٠,٠٠٠١.

وانتهت هذه الإجراءات إلى استخلاص ١٦ مكونا من الدرجة الأولى بعد التدوير المائل، استوعبت ما نسبته ٥٧,٣٥% من التباين الكلي للمصفوفة الارتباطية للبنود. وفيما يلي عرض للمكونات التي استوفت الشروط المشار إليها.

١- **الانشغال بكل ما يمس السمعة الوطنية**، استوعب ما نسبته ١٤,٠٦٢% من التباين الكلي، وجذره الكامن ٧,٠٣١، وتشبع عليه ٤ بنود (١٥، ١٧، ٣٦، ٤٩)، وقيم التشبع على التوالي (٠,٧٤، ٠,٦٧، ٠,٦٦، ٠,٤٦). ويدور مضمونها حول متابعة مباريات المنتخب القومي، والنظر للخدمة العسكرية كواجب وطني، والدفاع بشدة عن سمعة الوطن، والشعور بالضيق من أي شخص يسيء للسمعة الوطنية.

٢- **الاستعداد للمشاركة المجتمعية**، استوعب ما نسبته ٥,٦١% من التباين الكلي، وجذره الكامن ٢,٨٠، وتشبع عليه ٤ بنود (١١، ٦، ٣٢، ١٠)، وقيم التشبع على التوالي (٠,٧٦، ٠,٧٥، ٠,٦٦، ٠,٦٠)، ويدور مضمونها حول الاستعداد للمشاركة في التدريس لفصول محو الأمية، وأنشطة تطوعية لخدمة المجتمع، والأعمال الخيرية، وقوافل الخدمة العامة.

٣- **الثقة في الدولة، والاستعداد للمشاركة المجتمعية**، استوعب ما نسبته ٥,١٥% من التباين الكلي، وجذره الكامن ٢,٥٨، وتشبع عليه ٤ بنود (٤١، ٤٢، ٢٣، ٣٥)، وقيم التشبع على التوالي (٠,٨٢، ٠,٧٢، ٠,٦٧، -٠,٤١)، ويدور مضمونها حول الثقة في وسائل الإعلام، وعناية الدولة بالشباب، والتهوين من مشكلات الفساد، وعدم الشعور بالظلم.

٤- **الاستعداد للتخلي عن أسس الانتماء الوطني**، استوعب ما نسبته ٣,٦٦% من التباين الكلي، وجذره الكامن ١,٨٣، وتشبع عليه ٣ بنود

(٤٤، ١٣، ٢٧)، وقيم التشبع على التوالي (٠,٩٦، ٠,٧٠، ٠,٦٠)، ويدور مضمونها حول الاستعداد للتخلي عن الجنسية المصرية، والزواج من أجنبي أو أجنبية، والهجرة.

٥- **الثقة في التماسك المجتمعي**، استوعب ما نسبته ٢,٩٤% من التباين الكلي، وجذره الكامن ١,٤٧، وتشبع عليه ٥ بنود (٢٩، ٤٧، ٤٥، ٣، ٤٦)، وقيم التشبع على التوالي (٠,٧٤، ٠,٦٢، ٠,٦١، ٠,٥٠، ٠,٤٣)، ويدور مضمونها حول الثقة في تماسك المجتمع، وانتماء أفراده له، وسمعة الدولة عالميا، والثقة في المستقبل.

٦- **احساس الفرد بقيمته الذاتية في المجتمع**، استوعب ما نسبته ٢,٨٤ من التباين الكلي، وجذره الكامن ١,٤٢، وتشبع عليه ٣ بنود (٤، ٨، ٢٦)، وقيم التشبع على التوالي (٠,٨٣، ٠,٦٣، ٠,٦٠)، ويدور مضمونها حول شعور الفرد بقيمة ما يعمل، وقيمته كمواطن صالح، والحرص على أن يكون مشرفا لبلاده في مختلف المجالات.

٧- **الانشغال المعرفي بمشكلات المجتمع**، استحوذ على ما نسبته ٢,٦٤% من التباين الكلي، وجذره الكامن ١,٣٢، وتشبع عليه بندان فقط (١٩، ٢٤)، وقيم تشبعهما (٠,٧٦، ٠,٥٠).

٨- **افتقاد الثقة في المجتمع والشعور بالغربة**، استوعب ما نسبته ٢,٦١% من التباين الكلي، وجذره الكامن ١,٣٠، وتشبع عليه ٤ بنود (١٤، ٢٥، ٣٧، ٥٠)، وقيم التشبع على التوالي (٠,٨٤، ٥٣، ٤٩، ٠,٤٢)، ويدور مضمونها حول افتقاد القدوة، والشعور بالغربة، وتفشي الاعتماد على الواسطة، والفوضى والعشوائية، أي الحساسية لمشكلات المجتمع.

وتشبع على المكونات من التاسع إلى السادس عشر بندان لكل مكون، واستوعبت ما نسبته ١٧,٨٣% من التباين الكلي، ولم يقل الجذر الكامن لأي منها عن واحد صحيح. تشبع على المكون التاسع بندان (١٢، ٢١)، (٠,٧٥، ٠,٧٥)، يعكسان مشاعر الفخر الوطني، ويعكس بندا المكون العاشر الاهتمام

بالتاريخ الوطني (٣٠، ٤٠)، (٠,٨١، ٠,٧٤). ويعكس بندا المكون الحادي عشر تفضيل المنتجات المحلية (٢٢، ٢٨)، (٠,٧٢، ٠,٥٢). ويُشير بندا المكون الثاني عشر إلى تغليب المصلحة الوطنية على الشخصية (٤٣، ٢)، (٠,٨٨، ٠,٥٢). ويُشير بندا المكون الثالث عشر إلى الاعتزاز بالانتماء الوطني (١، ٣٩)، (٠,٧٧، ٠,٥٥)، ويعكس بندا المكون الخامس عشر النزوع نحو تجنب الخوض في الحياة السياسية (٣٣، ٥)، (٠,٩٧، -٠٤٣). وأخيراً، يعكس بندا المكون السادس عشر الإحساس بحرية التعبير عن الرأي وحرية ممارسة الشعائر الدينية (١٨، ٤٨)، (٠,٨٥، ٠,٥١).

وأمام التعدد المفرط في مكونات الشعور بالانتماء الوطني، اتجه التفكير نحو التحليل العاملي من الدرجة الثانية للدرجات العاملية من الدرجة الأولى بطريقة المحاور الأساسية، والتدوير المتعامد بطريقة فاريماكس. وانتهت هذه الإجراءات إلى استخلاص ٤ عوامل تمثل جوانب الإحساس بالانتماء مستقلة نسبياً، من بين ٦ عوامل، وبقي عاملان ليست لهما شخصية سيكولوجية واضحة. استوعبت العوامل الستة ٤٥,٦٤% من التباين الكلي، والعوامل الأربعة ٣٣,٩٧%.

العامل الأول: الاتجاه العام نحو الشعور بالانتماء الوطني. وقد استوعب ما نسبته ١٠,٦٦% من التباين الكلي، وجذره الكامن ١,٧١. وتشبع عليه ٥ مكونات فرعية (٥، ٤، ١، ٩، ٦)، وقيم التشبع على التوالي (٠,٥٨، -٠,٥٧، ٠,٥٣، ٠,٥٣، ٠,٥٦). ويدور مضمونها حول الثقة في تماسك المجتمع ومستقبله، وانتماء أفراده له، وعدم الاستعداد للتخلي عنه بالهجرة أو اتخاذ جنسية أخرى، والانشغال بحسن السمعة الوطنية، ومشاعر الفخر، والإحساس بالقيمة الذاتية.

العامل الثاني: الإحساس بصدع الانتماء. وقد استوعب ما نسبته ٨,٢٧% من التباين الكلي، وجذره الكامن ١,٣٢. وتشبع عليه ثلاثة مكونات فرعية (١٢، ٨، ١٥)، وقيم التشبع على التوالي (٠,٦١، -٠,٥٦، ٠,٥٣). ويدور

مضمونها حول افتقاد الثقة في المجتمع، وتجنب التمسك بالعادات والتقاليد، وتجنب المشاركة السياسية، وعدم الاستعداد لتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.

العامل الثالث: الإحساس بالحرية ورعاية الدولة. استوعب هذا العامل ما نسبته ٨,٠٨% من التباين الكلي، وجذره الكامن ١,٢٩. وتشبع عليه مكونان فرعيان (١٦، ٣)، وقيم تشبعهما (-٠,٤٩، -٠,٤٧). ويدور مضمونهما حول الإحساس بالحرية في التعبير وممارسة الشعائر الدينية وعدم الشعور بالظلم والثقة في الإعلام المحلي ورعاية الدولة للشباب.

العامل الرابع: المشاركة المجتمعية والاهتمام بالمعالم الحضارية. استوعب هذا العامل ما نسبته ٦,٩٦% من التباين الكلي، وجذره الكامن ١,١١. وتشبع عليه مكونان فرعيان (١٠، ٢)، وقيم تشبعهما (٠,٤٨، ٠,٤٤). ويدور مضمونهما حول اهتمام الفرد بزيارة المعالم الأثرية والقراءة عن حضارة مصر القديمة والاستعداد للمشاركة المجتمعية في محو الأمية وخدمة المجتمع والجمعيات الخيرية.

انتظمت هذه العوامل الأربعة ٣٨ بندا من بنود المقياس، واستبعدت نتائج ١٢ بندا. ضم العامل الأول ١٧ بندا أرقام : ٢٩، ٤٧، ٤٥، ٣، ٤٦، ٤٤، ١٣، ٢٧، ١٥، ١٧، ٣٦، ٤٩، ١٢، ٢١، ٤، ٨، ٢٦. على أن تكون البنود أرقام ٤٤، ١٣، ٢٧، معكوسة.

وضم العامل الثاني ٩ بنود أرقام : ٧، ٤٣، ٢، ١٤، ٢٥، ٣٧، ٥٠، ٣٣، ٥. على أن تكون البنود أرقام ١٤، ٢٥، ٣٧، ٥٠، ٥، معكوسة.

وضم العامل الثالث ٦ بنود أرقام: ١٨، ٤٨، ٤١، ٤٢، ٢٣، ٣٥. على أن يكون البند ٣٥ معكوساً.

وضم العامل الرابع والأخير ٦ بنود أرقام: ٣٠، ٤٠، ١١، ٦، ٣٢، ١٠.

وفي الخطوة التالية تم اختبار **الاتساق الداخلي** فيما بين بنود العوامل المختلفة، بحساب معادلة ألفا كرونباخ، وحساب ارتباط البند بالدرجة الكلية بعد

استبعاد درجة البند من الدرجة الكلية.

بلغت قيمة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي بين بنود العامل الأول ٠,٧٧، وتراوحت معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية ما بين ٠,٢٢٥، للبند رقم ١٥، و٠,٤٨٤ للبند رقم ٣٦. وبذلك يكون لدينا اختبار يتمتع بقدر من التجانس الداخلي بين بنوده للكشف عن الاتجاه العام نحو الانتماء الوطني.

وبالنسبة للعامل الثاني، بلغت قيمة ألفا كرونباخ فيما بين بنوده ٠,٥٧ بعد حذف البند رقم ٥ لانخفاض ارتباطه بالدرجة الكلية، وتراوحت معاملات ارتباط البند بالدرجة الكلية ما بين ٠,٢٠ للبند رقم ٣٣، و ٠,٣٥٤ للبند رقم ٢٥. ومن ثم يصبح لدينا مقياس آخر لصدع الانتماء يتسم بقدر متوسط من التجانس فيما بين بنوده.

وبالنسبة لعامل الثقة المجتمعية، بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي فيما بين بنوده ٠,٥٤ بعد حذف البندين ١٨ و ٤٨ لانخفاض ارتباطهما بالدرجة الكلية (٠,٠٦٤ بالنسبة للبند ١٨، و٠,١٤٨ للبند ٤٨). وبذلك أصبح لدينا مقياس من ٤ بنود لقياس الثقة في رعاية الدولة، فيما بين بنوده قدر مقبول من التجانس الداخلي.

وفيما يتعلق بعامل الاستعداد للمشاركة المجتمعية، بلغت قيمة ألفا كرونباخ ٠,٦٢، دون حذف أية بنود. وتراوحت معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية ما بين ٠,٢٢٣ للبند رقم ٤٠، و ٠,٤٥٠ للبند رقم ٦. وبذلك يصبح لدينا مقياس رابع لجانب من جوانب الانتماء هو الاستعداد للمشاركة في خدمة المجتمع، فيما بين بنوده قدر معقول من التجانس الداخلي. وتم بذلك استبعاد نتائج ١٥ بندا والإبقاء على ٣٥ بندا من بين ٥٠ بندا قوام المقياس في صورته الأولية. ويوضح الجدول التالي رقم (١) العوامل الأربعة من الدرجة الثانية، وقيم تشبعات البنود على المكونات الفرعية وقيم الشيوع ومعاملات ارتباط البند بالدرجة الكلية ومعاملات الثبات بإعادة الاختبار، وجاءت نتائجها مدعمة بتمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق والثبات.

جدول (١) يوضح نتائج التحليل العاملي، عوامل الدرجة الثانية والمكونات الفرعية من الدرجة الأولى وقيم تشبع البنود، وقيم الشيوع، وارتباط البند بالدرجة الكلية، وثبات البنود بإعادة الاختبار

العوامل	المكونات الفرعية	أرقام البنود	قيم التشبع	قيم الشيوع	البند بالدرجة الكلية	الثبات بإعادة الاختبار
الاتجاه العام نحو الشعور بالانتماء الوطني	الثقة في تماسك المجتمع	٢٩	٠,٧٤	٠,٦٢	٠,٤٠٥	٠,٦١
		٤٧	٠,٦٢	٠,٥٩	٠,٤٦٩	٠,٦٢
		٤٥	٠,٦١	٠,٥٣	٠,٤٢٩	٠,٦٨
		٣	٠,٥٠	٠,٥٦	٠,٣٧٣	٠,٦٢
		٤٦	٠,٤٣	٠,٥٩	٠,٣٠٠	٠,٥٦
	رفض استبدال الجنسية	٤٤	٠,٩٦	٠,٦٨	٠,٣١٩	٠,٦٩
		١٣	٠,٧٠	٠,٦٠	٠,٤٤٦	٠,٨٤
		٢٧	٠,٦٠	٠,٥٩	٠,٣٣٢	٠,٦٧
	الاهتمام بالسمعة الوطنية	١٥	٠,٧٤	٠,٥٨	٠,٢٢٥	٠,٦٠
		١٧	٠,٦٧	٠,٤٨	٠,٣٩٠	٠,٥٧
		٣٦	٠,٦٦	٠,٥٩	٠,٤٨٤	٠,٣٣
		٤٩	٠,٤٦	٠,٥٣	٠,٣٩١	٠,٥٨
	مشاعر الفخر	١٢	٠,٧٥	٠,٥٤	٠,٢٨٨	٠,٤٩
		٢١	٠,٧٥	٠,٥٩	٠,٣٨٣	٠,٦٣
	الاحساس بالقيمة الذاتية	٤	٠,٨٣	٠,٦١	٠,٢٣٩	٠,٤٤
		٨	٠,٦٣	٠,٥٨	٠,٣١٢	٠,٤٥
		٢٦	٠,٦٠	٠,٥٦	٠,٣٨٥	٠,٤٥
التباين٪	٪١٣,٦٦٣	الجذر الكامن ٢,٦٤			ألفا ٠,٧٧	
الاحساس بصدع الانتماء الوطني	تغليب المصلحة الشخصية	٧	٠,٩٤	٠,٥٥	٠,٢٠٠	٠,٦٢
		٤٣	٠,٨٨	٠,٥٦	٠,٢٢٢	٠,٤٥
		٢	٠,٥٢	٠,٦٢	٠,٢٢٤	٠,٥٢
	افتقاد الثقة المجتمعية	١٤	٠,٨٤	٠,٦٠	٠,٢٤١	٠,٥٢
		٢٥	٠,٥٣	٠,٥٧	٠,٣٥٤	٠,٦٧
		٣٧	٠,٤٩	٠,٤١	٠,٢٩٣	٠,٦٠
		٥٠	٠,٤٢	٠,٥٢	٠,٣١٣	٠,٤٦
	العزوف عن المشاركة السياسية	٣٣	٠,٩٧	٠,٦٧	٠,٢٠٠	٠,٥٢
		٥	-٠,٤٣	٠,٦٠	حذف	٠,٦٥
التباين٪	٪١١,٠٢٣	الجذر الكامن ١,٧٦٤			ألفا ٠,٥٧	
الثقة في رعاية الدولة لمواطنيها	الاحساس بالحرية	١٨	٠,٨٥	٠,٥٨	حذف	٠,٧١
		٤٨	٠,٥١	٠,٥٤	حذف	٠,٦٩
	الثقة في إعلام الدولة والخدمات	٤١	٠,٨٢	٠,٥٦	٠,٣٤٦	٠,٦٢
		٤٢	٠,٧٢	٠,٥٥	٠,٣٩٦	٠,٦٠
		٢٣	٠,٦٧	٠,٥٢	٠,٢٤٨	٠,٤٢
		٣٥	-٠,٤١	٠,٥٢	٠,٣٤٣	٠,٤٢
التباين٪	٪٨,٩٥	الجذر الكامن ١,٤٣١			ألفا ٠,٥٤	
الاستعداد للمشاركة في خدمة المجتمع	الاهتمام بالمعالم الحضارية	٣٠	٠,٨١	٠,٦٤	٠,٢٧١	٠,٥٨
		٤٠	٠,٧٤	٠,٦٢	٠,٢٢٣	٠,٦٥
	المشاركة المجتمعية	١١	٠,٧٦	٠,٥٧	٠,٣٢١	٠,٧٤
		٦	٠,٧٥	٠,٦٥	٠,٤٥٠	٠,٦٦
		٣٢	٠,٦٦	٠,٦٠	٠,٤٤٧	٠,٥٥
		١٠	٠,٦٠	٠,٥٧	٠,٤٢٨	٠,٦٦
التباين٪	٪٥,١٤٣	الجذر الكامن ١,١١٤			ألفا ٠,٦٢	

ثبات مقياس دوائر الانتماء

تم حساب ثبات المقياس عن طريق معادلة كابا Kappa لحساب معاملات الاتساق بين الاستجابات على دوائر الانتماء الثلاث عشرة في التطبيق الأول، والاستجابات ذاتها في التطبيق الثاني بفاصل زمني أسبوع على عينة قوامها ٦٠ مشاركا من طالبات وطلاب الجامعة ، ويوضح ذلك الجدول (٢).

جدول(٢) يوضح نتائج معاملات الاتفاق(كابا) لمقياس دوائر الانتماء

معامل كابا لنسب الاتفاق / دوائر الانتماء	درجة الحب والاعتزاز بالانتماء	مدى أهمية الانتماء
١- الانتماء الأسري	٠,٧١	٠,٤٦
٢- الانتماء العائلي	٠,٥٠	٠,٥٣
٣- الانتماء الديني	٠,٥٥	٠,٤٩
٤- الانتماء الوطني	٠,٥٩	٠,٤٣
٥- الانتماء القومي	٠,٣٨	٠,٤٢
٦- الانتماء للأقران	٠,٣٨	٠,٣١
٧- الانتماء لتخصص	٠,٣٨	٠,٥٦
٨- الانتماء للجامعة	٠,٤٣	٠,٥٨
٩- الانتماء للمهنة	٠,٥١	٠,٥١
١٠- الانتماء للحي	٠,٥٥	٠,٥٥
١١- الانتماء السياسي	٠,٤٦	٠,٤٣
١٢- الانتماء لموطن النشاة	٠,٣٤	٠,٢٦
١٣- الانتماء الرياضي	٠,٧٠	٠,٦٧

٣- اختبارات التفكير الإبداعي

تم الاعتماد في هذه الدراسة على ٣ اختبارات من بطارية جليفورد للتفكير الإبداعى ليمثلوا الجزء اللفظى وهي (عناوين القصص، و الاستعمالات غير المعتادة، والنتائج البعيدة)، كما تم استخدام اختبار تكميل الأشكال من بطارية تورانس للتفكير الإبداعى ليمثل الجزء الشكلى، وقد تم اختيارها لسببين وهما:

- صلاحية تطبيق هذه الاختبارات على الفئات العمرية المختلفة.
- توفر بيانات حول ثبات وصدق هذه الاختبارات في البيئة المحلية (درويش، ١٩٧٤؛ حسين، ١٩٧٤؛ شاهين، ٢٠٠٠، خليفة،٢٠٠٧) بحيث يمكن المقارنة بين ما تكشف عنه الدراسة الراهنة من نتائج وبين ما كشفت عنه الدراسات المحلية السابقة.

لذا استخدمت هذه الاختبارات لقياس عدة قدرات وهى: الطلاقة الفكرية، المرونة التلقائية، الأصالة بمحكي الندرة الإحصائية والنفاذ، وذلك على النحو التالى:

- اختبار عناوين القصص (الطلاقة الفكرية اللفظية- الأصالة اللفظية بمحك المهارة).
- اختبار الاستعمالات غير المعتادة (الطلاقة اللفظية- المرونة التلقائية).
- اختبار النتائج البعيدة (الطلاقة اللفظية- الأصالة بمحك النفاذ).
- اختبار تكميل الأشكال (الطلاقة الفكرية- المرونة التلقائية- الأصالة بمحك الندرة).

استخلاص نماذج تصحيح بطارية القدرات الإبداعية

تم الاعتماد على مبادئ التصحيح التى وضعها مصممو الاختبارات السابقة والتى جاءت في كراسة التصحيح الملحقة بها (Torrance,1966؛ حسين، ١٩٧٤؛ سليمان ، وأبو حطب، ١٩٨٨؛ شاهين، ٢٠٠٠؛ خليفة،٢٠٠٧).

بهدف إعداد نماذج للتصحيح توفر بيانات حديثة وتتحقق قدرًا أكبر من الموضوعية.

وتم تفريغ استجابات أفراد العينة في جميع الاختبارات المشار إليها مع حذف المكرر منها، وذلك لتحقيق للأهداف التالية:

أ- فيما يتعلق بالمرونة التلقائية ، استهدفت الدراسة تحديد فئات المرونة التى تصنّف إليها استجابات الطلاب على الاختبارات الاتية: **الاستعمالات غير المعتادة (لفظى)، و وعناوين القصص (لفظي)، وتكميل الأشكال (شكلى)**، وبالتالى تم إعداد قوائم بمختلف الاستجابات (على اختبارات المرونة).

ب-فيما يتعلق بالأصالة وفقًا لمحك (عدم الشيوع، أو الندرة الاحصائية)، تم إعداد قائمة تشمل مختلف الاستجابات على اختبار **تكميل الأشكال(شكلى)**، من واقع استجابات المشاركين، حيث تم حصر نماذج الاستجابات الملائمة وحساب نسب تكرارها، وتبويبها وفقا لنسب تمثيلها احصائيا، والافادة من ذلك في تقدير درجات الاصالة لكل منها، بناء على مقياس ندرة الاستجابة التالى:

- **٥ درجات** للاستجابة التى تتكرر لدى أقل من ١% من الأفراد
- **٤ درجات** للاستجابة التى تتكرر لدى ١% من الأفراد الى اقل من ٢%
- **٣ درجات** للاستجابة التى تتكرر لدى ٢% من الأفراد الى اقل من ٣%
- **درجتان** للاستجابة التى تتكرر لدى ٣% من الأفراد الى اقل من ٤%
- **درجة واحدة** للاستجابة التى تتكرر لدى ٤% من الأفراد الى اقل من ٥%
- **صفر** للاستجابة التى تتكرر عند ٥% فأكثر من الأفراد او الاستجابات غير الملائمة.

لذا تم إعداد مفتاح تصحيح الاصالة وفقًا لمحك الندرة الإحصائية على الاختبار السابق، ووضع هذه الاستجابات في فئات تكرارية وفق لمقياس

الاصالة المشار اليها سابقا.

ج- **فيما يتعلق بالأصالة وفقًا لمحك (النفاذ)**، تم إعداد تصنيف لاستجابات المشاركين على اختبار النتائج البعيدة لتصنيفها إلى استجابات تتسم بالنفاذ(النتائج البعيدة أو غير المباشرة للموقف المطروح)، وأخرى مباشرة، وثالثة غير ملائمة للموقف أو لا تتصل به.

د- **فيما يتعلق بالأصالة وفقًا لمحك (المهارة)**، تم إعداد قائمة من استجابات المشاركين على اختبار عناوين القصص لتصنيفها إلى عناوين جيدة (ماهرة)، ورديئة، منها ما هو وصفي، وآخر تعليقى وفقًا للمحكات التالية(شاهين ،٢٠٠٠؛ خليفة،٢٠٠٧ ،٢٦-٢٧):

محكات العناوين الوصفية الجيدة (الماهرة) :

١- تقديم تركيز جيد للمعلومات المقدمة في القصة

٢- تعيد بناء أو تركيب المعلومات المقدمة

٣- تقوم بتحويل معلومة بسيطة بالقصة إلى ما يبدو أنه إحاطة كاملة بالغة الإيجاز للقصة بأكملها.

محكات العناوين الوصفية الرديئة:

١- محدودة بالمنبهات التى وردت بالقصة.

٢- تدل على مجرد معرفة بالقصة.

٣- تنحصر في جزء واحد من القصة.

محكات العناوين التعليقية الجيدة (الماهرة):

١- تعليقات متوسطة الشيوع، أعيد تدويرها لتنطبق على القصة.

٢- تعليقات ماهرة ترتكز على جوهر القصة.

٣- تعليقات شائعة محوّرة.

محكات العناوين التعليقية الرديئة :

١- شائعة جدا.

٢- غامضة جدا.

٣- عامة جدا.

٤- ارتباطها محدود للغاية بالقصة.

وهذا ما تحقق بالفعل وتم الاعتماد عليه في عملية التصحيح وتقدير درجات الاداء في مختلف الاختبارات المشار اليها.

التحقق من الكفاءة السيكومترية

ثبات الاختبارات

للتحقق من كفاءة إختبارات الإبداع من حيث الثبات وموضوعية التصحيح فقد تم بطريقتين على النحو التالي :

- الثبات بإعادة الاختبار لجميع اختبارات الإبداع المستخدمة في الدراسة الراهنة.
- حساب ثبات التصحيح للاختبارات، بما يؤكد موضوعية تقدير الاستجابات من جانب المصححين في ضوء معايير التصحيح المعدة سلفًا.

وفيما يلي تفصيل ما تم في هذا الشأن:

حساب الثبات بإعادة الاختبار

تم التحقق من الثبات بهذه الطريقة على عينة قوامها ٦٠ طالبًا وطالبة، وقد روعي أن تتطابق خصائصها مع خصائص العينة الأساسية ، وقد تم تقديم الاختبارات بشقيها اللفظي والشكلي في جلستي تطبيق منفصلتين، بفاصل زمني أسبوع. ويوضح الجدول التالى (٣) قيم معاملات ثبات اختبارات الإبداع .

جدول (٣) معاملات ثبات اختبارات الإبداع بإعادة الاختبار

الاختبارات	نوع الاختبار	قيم معاملات الثبات
الاستعمالات غير المعتادة(طلاقة فكرية)	لفظي	٠,٨٢
الاستعمالات غير المعتادة(مرونة تلقائية)	لفظي	٠,٩٢
عناوين القصص(طلاقة فكرية)	لفظي	٠,٧٥
عناوين القصص(أصالة بمحك المهارة)	لفظي	٠,٧٠
النتائج البعيدة (طلاقة فكرية)	لفظي	٠,٨٠
النتائج البعيدة (أصالة بمحك النفاذ)	لفظي	٠,٨٧
تكميل الأشكال (طلاقة فكرية)	شكلي	٠,٥١
تكميل الأشكال (مرونة تلقائية)	شكلي	٠,٥٧
تكميل الأشكال (أصالة بمحك الندرة)	شكلي	٠,٧٥

يتضح من نتائج الجدول أن معظم معاملات ثبات القدرات الإبداعية تتراوح بين معاملات ثبات مقبولة إلى مرتفعة، مما يجعلنا نطمئن إلى استخدامه في إطار الدراسة الحالية.

ثبات المصححين

تم حساب ثبات المصححين للتحقق من موضوعية تصحيح الاختبارات التالية:

- عناوين القصص (الأصالة بمحك المهارة).
- النتائج البعيدة (الأصالة بمحك النفاذ).
- الاستعمالات غير المعتادة (مرونة التلقائية)
- تكميل الأشكال (مرونة التلقائية).

وقد تم تقييم أداء أفراد عينة الثبات (ن = ٣٠) على هذه الاختبارات ، كما قام باحث آخر من المتخصصين في المجال بأداء هذه المهمة على العينة مستقلا عن الباحثين، وتم حساب معاملات الارتباط بين التقديرين على كل

اختبار، ويوضح الجدول (٤) قيم معاملات ثبات المصححين على النحو التالى:

جدول (٤) معاملات ثبات المصححين لاختبارات القدرات الإبداعية

الاختبارات	نوع الاختبار	قيم معاملات الثبات
عناوين القصص (أصالة بمحك المهارة)	لفظي	٠,٩٥
النتائج البعيدة(أصالة بمحك النفاذ)	لفظي	٠,٩٠
الاستعمالات غيرالمعتادة (مرونة تلقائية)	لفظي	٠,٩٦
تكميل الأشكال(مرونة تلقائية)	شكلي	٠,٩١

تعكس نتائج قيم معاملات ثبات المصححين، معاملات ثبات مرتفعة إذ تراوحت بين ٠,٩٠ و ٠,٩٦ ، بحيث يمكن الاعتماد عليها واستخدامها في إطار الدراسة الحالية.

(٤) إجراءات التطبيق

تم تطبيق مقياس الاتجاه نحو الانتماء الوطني، ومقياس مجالات ودوائر الانتماء، واختبارات قدرات التفكير الإبداعي في جلسات جماعية في سياق قاعات الدراسة الجامعية في كليات جامعة القاهرة، وكان متوسط عدد الطلاب في الجلسة الواحدة لا يتجاوز ٤٠ طالبا وطالبة لإحكام جلسة التطبيق. وقد استغرق تطبيق مقياسي الاتجاه نحو الانتماء الوطني، ومجالات ودوائر الانتماء نصف ساعة. بينما استغرق تطبيق اختبارات القدرات الإبداعية ثلاثا وعشرين دقيقة.

هناك تعليمات خاصة بتطبيق اختبارت قدرات التفكير الإبداعي، حيث يتطلب كل اختبار تطبيق نماذج تدريبية للطلاب، ولا يحسب هذا الوقت من الوقت المخصص للإجابة عن الأسئلة الفعلية للاختبار، حيث تعتبر هذه الاختبارات من الاختبارات الموقوتة فهناك زمن محدد لكل اختبار لا يجوز تجاوزه. ولايجوز أن يبدأ الطالب في الاختبار التالي إلا بعد انتهاء الوقت

المخصص لذلك. وقبل أن تبدأ جلسات التطبيق يتم التأكد من رغبة الأفراد التامة في المشاركة بحرية ودون أي إجبار، وبعد الاطمئنان لجدية المشاركين، يتم القاء التعليمات بصوت مسموع، والتأكد من إجابة الأسئلة التوضيحية التي تساعد الطلاب على فهم المهمة المطلوبة. بعد الانتهاء من التطبيق تتم مراجعة الإجابات لكل مشارك، وذلك للتأكد من إجابة الطلاب عن جميع البنود والبيانات الديموجرافية، مع استبعاد الاستبيانات التي تعكس عدم جدية أفرادها.

(٥) خطة التحليلات الإحصائية

١- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعامل الالتواء والتفلطح لمقياس الاتجاه نحو الانتماء الوطني، وقدرات التفكير الإبداعي للعينة الكلية.

٢- استخدام التحليل العاملي الاستكشافي للتحقق من بنية مقياس الاتجاه نحو الانتماء الوطني.

٣- حساب دلالة الفروق في جوانب الانتماء وقدرات التفكير الإبداعي على أساس الجنس (ذكور- إناث)، ونوع الدراسة الجامعية (كليات نظرية – كليات عملية)، وعدد سنوات الدراسة الجامعية (فرقة أولى وثانية- ٣-٦ سنوات) باستخدام معادلة اختبار ت للعينات المستقلة.

٤- استخدام معاملات الارتباط الصفري الرتبي والجزئي لحساب العلاقات بين الانتماء وقدرات التفكير الإبداعي.

٥- استخدام تحليل التباين المتعدد في ثلاثة اتجاهات لدراسة الآثار الرئيسية لكل من متغيري الجنس وطبيعة التخصص الأكاديمي وعدد سنوات الدراسة الجامعية والتفاعل بينهم في الاتجاه نحو الانتماء.

٦- استخدام تحليل التباين المتعدد في ثلاثة اتجاهات لدراسة الآثار الرئيسية لكل من متغيري الجنس وطبيعة التخصص الأكاديمي وعدد سنوات الدراسة الجامعية والتفاعل بينهم في قدرات التفكير الإبداعي.

النتائج

أولا: نتائج الإحصاءات الوصفية

جدول (٥) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء والتفلطح لمتغيرات الدراسة

الاحصاءات / المتغيرات	مدى الدرجات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الالتواء	معامل التفلطح
الاتجاه العام للانتماء	٢٣-٥١	٤٢,٣٨	٥,٣٠	-٠,٩١٤	٠,٨٨٢
صدع الانتماء	٩-٢٥	١٦,٩٦	٢,٧٨	٠,٢٠٩	-٠,٠٨
المشاركة المجتمعية	٦-١٨	١٢,٤٠	٢,٧٠	-٠,١٠١	-٠,٦٥
الثقة المجتمعية	٦-١٦	١٠,٤٠	١,٨٧	٠,٦٥٥	٠,٤٠٤
القدرات الإبداعية	١٥-١٣١	٥٨,٧٦	١٨,٥١	٠,٤٠٨	٠,٢٧٦
الطلاقة	١٢-٧٧	٣٥,٤٦	١٠,٤٧	٠,٧٥١	١,٦٣١
المرونة	٠-٢٠	١٠,٠٢	٤,١٠	-٠,٠٣	-٠,٤٩
الأصالة	٠-٤٨	١٣,٢٩	٨,٥١	٠,٨٤	٠,٥٩١
الإبداع الشكلي	٣-٦٤	٢٦,٩٩	١٠,٤٥	٠,٣٩٦	٠,٢٧٦
الإبداع اللفظي	٦-٨٣	٣١,٧٨	١٢,٢٤	٠,٦٩١	١,٢٧٨
الطلاقة (استعمالات)	١-٢٥	٨,٠٨	٣,٦٠	٠,٨٨٧	٢,٠٣٣
المرونة (استعمالات)	٠-١١	٢,٧٢	٢,٤٨	٠,٧٩٤	-٠,٠١٧
طلاقة (عناوين قصص)	١-٣٠	٩,٧٩	٤,٥٥	١,٢٢	٢,٩٠
أصالة (عناوين قصص)	٠-٨	٢,٥٠	١,٩٦	٠,٧٥٢	٠,١٣٧
طلاقة (نتائج بعيدة)	٠-٢٠	٧,٣٠	٣,٢١	٠,٧٧٥	١,٣٧٢
أصالة (نتائج بعيدة)	٠-٦	١,٣٩	١,٢٤	١,٠٨	١,١٨٨
طلاقة شكلية	١-١٢	١٠,٢٩	٢,٢٧	-١,٤٠	١,٤٦
مرونة شكلية	٠-١١	٧,٣٠	٢,٧٦	-٠,٦٦٤	-٠,١٤٥
أصالة شكلية	٠-٤١	٩,٤٠	٧,٥٤	١,٠٠٣	١,١٥٧

توضح نتائج الجدول السابق (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة، وكذلك معاملات الالتواء والتفلطح. ويتبين من البيانات توزيع اعتدالي مقبول لدرجات أفراد العينة على مؤشرات الانتماء الوطني. وبالنسبة لاختبارات القدرات الإبداعية، أظهرت البيانات وجود معاملات التواء مرتفعة لبعض الاختبارات الفرعية (الطلاقة الشكلية والأصالة، والأصالة نتائج بعيدة، والطلاقة عناوين قصص).

ثانيا: نتائج التحليلات الأولية لمتغيرات الدراسة

أ) الفروق بين الجنسين في مقاييس الانتماء واختبارات قدرات التفكير الإبداعي

تُشير بيانات الجدول التالي (٦) إلى وجود فروق جوهرية بين طالبات وطلاب الجامعة في الاتجاه العام نحو الانتماء الوطني. إذ يرتفع هذا الميل نسبيا لدى الطالبات بالمقارنة مع الطلاب (ت – ٤,٤٧، دالة فيما وراء ٠,٠٠١). وفي المقابل، يرتفع لدى الطلاب الميل العام نحو تجنب الانتماء الوطني (أو صدع الانتماء) بالمقارنة مع الطالبات (ت ٢,٥٦، دالة عند مستوى ٠,٠١). ولم تظهر فروق أخرى بين الجنسين ذات دلالة إحصائية في مقياسي الاستعداد للمشاركة المجتمعية، والإحساس بالثقة في المجتمع.

وفيما يتصل باختبارات قدرات التفكير الإبداعي، لم تظهر فروق بين الجنسين في كافة المؤشرات، عدا الطلاقة في اختبار الاستعمالات غير المعتادة (ت –٢,١٢، دالة عند مستوى ٠,٠٣٥)، إذ تزيد هذه القدرة لدى الطالبات عنها لدى الطلاب.

جدول (٦) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقاييس الانتماءالوطني واختبارات قدرات التفكير الإبداعي على أساس الجنس وقيمة اختبار ت ودلالتها الإحصائية

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات	الإناث		الذكور		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الاتجاه العام للانتماء *	٤٢,٩٨	٤,٨١	٤٠,٦١	٦,٢٣	٤,٤٧-	٠,٠٠١
صدع الانتماء	١٦,٧٧	٢,٧٨	١٧,٤٩	٢,٧١	٢,٥٦	٠,٠١
المشاركة المجتمعية	١٢,٤٤	٢,٦١	١٢,٢٩	٢,٩٧	٠,٥٢-	غ. د.
الثقة المجتمعية	١٠,٤٠	١,٥٩	١٠,٣٩	١,٩١	٠,٠٨-	غ. د.
القدرات الإبداعية*	٥٩,١٢	١٨,٤٦	٥٦,٩٢	١٨,٨٢	٠,٧٨-	غ. د.
الطلاقة	٣٥,٧١	١٠,٦٦	٣٤,١٧	٩,٤٦	٠,٩٧-	غ. د.
المرونة	١٠,٠٩	٤,٠٥	٩,٦٧	٤,٤٠	٠,٦٦-	غ. د.
الأصالة	١٣,٣٣	٨,٣٣	١٣,٠٨	٩,٤٣	٠,١٩-	غ. د.
الإبداع الشكلي	٢٦,٩٦	١٠,٢٢	٢٧,١٢	١١,٧١	٠,٠٩٦	غ. د.
الإبداع اللفظي	٣٢,١٦	١٢,٢٣	٢٩,٨١	١٢,٢١	١,٢٧-	غ. د.
الطلاقة (استعمالات)	٨,٢٧	٣,٦٠	٧,١٢	٣,٤٩	٢,١٢-	٠,٠٣٥
المرونة (استعمالات)	٢,٦٧	٢,٤٢	٢,٩٦	٢,٧٩	٠,٧٨	غ. د.
طلاقة (عناوين قصص)	٩,٨٥	٤,٥٦	٩,٤٨	٤,٥٤	٠,٥٤-	غ. د.
أصالة(عناوين قصص)	٢,٥٣	١,٩٦	٢,٣٧	١,٩٦	٠,٥٥-	غ. د.
طلاقة (نتائج بعيدة)	٧,٤١	٣,٢٢	٦,٧٣	٣,١٤	١,٤٠-	غ. د.
أصالة (نتائج بعيدة)	١,٤٣	١,٢٥	١,١٥	١,١١	١,٤٩-	غ. د.
طلاقة شكلية	١٠,١٨	٢,٣٢	١٠,٨٥	١,٩٢	١,٩٥	غ. د.
مرونة شكلية	٧,٤٢	٢,٦٩	٦,٧١	٣,٠٣	١,٦٩-	غ. د.
أصالة شكلية	٩,٣٧	٧,٢٥	٩,٥٦	٨,٩٤	٠,١٦٦	غ. د.

- حجم العينة في حال مقاييس الانتماء ٥٠٦ (١٣٠ ذكور، ٣٧٦ إناث).
- حجم العينة في حال اختبارات الإبداع ٣٢١ (٥٢ ذكورا، ٢٦٩ إناثا).

ب) الفروق بين الكليات العملية والنظرية في مقاييس الانتماء الوطني وقدرات التفكير الإبداعي.

تكشف نتائج الجدول التالي (٧) عن وجود فروق جوهرية بين الدارسين في الكليات العملية من جانب، والنظرية، من جانب آخر، في جوانب الانتماء الوطني. فيزيد نسبيا الاتجاه العام نحو الانتماء الوطني لدى دارسي الكليات النظرية بالمقارنة مع نظرائهم في الكليات العملية (ت –٤,٣٧، دالة فيما وراء ٠,٠٠١ على الأقل)، وتتخذ هذه الفروق الاتجاه ذاته في كل من مقياس المشاركة المجتمعية (ت – ٢,٢٩، دالة عند مستوى ٠,٠٢٣)، ومقياس الإحساس بالثقة المجتمعية (ت –٣,٩١، دالة فيما وراء ٠,٠٠١). وفي المقابل يزيد لدى الدارسين من الكليات العملية الاتجاه نحو تجنب الانتماء (أو الإحساس بصدع الانتماء الوطني) بالمقارنة مع نظرائهم من الكليات النظرية (ت ٣,٢٤، دالة عند مستوى ٠,٠٠١).

وأشارت النتائج، بالنسبة لاختبارات قدرات التفكير الإبداعي، إلى ارتفاع مستوى هذه القدرات بشكل عام لدى الدارسين من الكليات العملية بالمقارنة مع نظرائهم من الكليات النظرية. وتبدت هذه الفروق في كافة جوانب التفكير الإبداعي، عدا الدرجة المركبة للطلاقة (ت ١,٩٩٩، دالة عند مستوى دلالة ضعيف ٠,٠٤٦)، وعناوين القصص طلاقة (ت ٠,٥٦٤، غير دالة)، والنتائج البعيدة طلاقة أيضا (ت –٠,٤٤، غير دالة إحصائيا).

جدول (٧) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقاييس الانتماءالوطني واختبارات قدرات التفكير الإبداعي على أساس لدى طلاب وطالبات الكليات العملية والنظرية وقيمة اختبار ت

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات	الكليات العملية		الكليات النظرية		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الاتجاه العام للانتماء *	٤١,٦٢	٥,٣٩	٤٣,٧٣	٤,٧٧	٤,٣٧-	٠,٠٠١
صدع الانتماء	١٧,٢٥	٢,٧٥	١٦,٤٣	٢,٦٩	٣,٢٤	٠,٠٠١
المشاركة المجتمعية	١٢,٢٠	٢,٧٤	١٢,٧٧	٢,٦١	٢,٢٩-	٠,٠٢٣
الثقة المجتمعية	١٠,١٦	١,٧٧	١٠,٨٣	١,٩٧	٣,٩١-	٠,٠٠١
القدرات الإبداعية*	٦٢,٦١	١٧,٧١	٥٣,٠٣	١٨,٢٦	٤,٦٩	٠,٠٠١
الطلاقة	٣٦,٤١	٩,٩٨	٣٤,٠٤	١١,٣٢	١,٩٩٩	٠,٠٤٦
المرونة	١١,٣٠	٣,٧٠	٨,١١	٣,٩٤	٧,٣٨	٠,٠٠١
الأصالة	١٤,٩٠	٨,٧١	١٠,٨٩	٧,٦٢	٤,٢٤	٠,٠٠١
الإبداع الشكلي	٢٨,٧٧	١٠,٢٨	٢٤,٣٤	١٠,١٨	٣,٨٠	٠,٠٠١
الإبداع اللفظي	٣٣,٨٤	١١,٨٦	٢٨,٧٠	١٢,١٨	٣,٧٧	٠,٠٠١
الطلاقة (استعمالات)	٨,٥٩	٣,٥٠	٧,٣٢	٣,٦٤	٣,١٥	٠,٠٠٢
المرونة (استعمالات)	٣,٤٧	٢,٣٨	١,٦٠	٢,١٨	٧,١٤	٠,٠٠١
طلاقة (عناوين قصص)	٩,٩١	٤,٦٥	٩,٦١	٤,٤٠	٠,٥٦٤	غ. د.
أصالة(عناوين قصص)	٣,٠٥	٢,٠٢	١,٦٩	١,٥٦	٦,٤٥	٠,٠٠١
طلاقة (نتائج بعيدة)	٧,٢٣	٢,٩٧	٧,٤٠	٣,٥٤	٠,٤٤-	غ. د.
أصالة (نتائج بعيدة)	١,٥٩	١,٣٢	١,٠٩	١,٠٣	٣,٦٥	٠,٠٠١
طلاقة شكلية	١٠,٦٧	١,٨٨	٩,٧١	٢,٦٦	٣,٧٨	٠,٠٠١
مرونة شكلية	٧,٨٣	٢,٤٨	٦,٥١	٢,٩٦	٤,٣٣	٠,٠٠١
أصالة شكلية	١٠,٢٦	٧,٨٨	٨,١٢	٦,٨٢	٢,٥٢	٠,٠١٢

- **حجم العينة في حال مقاييس الانتماء ٥٠٦ (٣٢٥ كليات عملية، ١٨١ نظرية).**
- **حجم العينة في حال اختبارات الإبداع ٣٢١ (١٩٢ كليات عملية، ١٢٩ نظرية) .**

ج) الفروق في مقاييس الانتماء الوطني وقدرات التفكير الإبداعي المرتبطة بالفروق في عدد سنوات الدراسة الجامعية

تكشف نتائج الجدول التالي (٨) عن أنه لم تظهر فروق جوهرية في الاتجاه العام للانتماء الوطني بين الطالبات والطلاب حديثي الخبرة الجامعية (١-٢ عاما جامعيا)، ونظرائهم من أصحاب الخبرة الجامعية الأكبر (٣ – ٦ أعوام جامعية)، حيث قيمة ت ١,٩٥، غير دالة إحصائياً. بينما كشفت النتائج عن فروق جوهرية في جوانب نوعية من الانتماء الوطني، تتبدى في ارتفاع نسبي لدى أصحاب الخبرة الجامعية الأحدث في كل من الاتجاه نحو المشاركة المجتمعية (ت ٣,١٦، دالة عند مستوى ٠,٠٠٢)، والإحساس بالحرية والثقة في المجتمع (ت ٢,٧٨، دالة عند مستوى ٠,٠٠٢). وفي المقابل كشفت النتائج عن ارتفاع جوهري نسبي لدى أصحاب الخبرة الجامعية الأكبر في الاتجاه نحو تجنب الانتماء أو صدع الانتماء (ت -٣,٠١، دالة عند مستوى ٠,٠٠٣).

وبالنسبة لقدرات التفكير الإبداعي، كشفت النتائج عن ارتفاع هذه القدرات لدى الطالبات والطلاب أصحاب الخبرة الجامعية الأكبر في كافة اختبارات القدرات الإبداعية النوعية، والمؤشرات المركبة، بالمقارنة مع نظرائهم أصحاب الخبرة الجامعية الأحدث. وانحصر الاستثناء من هذه الصورة العامة في اختباري النتائج البعيدة (طلاقة)، والطلاقة الشكلية، إذ لم تظهر فروق جوهرية فيهما بين المجموعتين. وأفصحت النتائج عن فروق مرتفعة الدلالة إحصائيا في المركب الإجمالي للقدرات الإبداعية (ت -٥,٣٩، دالة فيما وراء ٠,٠٠١ على الأقل)، والدرجة المركبة للطلاقة (ت -٢,٥٧، دالة عند مستوى ٠,٠١١)، والدرجة المركبة للمرونة (ت -٦,٩٣، دالة فيما وراء ٠,٠٠١ على الأقل)، والدرجة المركبة للأصالة (ت – ٥,١٨، دالة فيما وراء ٠,٠٠١)، والدرجة المركبة للإبداع الشكلي (ت -٤,٢٩، دالة فيما وراء ٠,٠٠١)، وأخيرا، الدرجة المركبة للإبداع اللفظي (ت -٤,٣٧، دالة فيما وراء ٠,٠٠١). فضلا عن الفروق الجوهرية في قدرات التفكير الإبداعي النوعية.

جدول (٨) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقاييس الانتماء الوطني واختبارات قدرات التفكير الإبداعي لدى أصحاب الخبرة الجامعية الحديثة والأقدم وقيمة اختبار ت

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات	١ – ٢		٣ – ٦		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الاتجاه العام للانتماء *	٤٢,٨٨	٥,١١	٤١,٩٦	٥,٤٤	١,٩٥	غ. د.
صدع الانتماء	١٦,٥٥	٢,٧٢	١٧,٢٩	٢,٧٩	٣,٠١–	٠,٠٠٣
المشاركة المجتمعية	١٢,٨١	٢,٦٩	١٢,٠٦	٢,٦٧	٣,١٦	٠,٠٠٢
الثقة المجتمعية	١٠,٦٥	٢,٠٦	١٠,١٩	١,٦٧	٢,٧٨	٠,٠٠٢
القدرات الإبداعية*	٥٣,٤٨	١٨,٥٧	٦٤,١٥	١٦,٨٧	٥,٣٩–	٠,٠٠١
الطلاقة	٣٣,٩٨	١٠,٧١	٣٦,٩٦	١٠,٠٤	٢,٥٧–	٠,٠١١
المرونة	٨,٥٥	٤,٠٥	١١,٥٢	٣,٥٩	٦,٩٣–	٠,٠٠١
الأصالة	١٠,٩٤	٨,٤٠	١٥,٦٧	٧,٩٦	٥,١٨–	٠,٠٠١
الإبداع الشكلي	٢٤,٥٧	١٠,٦٨	٢٩,٤٥	٩,٦٤	٤,٢٩–	٠,٠٠١
الإبداع اللفظي	٢٨,٩٠	١٢,٠٨	٣٤,٧٠	١١,٧٣	٤,٣٧–	٠,٠٠١
الطلاقة (استعمالات)	٧,٤١	٣,٥٠	٨,٧٦	٣,٥٩	٣,٤٠–	٠,٠٠١
المرونة (استعمالات)	٢,٠٠	٢,٣٦	٣,٤٥	٢,٣٩	٥,٤٦–	٠,٠٠١
طلاقة(عناوين قصص)	٩,٢٦	٤,٣٣	١٠,٣٣	٤,٧١	٢,١٣–	٠,٠٣٤
أصالة(عناوين قصص)	١,٨٥	١,٦٨	٣,١٧	٢,٠١	٦,٤٢–	٠,٠٠١
طلاقة (نتائج بعيدة)	٧,٢٧	٣,٤٥	٧,٣٣	٢,٩٥	٠,١٩–	غ. د.
أصالة (نتائج بعيدة)	١,١٢	١,٠٩	١,٦٦	١,٣١	٤,٠٣–	٠,٠٠١
طلاقة شكلية	١٠,٠٤	٢,٥١	١٠,٥٣	١,٩٨	١,٩٥–	غ. د.
مرونة شكلية	٦,٥٥	٢,٩٩	٨,٠٧	٢,٢٦	٥,١٣–	٠,٠٠١
أصالة شكلية	٧,٩٨	٧,٤٦	١٠,٨٤	٧,٣٥	٣,٤٦–	٠,٠٠١

- **حجم العينة في حال مقاييس الانتماء ٥٠٦ (٣٢٥ كليات عملية، ١٨١ نظرية).**
- **حجم العينة في حال اختبارات الإبداع ٣٢١ (١٩٢ كليات عملية، ١٢٩ نظرية).**

يظهر فيما سبق الأهمية الخاصة لكل من طبيعة الدراسة الجامعية (نظرية – عملية)، وحداثة الالتحاق بالجامعة (الفرقة الأولى والثانية)، في مقابل الخبرة الجامعية النسبية (من الفرقة الثالثة إلى السادسة)، في تحديد مستوى الشعور بالانتماء الوطني، ومستويات قدرات التفكير الإبداعي، لذا فسوف يتم وضع هذين المتغيرين في الحسبان عند التقدم لدراسة العلاقات فيما بين جوانب الشعور بالانتماء الوطني، وقدرات التفكير الإبداعي.

ثالثا: نتائج تحليل التباين المتعدد ذي التصنيف في ثلاثة اتجاهات لجوانب الانتماء

تم في هذه الخطوة اختبار آثار التفاعل بين المتغيرات الاستكشافية : الجنس (طلبة – طالبات)، وطبيعة التخصص الجامعي (كليات عملية – كليات نظرية)، وعدد سنوات الدراسة الجامعية (ما بين سنة واحدة وسنتين – من ٣ إلى ٦ سنوات)، في جوانب الانتماء الوطني، كمتغيرات دراسة، تحت شرط ضبط تأثير العلاقات فيما بين جوانب الانتماء الوطني، من خلال تطبيق إجراءات تحليل التباين المتعدد ذي التصنيف في ثلاث اتجاهات (٢x٢X٢). وتُشير قيم اختبار ويلكس لامبدا إلى آثار ضعيفة للجنس في جوانب الانتماء الوطني (قيمة لامبدا ٠,٩٧٥، ف (٤ ، ٤٩٢) **٣,٢٠٣**، دالة عند مستوى ٠,٠١٣)، وحجم التأثير ٢,٥%. ويُعد هذا المستوى من الدلالة غير كاف لتوقع إيجاد فروق بين الطلبة والطالبات في التحليلات البعدية. وتُشير قيمة لامبدا إلى وجود آثار جوهرية لطبيعة التخصص الجامعي في جوانب الانتماء (لامبدا ٠,٩٦٣، ف (٤، ٤٩٢,٠٠) ٤,٧٨٦، دالة عند مستوى ٠,٠٠١، ومعامل التأثير ٣,٧%). وكشفت النتائج كذلك عن آثار ذات دلالة إحصائية للتفاعل بين الجنس وسنوات الدراسة الجامعية (لامبدا ٠,٩٦٧، ف (٤، ٤٩٢,٠٠) ٤,١٥٢، دالة عند مستوى ٠,٠٠٣، ومعامل التأثير ٣,٣%)، والتفاعل بين طبيعة التخصص الجامعي وسنوات الدراسة الجامعية (لامبدا ٠,٩٧٠، ف (٤، ٤٩٢,٠٠) ٣,٨٦، دالة عند مستوى ٠,٠٠٤، ومعامل التأثير ٣%). ولم تظهر آثار ذات دلالة إحصائية لكل من عدد سنوات الدراسة الجامعية (لامبدا ٠,٩٩٥، ف ٠,٦٥٢، غير دالة)، والتفاعل بين الجنس وطبيعة التخصص الجامعي (لامبدا

٠,٩٩٢، ف ٠,٩٨٤، غير دالة)، والتفاعل بين الجنس و طبيعة التخصص الجامعي وعدد سنوات الدراسة الجامعية (لامبدا ٠,٩٩٣، ف ٠,٨١١، غير دالة).

وأفادت المقارنات البعدية وجود فروق جوهرية بين الطالبات والطلبة في الاتجاه العام نحو الانتماء الوطني (ف (١، ٢٦٥,٠٢٧) ١٠,٢٠٥، دالة عند مستوى ٠,٠٠١، ومعامل التأثير ٢%)، حيث يرتفع الاتجاه نحو الانتماء الوطني لدى الطالبات عنه لدى الطلبة. وفي المقابل يرتفع صدع الانتماء (أو تجنب الانتماء) لدى الطلاب أكثر من الطالبات (ف (١، ٣٧,٢٣١) ٥,٠٨١، دالة عند مستوى ٠,٠٢٥، ومعامل التأثير ١%). وتكشف المقارنات البعدية كذلك عن فروق جوهرية بين طالبات وطلبة الكليات النظرية ونظرائهم من الكليات العملية في الاتجاه العام نحو الانتماء الوطني (ف (١، ٣٠٦) ١١,٧٨٤، دالة عند مستوى ٠,٠٠١، ومعامل التأثير ٢,٣%)، والاحساس بالحرية والثقة المجتمعية (ف (١، ٣٧,١٢١) ١١,٠٤٠، دالة عند مستوى ٠,٠٠١، ومعامل التأثير ٢,٢%). وتتركز الآثار التفاعلية للجنس وسنوات الدراسة الجامعية في صدع الانتماء (ف (١، ٤٠,٢٢١) ٥,٤٨٩، دالة عند ٠,٠٢، ومعامل التأثير ١,١%). حيث لم يكشف تطبيق الاختبار التائي عن فروق جوهرية بين مجموعتي الذكور الأحدث خبرة بالجامعة والأقدم خبرة في صدع الانتماء، بينما ظهرت فروق جوهرية في مجموعتي الطالبات، إذ يتزايد صدع الانتماء بين الطالبات كلما تزايدت سنوات الدراسة الجامعية (ت –٣,٦٠٧، دالة فيما وراء ٠,٠٠٠١). وتتركز آثار التفاعل بين طبيعة التخصص الجامعي وعدد سنوات الدراسة الجامعية في صدع الانتماء (ف (١، ٨١,٧٠٥) ١١,١٥٠، دالة عند مستوى ٠,٠٠١، ومعامل التأثير ٢,٢%). وبينما لم تكشف المقارنة بين المتوسطات بالاختبار التائي عن فروق جوهرية بين الذكور من الكليات العملية والنظرية في صدع الانتماء، كشفت المقارنات ذاتها عن أن صدع الانتماء يزيد بصورة جوهرية لدى الطالبات من الكليات العملية مقارنة بالطالبات من الكليات النظرية (ت ٢,٩٧١، دالة عند مستوى ٠,٠٠٣).

جدول (٩) المتوسطات والانحرافات المعيارية للانتماء الوطني وفقا لنوع التخصص الجامعي (نظري- عملي) وعدد سنوات الدراسة الجامعية

البيانات / الإحصائية / جوانب الانتماء	الطلاب : ن ١٢٧								الطالبات: ن ٣٧٦							
	كليات عملية ن ٩١				كليات نظرية ٣٦				كليات عملية ن ٢٣١				كليات نظرية ن ١٤٥			
	س. الجامعة ١-٢		س. الجامعة ٣-٦		س. الجامعة ١-٢		س. الجامعة ٣-٦		س. الجامعة ١-٢		س. الجامعة ٣-٦		س. الجامعة ١-٢		س. الجامعة ٣-٦	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
الانتماء الوطني	٤١,٠٦	٦,٣٧	٣٩,٥٢	٦,١٩	٤٢,١٨	٥,٤٧	٤٢,٧٩	٥,٣٧	٤٢,٣٧	٤,٧٩	٤٢,٣٢	٤,٨٧	٤٣,٨٤	٤,٦٩	٤٤,٧٢	٤,١٧
صدع الانتماء	١٧,٣٢	٢,٤٣	١٧,٧٥	٢,٧٥	١٨,٠٥	٢,٨٥	١٥,٧٩	٢,٥٢	١٦,١٣	٢,٦٧	١٧,٥١	٢,٧٤	١٦,٢٩	٢,٧١	١٦,٠٨	٢,٧٥
المشاركة المجتمعية	١١,٨٤	٣,٠٥	١٢,٧٢	٢,٩٨	١٢,٢٣	٢,٩١	١١,٥٧	٢,٥٠	١٢,٨١	٢,٥٦	١١,٨٢	٢,٥٨	١٣,٢١	٢,٥٦	١٢,٢٢	٢,٣٨
الثقة المجتمعية	١٠,٠٣	٢,١٤	١٠,٢٢	١,٧٠	١٠,٧٧	١,٧٤	١١,٤٣	٢,٣٤	١٠,٧٦	٢,١٩	٩,٩٤	١,٥٦	١٠,٧٤	٢,٠٢	١٠,٨٩	١,٨٣

رابعا: نتائج تحليل التباين المتعدد ذي التصنيف في ثلاثة اتجاهات لقدرات التفكير الإبداعي

أشارت نتائج تحليل التباين المتعدد ذي التصنيف في ثلاثة اتجاهات (الجنس – طبيعة التخصص الجامعي – عدد سنوات الدراسة الجامعية)، للمتوسطات والانحرافات المعيارية لمختلف قدرات التفكير الإبداعي، الموضحة بالجدول التالي رقم (١٠)، إلى وجود آثار محدودة للجنس في قدرات التفكير الإبداعي (لامبدا ٠,٣٢، ف (٩، ٣٠٥) ٢,٤٨٢، دالة عند مستوى ٠,٠١، ومعامل التأثير ٦,٨%). وآثار جوهرية لطبيعة التخصص الجامعي (لامبدا ٠,٨٩٥، ف (٩، ٣٠٥) ٣,٩٨، دالة فيما وراء ٠,٠٠٠١، ومعامل التأثير ١٠,٥%). وآثار دالة إحصائيا لعدد سنوات الدراسة الجامعية (لامبدا ٠,٩٢٩، ف (٩، ٣٠٥) ٢,٦٠، دالة عند مستوى ٠,٠٠٧، ومعامل التأثير بمربع إيتا ٧,١%)، وآثار غير جوهرية للتفاعل بين الجنس وطبيعة التخصص الجامعي (لامبدا ٠,٩٤٣، ف (٩، ٣٠٥) ٢,٠٤، دالة عند مستوى منخفض ٠,٠٣٥)، وأخرى للتفاعل بين طبيعة التخصص الجامعي وعدد سنوات الدراسة الجامعية (لامبدا ٠,٩٤٤، ف (٩، ٣٠٥) ٢,٠٣، دالة عند مستوى منخفض ٠,٠٣٢). ولم تظهر آثار لكل من التفاعل بين الجنس وعدد سنوات الدراسة الجامعية، أو التفاعل بين المتغيرات الاستكشافية الثلاثة.

وأشارت المقارنات البعدية إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات والطلبة من الكليات العملية، من جانب، ونظرائهم من الكليات النظرية، على الجانب الآخر في : الدرجة المركبة للمرونة (١,٧٠ قيمة الفرق بين المتوسطات، دال عند ٠,٠١)، والطلاقة في اختبار الاستعمالات المعتادة (١,٢٢ قيمة الفارق بين المتوسطات ، دال عند مستوى ٠,٠٥)، والمرونة في اختبار الاستعمالات المعتادة (١,٦٣، قيمة الفارق بين المتوسطات، دال عند مستوى ٠,٠٠٠١)، والأصالة في عنوانين القصص (٠,٨٦٢، قيمة الفارق بين المتوسطات، دال عند مستوى ٠,٠٠٧).

جدول (١٠) المتوسطات والانحرافات المعيارية لقدرات التفكير الإبداعي وفقا لنوع التخصص الجامعي (نظري- عملي) وعدد سنوات الدراسة الجامعية

البيانات الإحصائية / القدرات الإبداعية	الطلاب : ن ٥٢								الطالبات: ن ٢٦٩							
	كليات عملية ن ٣٤				كليات نظرية ١٨				كليات عملية ن ١٥٨				كليات نظرية ن ١١١			
	س. الجامعة ١-٢		س. الجامعة ٣-٦		س. الجامعة ١-٢		س. الجامعة ٣-٦		س. الجامعة ١-٢		س. الجامعة ٣-٦		س. الجامعة ١-٢		س. الجامعة ٣- ٦	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
الدرجة المركبة	٥٢,٦٧	١٤,٧٩	٦٠,٣٨	١٦,٢٦	٦٠,٩١	٢٨,٤٧	٥٣,٧١	١٥,٨٣	٥٥,٦٣	١٩,٧٧	٦٦,١٧	١٦,٧٢	٥٢,٠٩	١٧,٤٧	٥٣,٣٦	١٤,٤٣
طلاقة	٣٤,١٧	٧,١٦	٣٤,٦٩	٧,٧٢	٣٦,٤٥	١٥,٠٢	٢٩,٤٣	٧,٣٩	٣١,٤٨	٨,٦٤	٣٨,٢٦	١٠,١٤	٣٤,٥٠	١١,٣٠	٣٠,٣٦	٨,٩٠
مرونة	٩,٦٧	٥,١٠	١٠,٦٣	٤,٦٢	٩,١٨	٤,٣١	٨,٢٩	٣,١٥	١٠,٢٤	٣,٤١	١١,٩٠	٣,٣٥	٧,٧٢	٣,٨٣	١٠,٤٥	٤,٤٨
أصالة	٨,٨٣	٦,٣٥	١٥,٠٦	٩,١٠	١٥,٢٧	١٢,٣١	١٦,٠٠	٩,٩٧	١٣,٩١	١١,٠٤	١٦,٠١	٧,٩٤	٩,٨٧	٦,٧٩	١٢,٥٥	٤,٨٧
استعمالات طلاقة	٧,٥٦	٣,٥٠	٧,٣١	٢,٣٣	٧,٤٥	٥,٢٦	٥,٠٠	١,٧٣	٦,٧٦	٢,٨٣	٩,٣٩	٣,٥٤	٧,٦٠	٣,٥٠	٦,٠٩	٣,٤٥
استعمالات مرونة	٣,٨٣	٣,٠٥	٣,٥٠	٢,٢٢	٢,٢٧	٣,١٠	٠,٥٧	٠,٧٩	٢,٤٨	١,٩١	٣,٦٧	٢,٣٦	١,٤٨	٢,٠٨	٢,٦٤	٢,٣٨
قصص (طلاقة)	٨,٦٧	٣,٤٠	١٠,٦٩	٤,٢٢	١٠,١٨	٦,٥٤	٧,٧١	٣,٩٩	٧,٦٤	٣,٨٩	١٠,٥٩	٤,٨٥	٩,٨٠	٤,٢٥	٨,٥٥	٣,٥٦
قصص (أصالة)	٢,٢٨	١,٩٦	٣,٣١	٢,١٢	١,٤٥	١,٢١	١,٨٦	١,٩٥	٢,٦٧	١,٨٣	٣,٢٢	٢,٠٤	١,٥٤	١,٥٢	٣,١٨	١,٢٥
نتائج بعيدة(طلاقة)	٦,٦٧	١,٨٨	٥,٩٤	٣,٠٠	٨,٦٤	٤,٨٢	٥,٧١	١,٧٠	٦,٣٠	٣,١٢	٧,٧٣	٢,٩٦	٧,٥٤	٣,٥٥	٥,٩١	٢,١٢
نتائج (أصالة)	١,١٧	٠,٩٩	١,١٣	١,٠٢	١,١٨	١,٦٦	١,١٤	٠,٦٩	١,٢١	١,٣٤	١,٨١	١,٣٥	١,٠٧	٠,٩٦	١,٠٩	١,٢٢
طلاقة شكلية	١١,٢٨	١,٥٣	١٠,٧٥	٢,٤١	١٠,١٨	١,٩٩	١١,٠٠	١,٥٣	١٠,٧٩	١,٧٦	١٠,٥٤	١,٨٨	٩,٥٦	٢,٧٨	٩,٨٢	٢,٧٥
مرونة شكلية	٥,٨٣	٣,٣٧	٧,١٣	٣,١٤	٦,٩١	٢,٣٠	٧,٧٦	٢,٥٦	٧,٧٦	٢,٥٦	٨,٢٣	٢,٠٥	٦,٢٤	٣,٠٤	٧,٨٢	٢,٦٤
أصالة شكلية	٥,٣٩	٦,٢٣	١٠,٦٣	٨,٩٢	١٢,٦٤	١٠,٦٠	١٣,٠٠	٩,٨١	١٠,٠٣	٩,٨٦	١٠,٩٨	٧,١٩	٧,٢٦	٥,٩٧	٨,٢٧	٥,١٤
إبداع شكلي	٢٢,٥٠	٩,١٦	٢٨,٥٠	١٢,٥٦	٢٩,٧٣	١٢,٩٧	٣١,٧١	١٢,١٥	٢٨,٥٨	١٢,٥٠	٢٩,٧٥	٩,٢٤	٢٣,٠٦	٩,٦١	٢٥,٩١	٨,١٠
إبداع لفظي	٣٠,١٧	١٠,٦٣	٣١,٨٨	٩,٣٤	٣١,١٨	١٨,٨٤	٢٢,٠٠	٧,١٩	٢٧,٠٦	١١,٣١	٣٦,٤٢	١١,٦٨	٢٩,٠٣	١١,٧٧	٢٧,٤٥	١٠,٠٣

وأظهرت المقارنات البعدية، بالنسبة للفروق بين الملتحقين حديثا بالجامعة (الفرقة الأولى والثانية)، والقدامى نسبيا (من الفرقة الثالثة إلى السادسة) تفوق المجموعة الأخيرة على الأولى في: الدرجة المركبة للأصالة (-٢,٩٣، قيمة الفرق بين المتوسطين، دال عند مستوى ٠,٠٥)، والأصالة في عناوين القصص (-٠,٩٠، الفارق بين المتوسطين، دال عند مستوى ٠,٠٠٥)، والمرونة الشكلية (-١,٠٣٧، قيمة الفارق بين المتوسطين، دال عند مستوى ٠,٠٢٥).

خامسا: العلاقات بين قدرات التفكير الإبداعي وجوانب الانتماء الوطني

قبل استكشاف العلاقات بين فئتي متغيرات الدراسة تم التحقق من العلاقات بين متغيرات الدراسة وكلا من: الجنس وطبيعة التخصص الجامعي (كليات عملية – في مقابل – نظرية)، وعدد سنوات الدراسة الجامعية (سنتان فقط – في مقابل – من ٣ : ٦ سنوات)، عن طريق حساب معامل الارتباط الصفري الرتبي. وتوضح بيانات الجدول التالي (١١) نتائج معاملات الارتباط، ويظهر من خلالها ما يلي:

١- لم تكشف النتائج عن علاقات ذات دلالة إحصائية بين الجنس وكل من جوانب الانتماء وقدرات التفكير الإبداعي.

٢- تكشف النتائج عن معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية بين طبيعة التخصص الجامعي وجوانب الانتماء، وتُشير معاملات الارتباط الموجبة إلى أن كلا من: الاتجاه العام نحو الانتماء، والمشاركة المجتمعية، واحساس الثقة في المجتمع تزيد لدى طلبة وطالبات الكليات النظرية وتقل لدى نظرائهم في الكليات العملية. وفي المقابل، يُشير الارتباط السالب بصدع الانتماء إلى ارتفاع هذا الجانب لدى طلاب الكليات العملية عنه لدى الكليات النظرية.

٣-تُشير النتائج إلى وجود معاملات ارتباط رتبية صفرية جوهرية بين طبيعة التخصص الجامعي وقدرات التفكير الإبداعي، وتعكس الإشارة السالبة اتجاه هذه العلاقات نحو تأكيد ارتفاع هذه القدرات لدى طلاب الكليات العملية بشكل عام، بالمقارنة مع طلاب الكليات النظرية.

جدول (١١) يوضح الارتباط الصفري الرتبي بين جوانب الانتماء الوطني والقدرات الإبداعية من جانب والجنس وطبيعة التخصص الجامعي وعدد سنوات الدراسة الجامعية، من جهة أخرى

متغيرات الدراسة	الجنس	التخصص الجامعي	عدد سنوات الدراسة
الاتجاه العام نحو الانتماء	٠,٠٩٨	٠,١٥٣**	-٠,١١٢*
المشاركة المجتمعية	-٠,٠١٠	٠,٢٧٢***	-٠,٢٢٨***
احساس الثقة بالمجتمع	-٠,٠٠٣	٠,١٢٥*	-٠,١٣٧*
صدع الانتماء	-٠,٠٤٢	-٠,١٥٥**	٠,٢٠٠***
حجم دوائر الانتماء	٠,٠٩٠	٠,٠٢٨	-٠,٠٣٥
الإبداع الكلي	٠,٠٤٤	-٠,٢٨٩***	٠,٢٥٨***
الطلاقة	٠,٠٤٧	-٠,١١٩*	٠,١٤٥**
المرونة	٠,٠٤٣	-٠,٣٨١***	٠,٣٦٠***
الأصالة	٠,٠١٨	-٠,٢٣٠***	٠,٢٧٧***
الإبداع الشكلي	٠,٠٠٤	-٠,٢٠٤***	٠,٢٣٠***
الإبداع اللفظي	٠,٠٦٤	-٠,٢١٦***	٠,٢٤٢***
الطلاقة (استعمالات)	٠,١٠٩	٠,١٩٢***	-٠,١٨٧***
المرونة (استعمالات)	-٠,٠٤٤	-٠,٣٧٧***	٠,٢٩٤***
الطلاقة (قصص)	٠,٠١٥	-٠,٠٤١	٠,١٢٢*
الأصالة (قصص)	٠,٠٢٣	-٠,٣٤٣***	٠,٣٤١***
الطلاقة (نتائج بعيدة)	٠,٠٨٥	٠,٠٢٢	٠,٠١٣
الأصالة (نتائج بعيدة)	٠,٠٩٣	-٠,٢٠٢***	٠,٢٢١***
الطلاقة الشكلية	-٠,١٠٤	-٠,٢٠٤***	٠,١٠٥
المرونة الشكلية	٠,١٠٤	-٠,٢٣١***	٠,٢٧٢***
الأصالة الشكلية	-٠,٠٠١	-٠,١٣٨*	٠,١٨٨***

* دال فيما وراء ٠,٠٥ ** دال فيما وراء ٠,٠١ *** دال فيما وراء ٠,٠٠١

٤- تشير النتائج إلى وجود ارتباطات سالبة بين عدد سنوات الدراسة الجامعية وجوانب الانتماء، إذ يزيد الاحساس بالانتماء الوطني لدى الطلبة والطالبات الأحدث خبرة بالحياة الجامعية بالمقارنة مع الأكثر خبرة بمؤشر عدد سنوات الدراسة. وفي المقابل، يرتبط صدع الانتماء الوطني ارتباطا موجبا، إذ يزيد صدع الانتماء بزيادة عدد سنوات الدراسة الجامعية.

٥- كشفت النتائج عن وجود معاملات ارتباط رتبية صفرية موجبة وذات دلالة إحصائية بين عدد سنوات التعليم الجامعي وجميع قدرات التفكير الإبداعي، بما يعني أن هذه القدرات ترتفع بزيادة عدد سنوات التعليم، عدا الطلاقة في اختبار الاستعمالات غير المعتادة، إذ تنخفض بزيادة عدد سنوات التعليم بصورة جوهرية.

وفي ضوء هذه النتائج، يظهر أنه من غير المحتمل أن تتدخل الفروق بين الجنسين في تحديد طبيعة العلاقة بين فئتي متغيرات الدراسة الرئيسيتين، وأن من المرجح أن يكون للفروق في طبيعة التخصص الجامعي وعدد سنوات الدراسة دورا في تحديد هذه العلاقة. ومن ثم، تم الانتقال للخطوة التالية بحساب معامل الارتباط الرتبي الصفري بين قدرات التفكير الإبداعي وجوانب الاتجاه نحو الانتماء الوطني، في ظل عدم ضبط تأثير متغيري طبيعة التخصص الجامعي، وعدد سنوات التعليم الجامعي، وحساب معامل الارتباط الجزئي، في ظل ضبط تأثير المتغيرين المشار إليهما. لنجيب عن السؤال: هل لهما دور متدخل في هذه العلاقة، وهل هذا الدور، إن وجد، دور معدل أم وسيط؟

وتوضح بيانات الجدول التالي (١٢) النتائج الناجمة عن هذه الإجراءات الإحصائية النتائج التالية:

١-تظهر علاقات سالبة ذات دلالة إحصائية، متحررة من تأثير طبيعة التخصص الجامعي، وعدد سنوات التعليم، بين حجم دوائر الانتماء المؤثرة، من جانب، وقدرات التفكير الإبداعي، من جانب آخر، خاصة: الدرجة الكلية للإبداع (-٠,١٢١، رتبي، -٠,١٢٠ جزئي)، والمرونة (-٠,١١١ رتبي، -

٠,١١١ جزئي)، والأصالة (- ٠,١٢٩ رتبي،- ٠,١٢٦ جزئي)، والإبداع الشكلي (-٠,١٢٥ رتبي، -١٢٠ جزئي). وجميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠٥، مع عدم وجود فارق جوهري بين معاملي الارتباط الرتبي الصفري والجزئي. وتُشير إلى علاقة عكسية بين ارتفاع مستوى القدرات الإبداعية ومدى اتساع دوائر الانتماء وأهميتها بالنسبة للفرد، فكلما ارتفعت القدرة الإبداعية ضاقت دوائر الانتماء وتناقص حجم أهميتها وتأثيرها في حياة الفرد.

٢-تكشف النتائج عن ارتباطات رتبية صفرية موجبة بين الاتجاه الكاشف عن صدع الانتماء وجانب من قدرات التفكير الإبداعي، إلا أن هذه الارتباطات تنخفض دون مستوى حد الدلالة الإحصائية في حال الارتباط الجزئي، حيث عزل تأثير طبيعة التخصص الجامعي، وعدد سنوات الدراسة الجامعية (الدرجة الكلية للإبداع ٠,١٥٨ رتبي دال عند ٠,٠١، والجزئي ٠,١٠٤، غير دال؛ والمرونة ٠,١٤٢ رتبي دال عند ٠,٠٥، والجزئي ٠,٠٧١ غير دال؛ والأصالة ٠,١٥٦ رتبي دال عند ٠,٠١، والجزئي ٠,١٠٤ غير دال؛ والشكلي ٠,١٤٤ رتبي دال عند ٠,٠١، والجزئي ٠,٠٩٩ غير دال؛ وغير اللفظي ٠,١١٦ رتبي دال عند ٠,٠٥، والجزئي ٠,٠٧١ غير دال).

٣-لم تظهر أية ارتباطات جزئية أو رتبية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه العام نحو الانتماء الوطني وأي من مؤشرات قدرات التفكير الإبداعي.

٤- ظهرت بعض الارتباطات الرتبية السالبة بين الاتجاه نحو المشاركة المجتمعية، وبعض جوانب قدرات التفكير الإبداعي، وتضاءلت دون حد الدلالة في حال الارتباط الجزئي وضبط تأثير المتغيرين المشار إليهما (المرونة -٠,١٢٥ رتبي دال عند ٠,٠٥، وجزئي ٠,٠٢١ غير دال؛ والأصالة -٠,١٢٢ رتبي دال عند ٠,٠٥، وجزئي -٠,٠٥٣ غير دال؛ والإبداع الشكلي -٠,١٢٧ رتبي دال عند ٠,٠٥، وجزئي -٠,٠٦٩ غير دال).

جدول (١٢) يوضح الارتباط الصفري الرتبي بين القدرات الإبداعية وجوانب الانتماء والارتباط الجزئي بعد تثبيت طبيعة التخصص الجامعي وعدد سنوات الدراسة الجامعية

الانتماء / الإبداع	الاتجاه العام نحو الانتماء		المشاركة المجتمعية		الإحساس بالثقة المجتمعية والحرية		صدع الانتماء		حجم دوائر الانتماء	
	الارتباط الرتبي	الارتباط الجزئي	الارتباط الرتبي	الارتباط الجزئي	الارتباط الرتبي	الارتباط الجزئي	الارتباط الرتبي	الارتباط الجزئي	الارتباط الرتبي	الارتباط الجزئي
إبداع كلي	٠,٠٢٧-	٠,٠١٤	٠,٠٥٤-	٠,٠٢٧	٠,١٣٨-*	٠,٠٩٩-	٠,١٥٨**	٠,١٠٤	٠,١٢١-*	٠,١٢٠-*
طلاقة	٠,٠١٨	٠,٠٣٥	٠,٠٥٢	٠,٠٩٤	٠,١٠٤-	٠,٠٨٤-	٠,٠٩٧	٠,٠٧٠	٠,٠٦٦-	٠,٠٦٥-
مرونة	٠,٠٧٢-	٠,٠١٥-	٠,١٢٥-*	٠,٠٢١-	٠,١٢٥-*	٠,٠٧٢-	٠,١٤٢*	٠,٠٧١	٠,١١١-*	٠,١١١-*
أصالة	٠,٠٤٦-	٠,٠٠٨-	٠,١٢٢-*	٠,٠٥٣-	٠,١١٣-*	٠,٠٧٤-	٠,١٥٦**	٠,١٠٤	٠,١٢٩-*	٠,١٢٦-*
إبداع شكلي	٠,٠٧٤-	٠,٠١٤-	٠,١٢٧-*	٠,٠٦٩-	٠,١٣٣-*	٠,١٠٠-	٠,١٤٤**	٠,٠٩٩	٠,١٢٥-*	٠,١٢٠-*
إبداع لفظي	٠,٠٢٢	٠,٠٥٦	٠,٠٢٦	٠,٠٩٩	٠,٠٩٧-	٠,٠٦١-	٠,١١٦*	٠,٠٧١	٠,٠٧٧-	٠,٠٧٦-
طلاقة (أس)	٠,٠٣٨	٠,٠٦٢	٠,٠٠٣-	٠,٠٥٦	٠,٠٩٩-	٠,٠٧-	٠,٠٧٢	٠,٠٦٢	٠,٠٦٥-	٠,٠٧٠-
مرونة (أس)	٠,٠٢٧-	٠,٠٤١	٠,٠٧٦-	٠,٠٢٢	٠,٠٥٨-	٠,٠٠٤-	٠,١٢٠	٠,٠٥٣	٠,٠٨٥-	٠,٠٧٥-
طلاقة قصص	٠,٠٧٤	٠,٠٨٥	٠,١٤٠*	٠,١٧١**	٠,٠٥٠-	٠,٠٣٦-	٠,٠٣٧	٠,٠٨٥	٠,٠٠١	٠,٠٠٤
أصالة قصص	٠,٠٣٧-	٠,٠٢٠	٠,٠٧٨-	٠,٠٢٢	٠,٠٥٤-	٠,٠٠٣	٠,١١٠	٠,٠٣٩	٠,٠٠٩-	٠,٠٠٣
طلاقة نتائج	٠,٠٣١-	٠,٠٤٢-	٠,٠٢٤	٠,٠٢٤	٠,١٠٤-	٠,١٠٥-	٠,١٢٧*	٠,١٣٤*	٠,١٢٧-*	٠,١٣٦-*
أصالة نتائج	٠,٠٢٨	٠,٠٥٧	٠,٠٣٣-	٠,٠٣١	٠,٠١٤-	٠,٠٢٢	٠,٠٥٦	٠,٠١٣	٠,٠٥٧-	٠,٠٥٩-
طلاقة شكلي	٠,٠٨٢-	٠,٠٤٥-	٠,٠٧٢-	٠,٠٣١-	٠,٠٧٨-	٠,٠٥٦-	٠,٠٧٧	٠,٠٤٥	٠,٠٢٢-	٠,٠٠٨-
مرونة شكلي	٠,٠٨٤-	٠,٠٥٧-	٠,١١٨-	٠,٠٤٨-	٠,١٣٥-	٠,٠٩٩-	٠,١٠٤	٠,٠٥٤	٠,٠٩٠-	٠,٠٩٣-
أصالة شكلي	٠,٠٤٧-	٠,٠٢٣-	٠,١١١-	٠,٠٦٨-	٠,١١١-	٠,٠٨٦-	٠,١٣٨*	٠,١٠٣	٠,١٣٤-*	٠,١٢٩-*

* دال فيما وراء ٠,٠٥ ** دال فيما وراء ٠,٠١ *** دال فيما وراء ٠,٠٠١

٥- بالنسبة للاتجاه نحو الإحساس بالثقة المجتمعية والحرية، كشفت النتائج عن ارتباطات جوهرية رتبية صفرية سالبة لهذا الجانب من جوانب الانتماء الوطني مع جوانب من القدرات الإبداعية، تضاءلت كذلك دون حد الدلالة الإحصائية في حال الارتباط الجزئي وضبط تأثير المتغيرين المشار إليهما (الدرجة الكلية للإبداع -٠,١٣٨ رتبي دال عند مستوى ٠,٠٥، وجزئي -٠,٠٩٩ غير دال؛ المرونة -٠,١٢٥ رتبي دال عند ٠,٠٥، جزئي -٠,٠٧٢ غير دال؛ أصالة -٠,١١٣ رتبي دال عند ٠,٠٥، جزئي ٠,١٠٤ غير دال؛ شكلي -٠,١٣٣ رتبي دال عند ٠,٠٥، جزئي -٠,١٠٠ غير دال).

مناقشة النتائج

تمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة في الكشف عن العلاقة بين الشعور بالانتماء الوطني وقدرات التفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة، وذلك من خلال استكشاف هذه العلاقة في ظل ضبط متغيرات الجنس، ونوع التخصص الجامعي، وعدد سنوات الدراسة الجامعية. كذلك التحقق من طبيعة المكونات الأساسية التي تشكل جوانب الانتماء لدى طلاب الجامعة. وتعرف الفروق في جوانب الانتماءالوطني وقدرات التفكير الإبداعي على أساس الجنس (ذكور- إناث)، ونوع التخصص الجامعي (كليات نظرية- كليات عملية)، وعدد سنوات الدراسة الجامعية (فرقة أولى وثانية- ٣-٦ سنوات). والتفاعل بين هذه المتغيرات في جوانب الانتماء وقدرات التفكير الإبداعي، وإلى أي مدى تتوسط هذه المتغيرات العلاقة بين الشعور بالانتماء وقدرات التفكير الإبداعي.

وانتظمت بنود مقياس الشعور بالانتماء الوطني في ٤ عوامل مستقلة نسبياً تُشكل جوانب الشعور الانتماء الوطني لدى طلاب الجامعة ، وهذه العوامل هي الاتجاه العام نحو الشعور بالانتماء الوطني،، والإحساس بالحرية ورعاية الدولة، والمشاركة المجتمعية والاهتمام بالمعالم الحضارية، بالإضافة إلى بعد الإحساس بصدع الانتماء الذي استحوذ على قدر من لا يستهان به من التباين.

وكشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين طالبات وطلبة الجامعة في الاتجاه العام نحو الانتماء الوطني. إذ يرتفع هذا الميل نسبيا لدى الطالبات بالمقارنة مع الطلاب. وفي المقابل، يرتفع لدى الطلبة الميل العام نحو الإحساس بصدع الانتماء بالمقارنة مع الطالبات. ولم تظهر فروق بين الجنسين في اختبارات التفكير الإبداعي في كافة المؤشرات.

كما كشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين الدارسين في الكليات العملية من جانب، والنظرية، من جانب آخر، في جوانب الانتماء الوطني. فيزيد نسبيا الاتجاه العام نحو الانتماء الوطني لدى دارسي الكليات النظرية بالمقارنة مع نظرائهم في الكليات العملية. وفي المقابل يزيد لدى الدارسين من الكليات العملية الاتجاه نحو الإحساس بصدع الانتماء الوطني بالمقارنة مع نظرائهم من الكليات النظرية. وارتفاع مستوى قدرات التفكير الإبداعي بشكل عام لدى الدارسين من الكليات العملية بالمقارنة مع نظرائهم من الكليات النظرية. وتبدت هذه الفروق في كافة جوانب التفكير الإبداعي.

كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية في الاتجاه العام للانتماء الوطني بين الطالبات والطلبة حديثي الخبرة الجامعية (١-٢ عاما جامعيا)، ونظرائهم من أصحاب الخبرة الجامعية الأكبر (٣ – ٦ أعوام جامعية)، بينما كشفت النتائج عن فروق جوهرية في جوانب نوعية من الانتماء الوطني، تتبدى في ارتفاع نسبي لدى أصحاب الخبرة الجامعية الأحدث في كل من الاتجاه نحو المشاركة المجتمعية، والإحساس بالحرية والثقة في المجتمع. وفي المقابل كشفت النتائج عن ارتفاع جوهري نسبي لدى أصحاب الخبرة الجامعية الأكبر في الاتجاه نحو الإحساس بصدع الانتماء. وارتفاع قدرات التفكير الإبداعي لدى الطالبات والطلبة أصحاب الخبرة الجامعية الأكبر في كافة اختبارات القدرات الإبداعية النوعية، والمؤشرات المركبة، بالمقارنة مع نظرائهم أصحاب الخبرة الجامعية الأحدث.

ويمكن تلخيص الدلالات الأساسية لهذه النتائج في نقطتين أساسيتن وهما:

الآثار التفاعلية لكل من الجنس، وطبيعة التخصص الجامعي، وعدد سنوات الدراسة الجامعية بالنسبة لجوانب الانتماء وقدرات التفكير الإبداعي، والعلاقات بين قدرات التفكير الإبداعي وجوانب الانتماء الوطني.

وتعكس نتائج الدراسة في إطار الهدف منها، معان ودلالات يستوجب التوقف أمامها بهدف استشفاف ما يمكن أن يلقي مزيدا من الضوء على الإبداع كظاهرة ينتظمها مناخ نفسي محدد، وهذه النقطة تمثل محور المناقشة الحالية. إذ تأتي أهمية دراسة العلاقة بين الانتماء الوطني وقدرات التفكير الإبداعي من كون الأداء الإبداعي ينتظم في ثلاث جوانب أو عناصر أساسية هي الجوانب المعرفية، والوجدانية، والمتغيرات البيئية، وفي ظل افتقاد التعامل مع أحدها فهذا من شأنه أن يحد من قدرتنا على التنبؤ بشكل هذا الأداء، كأداء محكوم بعوامل مختلفة يسهم كل منها بدور واضح فيه. أي أن الاتساق بين الجوانب المعرفية والجوانب الأخرى الموجودة في بناء الفرد النفسي، يقتضي منا التعامل بنظرة تكاملية عند دراسة هذه الظاهرة. وبالتالي فإننا نتعامل مع الفرد من خلال هذه النظرة التكاملية كبناء يحتوي على اثنين أو أكثر من الأجزاء بدرجات مختلفة من التمايز والتكامل، بحيث يؤثر نشاط جزء في نشاط وإسهام الأجزاء الأخرى، ويُعد هذا أمر ضروري كإطار للتعامل مع البناء النفسي للفرد وما يتضمنه من ديناميات.

وأيدت النتائج التي انتهت إليها الدراسة أحد فروضها الأساسية، حيث لا تظهر العلاقة بين قدرات التفكير الإبداعي وجوانب الشعور بالانتماء الوطني إلا في سياق الدراسة الجامعية العملية، إذ تم التوصل إلى أن قدرات التفكير الإبداعي ترتفع لدى طلاب الكليات العملية، وفي ذات الوقت تنخفض لدى نفس النوعية من الطلاب مؤشرات الشعور بالانتماء الوطني بالمقارنة بالكليات النظرية. ومن هنا تأتي العلاقة السالبة بين قدرات التفكير الإبداعي وجوانب الشعورر بالانتماء الوطني لدى طلاب الكليات العملية. كما وجدت علاقة عكسية بين ارتفاع مستوى القدرات الإبداعية ومدى اتساع دوائر الانتماء

وأهميتها بالنسبة للفرد، فكلما ارتفعت القدرة الإبداعية ضاقت دوائر الانتماء وتناقص حجم أهميتها وتأثيرها في حياة الفرد. وفي المقابل تزيد احتمالات العلاقة الموجبة بين الاتجاه نحو الإحساس بصدع الانتماء وقدرات التفكير الإبداعي.

كشفت النتائج عن وجود آثار ذات دلالة إحصائية للتفاعل بين الجنس وسنوات الدراسة الجامعية **بالنسبة لجوانب الانتماء**. ولم تظهر آثار ذات دلالة إحصائية لكل من عدد سنوات الدراسة الجامعية ، والتفاعل بين الجنس وطبيعة التخصص الجامعي، والتفاعل بين الجنس و طبيعة التخصص الجامعي وعدد سنوات الدراسة الجامعية. حيث تبين وجود فروق جوهرية بين الطالبات والطلبة في الاتجاه العام نحو الانتماء الوطني، حيث يرتفع الاتجاه نحو الانتماء الوطني لدى الطالبات عنه لدى الطلبة. وفي المقابل يرتفع الإحساس بصدع الانتماء لدى الطلاب أكثر من الطالبات. ولم تظهر فروق أخرى بين الجنسين ذات دلالة إحصائية في مقياسي الاستعداد للمشاركة المجتمعية، والإحساس بالثقة في المجتمع. وتتسق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التي توصلت عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في درجات الانتماء الوطني والاجتماعي والديني (دراسة الكشكي ، عرب، ٢٠١٥؛ محمد، ١٩٩٦؛ عبد التواب ١٩٩٣؛ عبدالله ،١٩٩١؛ مرزوق ١٩٨٤)، ودراسة هل (Hill,1987) ، بينما توصلت دراسة براون ولور(Brown& Loh.1987)، ودراسة العامر (٢٠٠٥) إلى وجود فروق جوهرية في الانتماء الوطني تعزى إلى الجنس بالنسبة للإناث مقارنة بالذكور، ويعزى الاختلاف بين النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة إلى الاختلاف في الفئة العمرية المستهدفة بالدراسة، والبيئات التي أجريت فيها هذه الدراسات.

ويمكن تفسير ارتفاع درجة الميل العام نحو الانتماء الوطني لدى الإناث مقارنة بالذكور إلى زيادة اهتمام الأسر والسياق التعليمي على تربيتهن على الالتزام وتنمية الدوافع الاجتماعية لديهن والارتباط بالإطار المرجعي للجماعة.

فالإناث أكثر ميلا للالتزام بمعايير وقواعد الاطار الاجتماعي والفكري، وأكثر حرصا على نصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى، ويترتب على ذلك توحدهن مع الجماعة والامتثال لكل قوانينها وقيمها وعاداتها وتقاليدها. فميل الإناث للانتماء يجنبهن مشاعر الرفض، ويجعلهن أكثر شعورا بالأمن النفسي.

أما فيما يتعلق بعدم وجود فروق بين الجنسين في مقياسي الاستعداد للمشاركة المجتمعية، والإحساس بالثقة في المجتمع، يؤكد لنا أن درجة الانتماء الوطني لا ترتبط بالجنس، حيث يمتلك كل من الذكور والإناث الاستعداد لتحمل المسئولية تجاه وطنهم، وكل منهما يدرك كيف يمارس حقوقه وواجباته. وربما تكشف هذه النتيجة عن اتجاه لدى الذكور والإناث نحو الانشغال بالقضايا العامة، والاستعداد للمشاركة الوطنية العامة. وتتسق هذه النتيجة مع نتائج دراستي الكشكي وعرب (٢٠١٥)، ودراسة مرزوق (١٩٨٤).

كذلك وجدت فروق جوهرية بين طالبات وطلبة الكليات النظرية ونظرائهم من الكليات العملية في الاتجاه العام نحو الانتماء الوطني، والاحساس بالحرية والثقة المجتمعية. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن طلاب التخصصات النظرية أكثر تأكيدا لأهمية التعاون والألفة والقيم الاجتماعية في مناهجهم، وأقل منافسة فيما بينهم، مقارنة بطلاب الكليات العملية، حيث يرتبط الانتماء بالنظام التعليمي ، حيث يسهم النظام التعليمي في تشكيل وعي الطلاب وإكسابهم القيم عامة، والانتماء خاصة، فنوعية التعليم وأنماط العلاقات السائدة داخل هذا السياق لها دور مهم في تنشئة الطالب اجتماعيا وسياسيا وثقافيا.

وتتركز الآثار التفاعلية للجنس وسنوات الدراسة الجامعية في صدع الانتماء. ولم تكشف المقارنة بين المتوسطات عن فروق جوهرية بين مجموعتي الذكور الأحدث خبرة بالجامعة والأقدم خبرة في صدع الانتماء، بينما ظهرت فروق جوهرية في مجموعتي الطالبات، إذ يتزايد صدع الانتماء بين الطالبات كلما تزايدت سنوات الدراسة الجامعية. وربما يرجع التناقص في الانتماء إلى

وجود تحول في تفكير الطلاب أصحاب الخبرة الجامعية بحيث أصبح تفكيرهم تفكيرا عمليا بسبب عدم قدرتهم في بعض الأحيان على تحقيق طموحاتهم التي لا تلقى تجاوبا في الواقع المعاش.

كما كشفت النتائج بالنسبة لقدرات التفكير الإبداعي، عن آثار محدودة للجنس في قدرات التفكير الإبداعي، فلم تظهر فروق بين الجنسين في كافة المؤشرات، عدا الطلاقة في اختبار الاستعمالات غير المعتادة، إذ تزيد هذه القدرة لدى الإناث عنها لدى الذكور وتتسق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة الأجنبية والعربية التي اهتمت بقدرات التفكير الإبداعي، حيث تبين من الاتجاه العام لنتائج الدراسات الأجنبية عدم وجود فروق بين الجنسين في قدرات التفكير الإبداعي، إلا أن هناك تضارب في نتائج بعض الدراسات قد يرجع إلى اختلاف الأدوات المستخدمة، والمدى العمري للعينات، والبيئات التي أجريت فيها هذه الدراسات. فتبين من خلال بعض الدراسات أن متوسط درجات الذكور أحيانا أعلى على بعض القدرات، وأحيانا الإناث كن يسجلن درجات أعلى، إلا أن معظم الدراسات أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في قدرات التفكير الإبداعي (Raine,1982; Baer& Kaufman,2008). ومن جانب آخر، توصل تورانس (١٩٨٣) من خلال مراجعاته للدراسات السابقة إلى أن الفروق بين الجنسين في قدرات التفكير الإبداعي تتغير عبر مراحل العمر، فأشارت دراسة كون Coon، ودراسة لوريا Luria ووران Warren إلى أن متوسط درجات قدرات التفكير الإبداعي لدى الإناث كان أعلى من الذكور في مرحلة المراهة المبكرة (Stephens, Frances& Whorton,2001).

أما فيما يتعلق بنتائج الدراسات العربية، في ذات السياق، فقد اختلفت نتائجها من دراسة لأخرى، ولكن يشير الاتجاه العام إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التفكير الإبداعي(رمزي،١٩٧١؛ الكناني،١٩٩٠)، إلا أن بعض الدراسات أظهرت فروقا بين الجنسين في بعض القدرات الإبداعية كالطلاقة، حيث تبين أن متوسط درجات الإناث في الطلاقة اللفظية أعلى من

الذكور، بينما كان متوسط درجات الذكور في الطلاقة الشكلية أعلى من الإناث (Berlter, 1985). إلا أن دراسة أخرى توصلت إلى أن الذكور أكثر أصالة من الإناث، في حين لم تظهر فروق بين الجنسين في القدرات الأخرى(عبد الغفار، ١٩٧٧). ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الإناث يفضلن استخدام الشق الأيسر من المخ مقارنة بالذكور، ويترتب على ذلك تفوقهن في القدرة اللفظية ويتجهن أكثر إلى التحليل، ويكن أفضل في حل المشكلات. بينما يفضل الذكور استخدام الشق الأيمن من المخ فيكونون أفضل من الإناث في الرياضيات والرسم والتلوين ويتعاملون أكثر مع الجوانب البصرية مقارنة باللفظية. كما أكدت دراسة الكناني(١٩٩٠) على عدم وجود فروق، والتأكيد على أن هذه الفروق لا تختلف كثيرا عند الانتقال من مرحلة التعليم الثانوي إلى مرحلة التعليم الجامعي.

كما كشفت النتائج عن آثار جوهرية لطبيعة التخصص الجامعي، حيث ارتفاع مستوى هذه القدرات بشكل عام لدى الدارسين من الكليات العملية بالمقارنة مع نظرائهم من الكليات النظرية. وتبدت هذه الفروق في كافة جوانب التفكير الإبداعي، عدا الدرجة المركبة للطلاقة، وعناوين القصص طلاقة، والنتائج البعيدة طلاقة أيضا. وتعزى هذه النتيجة إلى أن طبيعة التخصصات العلمية تقدم فيها مقررات وخبرات محددة تتفاعل مع البنى المعرفية التي يمتلكها الطلاب، كما تشتمل على أساليب معالجة لا تشتمل عليها التخصصات الدراسية الأخرى في الجامعة، كما أن بعض التخصصات العلمية تهيئ فرصا أكثر ملاءمة لتنمية قدرات التفكير الإبداعي. ولكن هذا لا يعني أن الفروق بين التخصصين في قدرات التفكير الإبداعي تنشأ فقط نتيجة اختلاف فرص التعلم، فقد ترجع لعوامل أخرى مثل التنشئة الاجتماعية وغيرها.

وأشارت النتائج، إلى وجود آثار دالة إحصائيا لعدد سنوات الدراسة الجامعية، وآثار غير جوهرية للتفاعل بين الجنس وطبيعة التخصص الجامعي، وأخرى للتفاعل بين طبيعة التخصص الجامعي وعدد سنوات الدراسة الجامعية،

ولم تظهر آثار لكل من التفاعل بين الجنس وعدد سنوات الدراسة الجامعية، أو التفاعل بين المتغيرات الاستكشافية الثلاثة. وأشارت المقارنات البعدية إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات والطلبة من الكليات العملية، من جانب، ونظرائهم من الكليات النظرية، على الجانب الآخر في : الدرجة المركبة للمرونة، والطلاقة في اختبار الاستعمالات المعتادة ، والمرونة في اختبار الاستعمالات المعتادة ، والأصالة في عناوين القصص. وأظهرت المقارنات البعدية، بالنسبة للفروق بين الملتحقين حديثا بالجامعة (الفرقة الأولى والثانية)، والقدامى نسبيا (من الفرقة الثالثة إلى السادسة) تفوق المجموعة الأخيرة على الأولى في: الدرجة المركبة للأصالة ، والأصالة في عناوين القصص ، والمرونة الشكلية. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الطلاب في المستويات الدراسية الأعلى ينموا مهارات تفكير متنوعة نتيجة للخبرات التي يمروا بها في الجامعة، ويترتب على ذلك تزويدهم بخبرات متراكمة ومتداخلة تسهم في تكوين مخزون من الخبرات يساعدهم على صياغة الأفكار الأصيلة بكفاءة مقارنة بالطلاب أصحاب الخبرة الجامعية الأحدث.

في ضوء النتائج السابقة، يظهر عدم تدخل الفروق بين الجنسين في تحديد طبيعة العلاقة بين فئتي متغيرات الدراسة الرئيسيتين، وأن من المرجح أن يكون للفروق في طبيعة التخصص الجامعي وعدد سنوات الدراسة دورا في تحديد هذه العلاقة. ومن ثم، تم حساب معامل الارتباط الرتبي الصفري بين قدرات التفكير الإبداعي وجوانب الاتجاه نحو الانتماء الوطني، في ظل عدم ضبط تأثير متغيري طبيعة التختصص الجامعي، وعدد سنوات التعليم الجامعي، وحساب معامل الارتباط الجزئي، في ظل ضبط تأثير المتغيرين المشار إليهما. لنجيب عن السؤال: هل لهما دور متدخل في هذه العلاقة، وهل هذا الدور، إن وجد، دور معدل أم وسيط؟

كشفت النتائج عن وجود علاقات سالبة بين الشعور بالانتماء الوطني وقدرات التفكير الإبداعي متحررة من تأثير طبيعة التخصص الجامعي، وعدد

سنوات التعليم، بين حجم دوائر الانتماء المؤثرة، من جانب، وقدرات التفكير الإبداعي، من جانب آخر، خاصة: الدرجة الكلية للإبداع، والأصالة، والإبداع الشكلي، مع عدم وجود فارق جوهري بين معاملي الارتباط الرتبي الصفري والجزئي. وتُشير إلى علاقة عكسية بين ارتفاع مستوى القدرات الإبداعية ومدى اتساع دوائر الانتماء وأهميتها بالنسبة للفرد، فكلما ارتفعت القدرة الإبداعية ضاقت دوائر الانتماء وتناقص حجم أهميتها وتأثيرها في حياة الفرد.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الصعوبة التي يجدها الطلاب ذوي المستويات المرتفعة من القدرات الإبداعية في ترتيب انتماءاتهم من حيث أسبقية بعضها على بعض أو حينما تتعارض فيما بينها، وتنشأ الصعوبة نتيجة عدم التفرقة بين زاوتين، الأولى، أنهم ينظرون للموضوع من خارج الذات، والثانية أنهم ينظرون للموضوع من داخل الذات، فالزاوية الأولى تفرض الاختيار في ضوء القواعد التي تقرها الحياة الاجتماعية، والثانية تفرض الاختيار في ضوء ما يحبه وما يكرهه، وهنا يكون الترتيب بعيدا عن الواقع الخارجي (داخل الذات). ولذلك فإن الانتماء إلى تلك الدوائر (أسرى- وطني- مدرسي- أقران) لا يسير على وتيرة واحدة، بل تتأرجح قوة وضعفا، مدا وجزرا ، في ضوء ماتحققه للمنتمي إليها من قناعات ومصالح تحافظ على هذا الارتباط، فالمتطلبات التي يفرضها الانتماء تكون شاقة في بعض الأحيان، وقد تتعارض مع الرغبات والمصالح الخاصة أو فيما بينها. وبالتالي نجد المبدع يتأرجح بين قطبين هما: الفردية (التوجه الداخلي) وهي تفضيله لذاته، وتركيزه على اهتماماته وامكانياته، والثانية: الجماعية (التوجه الخارجي) وتتمثل في مكانة الآخر في نفسه فردا كان أو جماعة ودرجة اعتزازه وتعلقه بها نظرا لما تحققه له من اشباعات مادية أو معنوية أو كلاهما. فكلما كان الفرد أكثر إبداعا زاد الصراع بين حاجاته الشخصية واحتياجات الجماعة ومطالبها، لأنه قد يجد في توقعات وصياغات الجماعة قيودا للذات أكثر مما يجد فيها من تيسيرات، فيرتد إلى التوجه الداخلي مرة أخرى بقدر من الترشيد من جانب أفراد مرجعيين

يشاركونه ويشاركهم في اهتمامات وتوقعات معينة. ومن الطبيعي الا يتوقف عند هذه المرحلة لأنه لا يستطيع أن يحقق إمكانياته بشكل إيجابي إلا من خلال التعامل مع موضوعات هذا الواقع، ومن ثم يكون توجهه نحو الآخرين في المرحلة الثالثة، ولكن باستراتيجية تختلف عن الاستراتيجية التي حكمت نقلته من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية، حيث تكون الاستراتيجية الجديدة هي استراتيجية بصيرة بالواقع وما فيه، ومدركة للصيغة التي يمكن بها مواجهة الواقع (نموذج الانسحاب والعودة) . ويمكن تصور نقلات مختلفة في المرحلة الثالثة بين التوجه الداخلي والتوجه إلى الآخرين يحددها تعامل المبدع مع هذا الواقع، ومقدار ماحققه من خلال تفاعله معه، وما يأمل في تحقيقه مستقبلا.

كما كشفت النتائج عن ارتباطات رتبية صفرية موجبة بين الاتجاه الكاشف عن صدع الانتماء وجانب من قدرات التفكير الإبداعي، إلا أن هذه الارتباطات تنخفض دون مستوى حد الدلالة الإحصائية في حال الارتباط الجزئي، حيث عزل تأثير طبيعة التخصص الجامعي، وعدد سنوات الدراسة الجامعية (الدرجة الكلية للإبداع ، والمرونة ، والأصالة ، والإبداع الشكلي ، واللفظي). وبتحليل هذه النتيجة في ضوء الدراسات السابقة نجد أن صور البداية للعمل الإبداعي تتمثل في شعور لدى المبدع بالتصدع في النحن، وهذا الشعور ينشأ عن احساس الأنا بالعجز عن إشباع بعض حاجاتها داخل النحن، أو عند احساسها بجوانب لا ترتضيها في الواقع، ومن ثم يشعر المبدع بعدم الاستقرار يكون مرجعه بروز الصدع وازدياد شعور الفرد بالحاجة إلى نحن (سويف،١٩٥٩). ويعني هذا، أننا ونحن بصدد تصور هذه العلاقة بين الأنا والنحن أن الاستقرار فيها يحدده مدى إحساس الأنا بالخلل الذي يمكن أن يستشعره في الواقع المحيط بها، وبالنحن، وهذا هو جوهر الحساسية للمشكلات، حيث تنطوي الحساسية للمشكلات على الشعور بالمسئولية التي يفتقدها معظم الأشخاص. والتصور السابق يدعم نتيجة الدراسة أن الأفراد الأكثر إبداعا يكونوا أكثر حساسية لبيئهم من المعتاد، لأنهم يلاحظون الأشياء التي لا يلاحظها غيرهم، ويحاولون فهمها

ووضعها في إطار آخر. ولذلك فإن سلامة إدراك الواقع الخارجي بشقيها الاجتماعي والنفسي، تنطوي على معنيين هما: المصداقية Validity، والكفاءة Efficacy. والمقصود بمصداقية التعامل أن يتوجه الفرد في تصرفاته نحو ما يرى أنه العنصر الفعال في الواقع الذي يعايشه، سواء في ذلك الواقع الاجتماعي والواقع النفسي. أما كفاءة التعامل فتعني التعامل مع الواقع باعتباره تسلسلا من المشكلات التي تواجهنا ونحاول حلها واحدة بعد الآخرى وإدخال التعديلات عليه بصورة مستمرة سعيا للتوافق (سويف، ٢٠٠٦).

ولم تظهر أية ارتباطات جزئية أو رتبية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه العام نحو الانتماء الوطني وأي من مؤشرات قدرات التفكير الإبداعي.

كما ظهرت بعض الارتباطات الرتبية السالبة بين الاتجاه نحو المشاركة المجتمعية، وبعض جوانب قدرات التفكير الإبداعي، وتضاءلت دون حد الدلالة في حال الارتباط الجزئي وضبط تأثير المتغيرين المشار إليهما (المرونة ، والأصالة ، والإبداع الشكلي).

بالنسبة للاتجاه نحو الإحساس بالثقة المجتمعية والحرية، **كشفت النتائج** عن ارتباطات جوهرية رتبية صفرية سالبة لهذا الجانب من جوانب الانتماء الوطني مع جوانب من القدرات الإبداعية، تضاءلت كذلك دون حد الدلالة الإحصائية في حال الارتباط الجزئي وضبط تأثير المتغيرين المشار إليهما (الدرجة الكلية للإبداع، المرونة، أصالة، شكلي). أكدت النتائج السابقة وجود علاقة سالبة بين جوانب الانتماء (المشاركة المجتمعية، والاحساس بالثقة المجتمعية والحرية) وقدرات التفكير الإبداعي، ويعني هذا أنه كلما ارتفعت متوسطات قدرات التفكير الإبداعي، كلما انخفضت درجة الانتماء. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الخصال السيكولوجية للمبدع التي حددتها الدراسات النفسية والمتمثلة في استقلاله، وعدم امتثاله لضغوط الجماعة، لذلك يجد الأفراد ذوي الاستعداد المرتفع للإبداع صعوبة في التوافق مع الآخرين، ويجدون أنفسهم أمام اختيارين إما أن يضحوا بقدراتهم، وهذا بدوره يؤدي إلى تصدع حقيقي في شخصياتهم

لضمان بقائهم في الجماعة ليشبعوا حاجاتهم للانتماء، أو يعبروا عن قدراتهم ويتعلموا كيفية التعايش مع التوترات التي تنتج عن عدم اشباعهم لحاجتهم للانتماء، ويشعرون بعزلة اجتماعية وعدم قدرة على التوافق(قنديل،١٩٩٨). كما أن الأفراد ذوي القدرات الإبداعية المرتفعة أكثر ميلا لتوكيد أفكارهم، على الرغم من أنها تبدو في نظر الآخرين أفكارا غريبة أو غير مألوفة، وأكثر ميلا للتفرد لذلك يقف في وجه مطالب الجماعة لأنه يشعر أنها تمنعه من حرية التعبير عن ذاته، ومن ثم تحرمه من التفرد، ويشعرون بالقهر حين يتوقع المجتمع منهم أن يخضعوا لمعيار واحد، وأن يسعوا لهدف واحد يصلح لكل زمان ومكان. ويؤثر احساسهم بالتوتر وعدم التوازن سلبا على استجاباتهم واتجاهاتهم، كما أن خبرتهم سلبية من حيث تقبل الآخرين لهم، مما يؤثر على انتماءهم سواء كان انتماء اجتماعي، أسري، وطني، ويترتب على ذلك زيادة الفجوة في علاقتهم بمجتمعهم وبمن حولهم.

وأخيرا، استلزم التحقق من العلاقة بين قدرات التفكير الإبداعي وجوانب الشعور بالانتماء الوطني، لدى طلبة وطالبات الجامعة، التحقق من عدد من العلاقات بين فئتي المتغيرات الرئيسيتين وخصائص جمهور الدراسة التي من الممكن أن يكون لها دور وسيط أو معدل للعلاقة بين فئتي المتغيرات. وقد أوضحنا أن نوع الدراسة الجامعية، وعدد سنوات الدراسة الجامعية الطبيعية، متغيران لهما دور لا يستهان به في تحديد اتجاه وقوة العلاقة بين قدرات التفكير الإبداعي وجوانب الشعور بالانتماء الوطني. فحيث نكون إزاء طلبة وطالبات الكليات العملية ترتفع القدرات الإبداعية ارتفاعا جوهريا بالمقارنة مع نظرائهم في الكليات النظرية، وكذلك ترتفع القدرات الإبداعية متناسبة مع عدد سنوات الدراسة الجامعية خاصة في الكليات العملية. وفي نفس الوقت نجد الانخفاض النسبي والجوهري لدى طلاب الكليات العملية في جوانب الإحساس بالانتماء، والارتفاع النسبي الجوهري بالتبعية في الإحساس بصدع الانتماء، وكذلك يتناسب هذا الانخفاض في جوانب الانتماء والارتفاع في صدع الانتماء مع

الزيادة في عدد سنوات الدراسة خاصة لدى طلاب الكليات العملية. ومن ثم، انتهت الدراسة إلى نتيجة رئيسية مميزة تفيد أنه كلما ارتفعت مستويات قدرات التفكير الإبداعي لدى طلاب الكليات العملية، يرتفع معها الإحساس بصدع الانتماء، وانخفاض الإحساس بالحاجة إلى المشاركة المجتمعية، والإحساس بالحرية ورعاية الدولة. والنتيجة اللافتة أيضا أن هذا المشهد يرتبط بزيادة سنوات الخبرة الجامعية والاقتراب من التخرج من الجامعة. ونتيجة لذلك التوسط الجزئي لهذين المتغيرين في التأثير على قوة العلاقة فإن المجال يصبح متسعا لدى الباحثين المهتمين لإجراء دراسات أخرى لاكتشاف متغيرات وسيطة أخرى في العلاقة ذاتها، مما يثري الجانب التطبيقي في هذا المجال.

وترتبط هذه النتيجة الرئيسية كما أسلفنا بفرضية سويف في الأنا والنحن، لكننا هذه المرة نؤكد ما جاء به سويف ليس على مستوى المبدعين الفعليين، أو على مستوى الإبداع المتحقق في شكل منتج إبداعي له ما له من معايير كثافة المعنى وطاقة التغيير، بل يتأكد على مستوى الإبداع كقدرة كامنة ليست متحققة في الواقع. وبالتالي فإذا كان للمبدع رؤيته الخاصة في الكيفية التي ينبغي أن تكون عليها حالة النحن، أو التكامل الاجتماعي، فإن الأفراد العاديين ممن لديهم استعدادات إبداعية كامنة مرتفعة لديهم أيضا رؤيتهم الخاصة في التكامل الاجتماعي من خلال رؤيتهم الخاصة في طبيعة الانتماء الوطني.

فصدع الانتماء بالنسبة لهؤلاء الأفراد المرتفعين في القدرات الإبداعية، ليس مرادفا لانخفاض مستوى الشعور بالانتماء الوطني. فلم تكن هناك علاقة سالبة بين القدرات الإبداعية والشعور بالانتماء الوطني، ولكن علاقة موجبة بصدع الانتماء، وهذا يعني أن الانتماء الوطني لمن لديهم وسع من القدرات الإبداعية يعتمد على الحساسية للمشكلات الوطنية، ونقد الوضع القائم، وعدم القبول به، والسعي إلى تحسينه، أو الخروج منه إلى وضع أفضل. وبالتالي فهؤلاء يشعرون أنهم لا يجدون في المجتمع القدوة أو المثل الأعلى عندما يحتاجون إليه، ويؤلمهم الشعور بالغربة في أوطانهم، والتوظيف عن طريق الواسطة والمحسوبية، والعشوائية التي يدركونها في إصدار القرارات التي تمس مصالح

الناس، وبالتالي فهم لا يشاركون في الحياة السياسية ويعزفون عن المشاركات المجتمعية. كل هذا ينطوي على حساسية بالمشكلات المجتمعية، ونقد اجتماعي، يكشف عن إدراك المبدع على مستوى الإمكانية لما ينبغي أن تكون عليه الجماعة التي ينتمي إليها، والمجتمع الذي يعيش فيه.

والجديد الذي تقدمه هذه الدراسة، ولو بشكل غير مباشر، أن المبدع على مستوى الإمكانية مثله مثل المبدع على مستوى الإنتاج يسعى إلى التكامل مع محيطه الاجتماعي، وإن اختلف المسعى التكاملي لديه عن المسعى التكاملي عند الآخرين.

التوصيات

- تقديم برامج لتنمية درجة الحساسية للمشكلات لدى الطلاب لأنها تمثل خطوة البدء لأي تفكير إبداعي، إذ أن صقل هذه المهارة يعمل على زيادة الشعور بالانتماء الوطني، والاجتماعي، والأسري.
- عقد دورات وورش عمل لتدريب الشباب الجامعي على خطوات ومهارات تدعيم الانتماء من خلال برامج إرشادية متطورة تعدها الجامعة.
- تقديم برامج لتدريب الشباب على أساليب حل المشكلات، والمشاركة مع الأسرة، ومساعدة الآخرين لتدعيم قيم المسئولية المجتمعية.
- إقامة ندوات وحوارات تعزز الانتماء الوطني لدى الطلبة بحيث تتضمن هذه الحوارات دعوة المسئولين للمناقشة معهم، وترجمة قيم الهوية والانتماء والمشاركة السياسية إلى سلوكيات فعلية من خلال الندوات لتعزيز فكرة الوطن فوق الجميع، ونبذ العنف والتطرف.

البحوث المقترحة

- إجراء دراسات حول فعالية برنامج تدريبي لتنمية الشعور بالانتماء والتفكير الإبداعي لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية.
- إجراء مزيد من الدراسات عن العلاقة بين الانتماء وقدرات التفكير الإبداعي على عينات بحثية من الأطفال والمراهقين والشباب.
- إجراء مزيد من الدراسات حول علاقة الانتماء الوطني بالخصال الإبداعية لدى طلاب الجامعة.
- أجراء دراسات حول فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الانتماء والخصال الإبداعية.
- دراسة العلاقة بين الانتماء والتفكير الناقد لدى طلاب الجامعة.

المراجع

أولا: المراجع العربية

جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩). الموهبة والتفوق والإبداع. العين–الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

حسين، محي الدين (١٩٧٤).العمر وعلاقته بالإبداع لدى الراشدين. **رسالة ماجستير**، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

حسين، محي الدين (١٩٨١). **القيم الخاصة لدى المبدعين**. القاهرة: دار المعارف.

خضر، لطيفة (٢٠٠٠). **دور التعليم في تعزيز الانتماء**. القاهرة : عالم الكتب.

خليفة، عبد اللطيف (٢٠٠٧). **بطارية اختبارات القدرات الإبداعية: كتيب التعليمات**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

درويش، زين العابدين (١٩٧٤). نمو القدرات الإبداعية: دراسة ارتقائية باستخدام التحليل العاملى. **رسالة ماجستير**، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاداب.

رمزي، ناهد (١٩٧١). القدرات الإبداعية دراسة تجريبية للفروق بين الجنسين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية ألآداب، جامعة القاهرة.

روشكا، السكندرو (١٩٨٩). **الإبداع العام والخاص**، ترجمة: غسان عبد الحي. الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٤.

زايد، أحمد (٢٠٠٦). **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات**. الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٣٢٦.

سليمان، عبد الله، أبو حطب، فؤاد (١٩٨٨). **اختبارات تورانس للتفكير الإبتكاري، مقدمة نظرية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

سويف، مصطفى (١٩٥٩).**الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي**.القاهرة: دار المعارف.

سويف، مصطفى (١٩٧٠).**الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة**. القاهرة: دار المعارف.

سويف، مصطفى (٢٠٠٦). مصطفى سويف سيرة علم ومسيرة عالم. **كلية الآداب**، جامعة القاهرة، ٩٧-٩٣.

السيد، عبد الحليم (١٩٧١). **الإبداع والشخصية" دراسة سيكولوجية"**. القاهرة: دار المعارف.

شاهين ، نبوية (٢٠٠٠). تنمية السلوك الإبداعي لدى أطفال المدارس في مرحلة الطفولة المتأخرة من خلال اللعب باستخدام الكمبيوتر: دراسة تجريبية. **رسالة دكتوراه** ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب (غير منشورة).

العامر، عثمان (٢٠٠٥). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب ، **دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي**.

عبد التواب، عبد اللاه (١٩٩٣). دور كليات التربية في تأصيل الانتماء الوطني لدى طلابها. **مجلة دراسات تربوية**، ٨، ٥٦، ١٠٣-١٦٦.

عبد الحميد، شاكر (١٩٩٥). **علم نفس الإبداع. القاهرة** : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الغفار، عبد السلام (١٩٧٧). **التفوق العقلي والإبتكار**. القاهرة: دار النهضة.ط١

عبد الله، عبد العال (١٩٩١). دراسة لبعض جوانب الانتماء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط. **رسالة دكتوراه**، كلية التربية بسوهاج.

عبد الله، معتز (١٩٨٩). **الاتجاهات التعصبية**. الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٣٧.

الغباشي، سهير (١٩٨٠). التمييز بين مرضى الفصام المزمن والفئات الإكلينيكية الأخرى في الأداء على اختبارات الحساسية للمشكلات ذات الطابع الأدائي الشكلي. **رسالة ماجستير**، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

قنديل، شاكر (١٩٩٨). سيكولوجية الطفل المبتكر ومتطلباته الإرشادية. **المؤتمر السنوي الخامس للإرشاد النفسي والتنمية البشرية**، جامعة عين شمس، ٢، ٩٢٥-٩٥٠.

الكشكي، مجدة، عرب، أروى (٢٠١٥). المناخ الأسري كمتغير وسيط في العلاقة بين الشعور بالانتماء والمسئولية الاجتماعية. **المجلة العلمية لكلية الآداب**، جامعة أسيوط، ٥٦، ٢٧١-٣٢٥.

الكناني، ممدوح (١٩٩٠). **دراسات وقراءات في علم النفس**. القاهر: مكتبة النهضة.

محمود، مجدة (١٩٩١). تطور السلوك الانتمائي لدى أطفال المرحلة الابتدائية. **دراسات نفسية**، ١، ٦٣-٧٨.

مرزوق، مغاوري (١٩٨٤). الحاجة للانتماء والحاجة للانجاز وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية. **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس.

المكاوي، علي، أبو سريع، أسامة، شاهين، نبوية (٢٠٠٩). **آليات تأصيل الانتماء لدى الأطفال والشباب في المجتمع المصري، دراسة ميدانية في واقع الانتماء وسبل تعزيزه**. مركز دعم واتخاذ القرار، مجلس الوزراء.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Baer, J & Kaufman,J.(2008). Gender Differences in Creativity. **Journal of Creative Behavior**, 42,2,75-105.

Barrett, M. (2000) The development of national identity in childhood and adolescence. **Inaugural Lecture presented at University of Surrey 22nd March**.

Basantia, T.(2017). Culture, Value and Personality: Three Flowering Agents of Creativity Development Process. **American Journal of Applied Psychology**, 2017, Vol. 5, No. 1, 1-6.

Baumeister, R. (1999). Self in Social Psychology: Key Readings **(Key Readings in Social Psychology) (1 ed.).** New York: Psychology Press.

Baumeister, R. & Leary, M. (1995). The need to belong: desire for interpersonal attachments as a fundamental human motivation. **Psychological Bulletin**, 117,(3), 497-529.

Berelter, F. (1985). Verbal and Ideational Fluency in Superior Tenth Grade Students. **Journal of Educational Psychology**, 51, 3, 85-105.

Bowlby, J. (1973). **Attachment and loss: Vol. 2. Separation anxiety and anger**. New York: Basic Books.

Brown,B.& Loh,M.(1987). Peer Group Affiliation and Adolescent Self- Esteem: An Integration of Ego-Identity and Symbolic-Interaction Theories. **Journal of Pesonality and Social Psychology**,52,47-55.

Csikszentmihalyi, M. (1988). Society, culture, and person: A systems view of creativity. In R. J. Sternberg (Ed.), **The nature of creativity: Contemporary psychological perspectives** (pp.325-228). New York: Cambridge University Press.

Csikszentmihalyi, M. (1996). *Creativity:* **Flow and the psychology of discovery and invention**. New York: Harper Collins.

Csikszentmihalyi, M. (2000). Implications Of A Systems Perspective For The Study Of Creativity . In R. J. Sternberg (Ed.), **Handbook Of Creativity** (Pp. 313–338). Cambridge University Press.

Deci, E., & Ryan, R. (1991). A motivational approach to self: Integration in personality. **Nebraska Symposium on Motivation: Perspectives on Motivation**, Lincoln, NE. , 38 237-288.

Deci, E., & Ryan, R. (2000). Self-Determination Theory and the Facilitation of Intrinsic Motivation, Social Development, and Well-Being. **American Psychologist**, 55,1,68-78.

Festinger , L.(1980). **A Theory of Cognitive Dissonance**. Stanford, CA: Stanford university press.

Goodenow, C. (1993). The psychological sense of school membership among adolescents: Scale development and educational correlates. **Psychology in the Schools**, 30, 70-90.

Gruber, H. E., & Wallace, D. B. (2000). The Case Study Method And Evolving Systems approach For Understanding Unique Creative People At Work. In R. J. Sternberg (Ed.), **Handbook Of Creativity** (Pp. 93–115). Cambridge University Press.

Heylighen,F. (1992). A Cognitive - Systemic Reconstruction Of Maslow's Theory Of Self-Actualization. **Behavioral Science**, 37,39- 57.

Hill, C.(1987). Affiliation Motivation: People Who Need People But in Different Ways. **Journal of Personality and Social Psychology**, 52, 1008- 1018.

Luhtanen,R., Crocker,J.(1992). A collective Self- esteem scale: Self – Evaluation of One's social identity. **Personality and Social Psychology Bulletin**. 18, 5, 302-318.

Iyengar, S. & Lepper, M . (1999). Rethinking the Value of Choice: A Cultural Perspective on Intrinsic Motivation. **Journal of Personality and Social Psychology**, 76, 349-366.

Kelly, K. M. (2001). Individual differences in reactions to rejection. *Differences* in *reactions* to *rejection* In *M. R. Leary* (*Ed.*) **Interpersonal *rejection*** (*pp. 291– 315*). *New York*: *Oxford University.*

Kozbelt, A., Beghetto, R. A., & Runco, M. A. (2010). Theories of creativity. In J. C. Kaufman & R. J. Sternberg (Eds.), ***The Cambridge handbook of creativity*** (pp. 20- 47). New York, NY, US: Cambridge University Press.

Maslow A. (1970): **Motivation and Personality** (2nd ed.), New York : Harper &Row.

Maslow,A.(1999).creativity in self actualizing people, . In H. Maslow (Ed.). **Toward a psychology of being.** New York: John Wiley & Sons.

McClelland, D. (1987). **Human motivation**. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Mellou, E.(1996). The Two conditions view of creativity. **Journal of Creative Behavior**, 30, 126-143.

Neuberg, S. L., Judice, T. N., & West, S. G. (1997). What the Need for Closure Scale measures and what it does not: Toward differentiating among related epistemic motives. **Journal of Personality and Social Psychology, 72,** 1396 1412.

Over,H.(2016). The origins of belonging: social motivation in infants and young children. **Philosophical Transactions Royal Society B Biological Science**s. 371(1686): 20150072

Pickard, E.(1990). Toward a theory of creative potential. **Journal of Creative Behavior**, 24,1-9.

Raina, T. N. (1982). Sex differences in creativity in India: A second look. **Indian Educational Review**, *17*,3, 122-128.

Russ, S. (1993). **Affect and creativity: The role of affect and play in the creative process**. Hillsdale, NJ, US: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

Russ, S. (1996). Development of creative processes in children. In M.A. Runco (Eds). Creativity From Childhood through Adulthood: The Developmental Issues. **New Direction for Child Develoment**,72,149-169.

Ryan, R. (1993). Agency and organization: Intrinsic motivation, autonomy and the self in psychological development. **Nebraska Symposium on Motivation: Developmental Perspectives on Motivation**, Lincoln, NE. , 40.

Smith,E.(2015). Wallas' Four-Stage Model of the Creative Process: More Than Meets the Eye?. **Creativity Research. 27** (4), 342-352.

Stephens K., Frances.K. & Whorton ,J.(2001). "Gender Differences in Creativity Among American Indian in Third and Fourth Grade Students", **Journal of American Indian Education** , 40, 1,57-65.

Sternberg, R. (1988). A three-facet model of creativity. In R. J. Sternberg (Ed.), **The nature of creativity: Contemporary psychological perspectives** (pp. 125-147). New York, NY, US: Cambridge University Press.

Sternberg, R. J. (2000). **Handbook Of Creativity** . Cambridge University Press.

Sternberg,R.J (2006). The Nature of Creativity . **Creativity Research Journal** , 18 ,1 , 87-98.

Sternberg. R. J., & Lubart, T. I. (1996). Investing In Creativity . **American Psychologist**, 51, 677–688.

Sternberg. R. J., & Lubart, T. I. (2000). The Concept Of Creativity : Prospects And Paradigms . In R. J. Sternberg (Ed.), **Handbook Of Creativity** (Pp. 93–115). Cambridge University Press.

Taormina,R., Gao, J.(2013). Maslow and the Motivation Hierarchy: Measuring Satisfaction of the Needs. **American Journal of Psychology**,126,155-177.

Till, B. D., Stanley, S. M., & Priluck, R. (2008). Classical Conditioning and Celebrity Endorsers: An Examination of Belongingness and Resistance to Extinction. **Psychology & Marketing, 25(2),** 179–196.

Torrance, P.(1966). **Torrance tests of creative thinking: Norms-technical manual**. Princeton, NJ: Personnel Press.

Torrance, P.(1988). The nature of creativity as manifest in its testing. In: R.J. Sternberg (Eds). **The Nature of Creativity: Contemporary Psychological Perspectives**.(43-75). Cambridge: Cambridge University of Chicago Press.

Trew,K,Benson De.(1996). Dimensions of social identity in Northern Ireland. In **Changing European. Identities: Social Psychological Analyses of Social Chang,ed**. GM Breakwell, E Lyons, PP. 123-143, Oxford, UK: Butterworth-Heinemann.

Vallerand, R. J. (1997). Toward a hierarchical model of intrinsic and extrinsic motivation. In M. P. Zanna (Ed.), **Advances in experimental social psychology** (pp. 271-360). New York: Academic Press.

VandenBos, G. R. (2007). **APA Dictionary of psychology.** Washington, Dc. American psychological association.